المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

العلاقات الطاقوية الأوروبية- الأوروبية على ضوء مشروع "ميدكات" 2003-2022

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص علاقات دولية

إعداد :
أحمد مفدي فرحي

إشراف :
أ.د محمد كريم خيدر

أعضاء لجنة المناقشة

الرتبة العلمية للأستاذ	مؤسسة الإنتساب	الصفة
د/إبراهيم تيقامونين	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيسا
د/محمد كريم خيدر	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفا و مقررا
د/إبتسام أوعشرين	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: ذو القعدة 1444/ جوان 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

الآية (85) من سورة الإسراء

شكر وعرفان:

{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، الحمدلله الذي وفقني في إتمام هذا العمل

أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور محمد كريم خيدر المشرف على مذكرة تخرجي

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذة إبتسام أوعشرين و الأستاذ إبراهيم تيقامونين

كما أتقدم بالشكر الى الأستاذ زيام عبد النور والأستاذ لراري ، الأستاذ حمزة غول ،كذلك الأستاذ حمزاوي ميلود و الأستاذ لطفي خياري، الى جانب الأستاذة فراني حياة و الأستاذة هجيرة أوبعيش و الأستاذة إيمان بلقرشي وكما أشكر كل الأساتذة دعموني . أشكر كذلك زملائي و أصدقائي طوال مشواري الجامعي

إهداء :

إلى من كانت السند طوال مشواري الدراسي جدتي رحمة الله عليها

إلى والدي الكريمين اللذان شجعاني طوال مشواري الدراسي و الجامعي

إلى خالتي الوحيدة و أمي الثانية ، إلى أخي و أخواتي و كل من دعمني و آمن بي

الملخص :

شكلت الطاقة أصل البناء الأوروبي، منذ أن تم إنشاء المجموعة الأوروبية للفحم و الصلب سنة 1951 كأول منظمة أوروبية تقوم على مبادئ فوق قومية حيث تم تفويضها كل صلاحيات القرار في القطاع الحيوي للصناعة الأوروبية ،وهي نواة المجموعة الإقتصادية الأوروبية التي إنبثق عنها الإتحاد الاوروبي. تمكنت هذه الوحدة من تخفيف بدرجة كبيرة الخلافات الفرنسية-الألمانية.

أججت الحرب الروسية الأكرانية سنة 2022 من المعضلة الطاقوية الأوروبية و شكلت مناخا من عدم الثقة المتبادلة في **العلاقات الأوروبية-الأوروبية** . أبدى الإتحاد الأوروبي نوعا من التردد في إختيار البديل الذي سيمكن أوروبا من مقاومة الأزمة على المدى القريب و البعيد.

لاقى **مشروع ميدكات** صدى كبيرا و دعوات لإعادة إحياءه حيث أنه أدرج في قائمة المفوضية الأوروبية للطاقة لأهم مشاريع سنة 2022 . نشبت الخلافات من جديد و تضاربت المصالح**الفرنسية، الإسبانية، الألمانية** حول المشروع. بين موقف فرنسا المعارض،ودعوتها لإستكمال مشروع الإنتقال الطاقوي بإعتبارها مصدرا للطاقة النووية، وبين موقف إسبانيا التي دعت لإعادة إحياء **مشروع ميدكات** لما سيقدمه لها من إمتيازات لتصبح دولة محورية و ممولا رئيسيا لأوروبا . دعمت ألمانيا الموقف الإسباني مؤكدة على أهمية المشروع في تعزيز أمن الطاقة الأوروبي ، وعدم ثقتها بالقدرات الطاقوية الفرنسية في أن تلبي إحتياجات السوق الطاقوية الأوروبية على المدى البعيد.

Abstract :

Energy has been the root of European construction, since the European Coal and Steel Community was created in 1951 as the first European organization based on supranational principles, where all decision-making powers were delegated in the vital sector of European industry, the nucleus of the European Economic Community from which the European Union emerged. This unity was able to quell the Franco-German differences.

The Russian-Ukrainian warof2022 cast a shadow on European security and created a climate of mutual mistrust **in European-European relations**. The European Union has shown some reluctance to choose an alternative that will enable Europe to resist the crisis in the short and long term. The

MedCAT projecthas known a great echo and calls for its revival as it was included in the European Commission's list of the most important projects of 2022. Disagreements arose again and **French, Spanish and German** interests conflicted over the project. Between the French opposition position, and its call to complete the energy transition project as a source of nuclear energy, Spain called for the revival of the **Medcat** project because of the privileges it will offer it to become a pivotal country and financier of Europe. Germany supported the Spanish position, stressing the importance of the project in strengthening European **energy security**, and its lack of confidence in the French energy capabilities to meet the needs of the European energy market in the long term.

خطة الدراسة:

مقدمة

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي، التاريخي للعلاقات الطاقوية الأوروبية-الأوروبية

المبحث الأول : الطاقة في العلاقات الدولية

المطلب الأول: أهمية الطاقة في العلاقات الدولية

المطلب الثاني : الخلفية التاريخية للعلاقات الطاقوية الأوروبية-الأوروبية

المبحث الثاني :أمن الطاقة الأوروبي

المطلب الأول :مفهوم أمن الطاقة

المطلب الثاني: أمن الطاقة وفق نظريات العلاقات الدولية

المطلب الثالث: المحدد الطاقوي في السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي

الفصل الثاني: المعضلة الطاقوية الأوروبية

المبحث الأول: معطيات السوق الطاقوية الأوروبية

المطلب الأول: أهم الموارد الطاقوية في أوروبا

المطلب الثاني: أهم الدول المنتجة

المبحث الثاني: التوعية الطاقوية الأوروبية

المطلب الاول: أمن العرش الأوروبي

المطلب الثاني: حرب أنابيب الغاز في أوروبا

المبحث الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأكرانية على أمن الطاقة الأوروبي

المطلب الأول: على السوق الطاقوية الأوروبية

المطلب الثاني:على العلاقات الطاقوية الأوروبية-الأوروبية

المطلب الثالث: خيارات أوروبا للخروج من التبعية الطاقوية لروسيا

الفصل الثالث: مشروع ميدكات بين تلاقي و إختلاف الرؤى

المبحث الأول: مشروع ميدكات

المطلب الاول: تعريف أنبوب الغاز ميدكات

المطلب الثاني: ميدكات خيار للخروج من المعضلة الطاقوية الأوروبية

المطلب الثالث:الأطراف المعنية بالمشروع و مختلف مواقفهم من المشروع

المبحث الثاني: المشروع المنافس لمشروع ميدكات

المطلب الأول: أسباب التخلي على مشروع ميدكات

المطلب الثاني: الأسباب الحقيقية وراء التخلي على مشروع ميدكات

المطلب الثالث:مشروع بارمار

المبحث الثالث: آفاق العلاقات الطاقوية الأوروبية الأوروبية
المطلب الأول: التخلي عن مشروع ميدكات و نجاح مشروع بارمار
المطلب الثاني: فشل مشروع بارمار و الرجوع إلى مشروع ميدكات
الخاتمة

مقدمة

مقدمة

شهد تاريخ البشرية صراعات عديدة على موارد الطاقة ،حيث أن قضية الطاقة تعتبر واحدة من القضايا الأساسية في حقل العلاقات الدولية. تلعب الطاقة دورا أساسيا في مجتمعاتنا، تعتمد الصناعة على إمدادات الطاقة وكذلك الزراعة وكذا الأجهزة المنزلية والإلكترونية و بالتالي التجارة وأجهزة الكمبيوتر للعمل.فالطاقة شرط أساسي للحياة الحديثة وهذا يعتمد على إنشاء بنية تحتية معقدة للطاقة. إن إحتياطات الإتحاد الأوروبي من النفط والغاز متواضعة. ترتكزعلى تلك الموجودة بشكل رئيسي في روسيا والنرويج. إحتياطيات الفحم والليغنيت كبيرة في بولندا وألمانيا ، وأكثر من ذلك في روسيا وأوكرانيا. إن إنتاج الإتحاد الأوروبي من النفط والغاز الطبيعي آخذ في الانخفاض بسبب إستنفاد رواسب بحر الشمال. فالفحم آخذ في الانخفاض نتيجة لسياسة المناخ في الاتحاد.واردات النفط والغاز الطبيعي ضخمة وتخلق إعتمادا كبيرا على الشرق الأوسط للحصول على النفط وعلى روسيا للحصول على الغاز الطبيعي.

كان لأمن الطاقة دورأساس في التكامل الأوروبي، الذي بدأ بالتوقيع على معاهدة الجماعة الأوروبية في عام 1951 ومعاهدة الجماعة الأوروبية للطاقة الذرية في عام 1957. في السنوات الأخيرة ، ركز الخطاب الأوروبي الرسمي على تطوير الطاقات المتجددة وتوفير الطاقة. في الوقت نفسه عانى الاتحاد الأوروبي من نمو استهلاك الطاقة وتفوق الوقود الأحفوري.وهي تريد أيضا أن تكون مثالا يحتذى به في مكافحة تغير المناخ، على الصعيد العالمي، بتعزيز بروتوكول كيوتو للحد من انبعاثات الغازات الدفيئة.

كانت الحرب الأوكرانية بمثابة تذكير بأن الطاقة قضية استراتيجية رئيسية. على الرغم من أن كل دولة تحتفظ بالسيطرة على معظم سياستها في مجال الطاقة ، فإن الاتحاد الأوروبي يعمل على ضمان إمدادات القارة ومحاولة الحفاظ على أسعار معقولة. كما إلتزم بالحد من إنبعاثات غازات الدفيئة ، على الرغم من أن أكثر من ثلثي الطاقة المستهلكة هي من أصل أحفوري.

أزمة الطاقة تقوض الوحدة الأوروبية ،الجبهة الموحدة التي حاولت الدول الأوروبية إظهارها منذ بداية الحرب في أوكرانيا، في حين تبنت جميع الحكومات تدابير مالية لحماية الأسر والشركاتمن إرتفاع أسعار الطاقة.

تحاول أوروبا بدون غاز روسيا مضاعفة مصادر الإمداد، واحد من هذه المصادر يسمى مشروع **ميدكات**، هذا مشروع خط أنابيب غاز بين فرنسا وإسبانيا بقيادة مدريد ، التي تريد الخروج من عزلتها في مجال الطاقة. في الماضي ، تم تعليقه. ليعود إلى الواجهة، ويتم إدراجه في قائمة المفوضية الأوروبية للمشاريع المهمة، لإحياء هذا الترابط بين شبه الجزيرة الأيبيرية وأوروبا الوسطى ،تباينت المواقف حول إمكانية المشروع في أن يعزز أمن الطاقة الأوروبي، من عدمه.

أهمية الدراسة:

مقدمة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أن الطاقة أحد أهم مكونات الأمن الاقتصادي، فهى تعتبر مصدراً اقتصادياً حيوياً وهدفاً استراتيجياً يسعي الجميع إلي امتلاكه، فأهمية قطاع الطاقة كذراع قوية للأمن القومي للدولة تكمن في كونه إحدى أهم مسائل الأمن الداخلي، لأن العلاقات التي تنتج بين الدول المنتجة والدول المستهلكة لمصادر الطاقة المختلفة تخلق حالة من حالات عدم الاستقرار، خاصة إذا كان هناك عجز في إمدادات الدول المستهلكة من قبل الدول المنتجة، ما يعمل علي جعل الدول المنتجة في حالة تأهب لاستعمال القوة الرادعة دائماً.من ناحية أخرى ،يمكن للدول المنتجة استخدام الطاقة كسلاح استراتيجي بشكل مباشر أو غير مباشر تؤثر مصادر الطاقة بإعتبارهامورد هام وإستراتيجي على موقع الدولة في العالم .

تولي الدول أهمية كبيرة للطاقة ،تحاول الدول المنتجة والمصدرة للنفط والطاقة إستخدام هذه الميزة في سياستها الخارجية وفي العلاقات الدولية.لذا تحاول كافة الدول الصناعية المستهلكة للطاقة أن يتحقق في علاقاتها الطاقوية أربع مبادئ هي **: تنويع موارد الطاقة ، تنويع ايرادات الطاقة ،و تقليل الاعتماد على نفط الشرق الأوسط . و البحث عن أسعار منخفظة.**

يستمد موضوع الدراسة أهميته من : أزمة الطاقة في أوروبا الناجمة عن الغزو الروسي لأوكرانيا إستدعت فتح هذا الملف من جديد، حيث أنه أعيد طرح المشروع الذي يربط الغاز عبر جبال البرانس ، ويربط إسبانيا بفرنسا.

"يعتبر مشروع ميدكات ذات أهمية حاسمة لتقليل اعتمادنا على الوقود الأحفوري الروسي" ، كما أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية ، **أورسولا فون دير لاين** ، التي أطلقت خطة جديدةلإستقلال الطاقة في القارة سنة 2022.

يستمد **مشروع ميدكات** أهميته من النقص في الإمدادتالطاقوية الذي تعانيه أوروبا بسبب تأزم علاقاتها مع روسيا، فأزمة الطاقة في أوروبا إستدعت إعادة إحياء المشروع الذي كان التخلي عنه غير مؤثرا قبل الأزمة لكن ظروف القارة الأوروبية المتأزمة حولته الى أحد أهم المشاريع الطاقوية التي يمكن أن تعزز الأمن الطاقوي الأوروبي.

أهداف الدراسة :تهدف دراستنا الى :

- الإلمام بمستجدات الواقع الأوروبي في المجال الطاقوي .
- التعرف على طبيعة العلاقات الطاقوية الأوروبية الأوروبية .
- دراسة إنعكاسات الحرب الروسية-الأكرانية على أوروبا.
- التوصل الى الخيارات الطاقوية الأوروبية المتاحة للخروج من الأزمة.
- معرفة دوافع،مواقف و مصالح الأطراف وراء الخلاف حول **مشروع ميدكات**.

أسباب إختيارالموضوع :

تندرج أسباب إختيارنا لموضوع **"العلاقات الطاقوية الأوروبية الأوروبية على ضوء مشروع ميدكات"** ضمن أسباب موضوعية /علمية و أسباب ذاتية نابعة عن الفضول ، و الإهتمامات الشخصية .

الأسباب الموضوعية :من المبررات الموضوعية التي تعتبر الدافع الرئيسي لإختيارناموضوع الدراسة هي :

- مواجهة أوروبا للعديد من الأزمات و التحديات الأمنية والإقتصادية ،الإجتماعية و السياسية ،و بشكل خاص في مجال الطاقة.
- أهمية قضية تأمين الطاقة في علاقات الدول الأوروبية بإعتبارها دولا مستوردة للطاقة، تسعى هذه الدول دائما الى تأمين مصادر طاقة عالية الجودة بأسعار منخفضة.
- التعثر المستمرللسياسةالطاقويةالأوروبية و تداعيات تبعيتها لروسيا .
- الإستراتيجية الجديدة التي ستنتهجها أوروبا للخروج من الأزمة.
- معرفة دوافع الخلافات بين دول أوروبا حول **مشروع ميدكات**.

الأسباب الذاتية :

- رغبة البحث في القضايا المتعلقة بالطاقة و النزاعات حول الطاقة لإرتباطها بالسياسة و مجال العلاقات الدولية .
- الإهتمام بالدراسات المتعلقة **بالعلاقات الطاقوية الأوروبية-الأوروبية** .
- تم إختيار هذا الموضوع المتعلق **بمشروع ميدكات** لأنه موضوع غير مستهلك ولما طرحه من جدل في أوروبا وهي على مشارف أزمة الطاقوية.
- إرتباط الموضوع بالجزائر بشكل غير مباشر بسبب شراكاتها مع أوروبا في مجال الطاقة.
- قلة المراجع التي تتناولت الموضوع بشكل مفصل و شامل .

<u>حدود موضوع الدراسة :</u>

المجال الزمني :

تم تحديد الفترة الزمنية للدراسة من سنة **2003** أين تم الإتفاق على إنشاء مشروع ميدكات الى غاية سنة **2022** أين إحتدم الجدال في أوروبا حول إعادة إحياء المشروع.

المجال المكاني :

يقتصر المجال المكاني للدراسة على الفضاء الأوروبي ،إنطلاقا من الإتحاد الأوروبي عامة و فرنسا ،إسبانيا خاصة. و كذا تأثير الفضاءات الجيو-طاقوية القريبة منه التي تتمثل

في روسيا و الضفة المتوسطية جنوب أوروبا كالجزائر . لايمكن إغفال دور هذه الفضاءات التي تؤثر في الأمن الطاقوي الأوروبي.

الدراسات السابقة :

باللغة العربية :

- دراسة علي لطرش وآخرون ، المعنونة ب**"الأمن الطاقوي ،إشكالية الأمن الطاقوي في العلاقات الإقتصادية الدولية بين طاقة المحروقات و الطاقات البديلة"** ،الصادرة سنة **2022.**تتطرق هذه الدراسة لمسألة، إعتماد البنى التحتية للدول الأوروبية على إمدادات الطاقة الروسية ، الذي لا يمكنها من إنشاء بنى جديدة كإستراتيجية للتنويع الطاقوي ببساطة ، ولا يوجد في الظروف الحالية بدائل متاحة لتعويض كل كمية الغاز الروسي على سبيل المثال ، ولا الطاقات البديلة تقوى على الحلول بذات المعادلة، ما سيدفع أوروبا في النهاية توسيع العلاقات الإستراتيجية في المجال التعاون الطاقوي.

- دراسة سامة فاروق مخيمر، **"تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة"**، الصادرة سنة **2023.** تناول فيها قضية الحرب الروسية الأكرانية التي أعادت الى الواجهة قضية الأمن بمفهومه الضيق أي الأمن العسكري الذي ساد فترة الحرب الباردة و كيف تغير تصور أوروبا بأنها إستطاعت تتجاوز هذه المرحلة وبأنها تمكنت من وضع أسس راسخة في الأمن بمفهومه الواسع.

- دراسة عبد الجبار إسماعيل إبراهيم،**"مسارات أنابيب الطاقة في الاستراتيجية الدولية : التعاون و الصراع"**، الصادرة سنة **2018. تطرق في دراسته** الى أهمية سلامة خطوط أنابيب تصدير الطاقة التي تعتبرأحد أهم عوامل أمن الطاقة ، لأنها تؤثر بشكل مباشر على اقتصاديات الدول المستهلكة. وتخضع عملية وصول صادرات النفط إلى أماكن استهلاكها لعدد من التهديدات الدولية والمحلية.كما أنها عرضة للاضطراب بسبب الصراعات بين دول العالم التي تتوق إلى السيطرة على مصادر الطاقة . وعلاوة على ذلك، خطوط أنابيب الطاقة هي المحرك الرئيسي لتلك الصراعات الدولية.

باللغات الأجنبية :

- Etude deNúria Rius,**"MidCat pipeline: from stark opposition to quasi unanimous political consensus"**,en **2022**.

تطرقت هذه الدراسة الى إستخدام روسيا لإمدادات الغاز كتهديد للاتحاد الأوروبي ، ما دفع السياسيين والمؤسسات الأوروبية إلى إعادة النظر في المشاريع التي تم تأجيلها في

السابق. هذه هي حالة خط أنابيب الغاز **MidCat** ، الذي تم إلغاؤه في نهاية المطاف في عام 2019 ، والذي كان من المقرر أن يربط كاتالونيا وفرنسا عبر جبال البرانس وسيكون طريقة جديدة لنقل الغاز من شبه الجزيرة الأيبيرية إلى أوروبا.

- Etude de Marcus Zimmer,KatharinaUtermohl,"**CAN EUROPE DO WITHOUT RUSSIAN GAS?",**in **2022.**

تنطلق هذه الدراسة من أن أوروبا تحتاج إلى طموح وخطة عمل منسقة لضمان أمن الطاقة في المستقبل. إن استعادة السيادة في مجال الطاقة يتطلب الالتزام بما يلي:

- توسيع إنتاج الطاقة المتجددة في الاتحاد الأوروبي بمقدار (278 تيراواط ساعة) سنويا أو حسب كمية واردات الغاز الروسيفي غضون ست سنوات. وسيتطلب ذلك استثمارات سنوية170 مليار يورو أو 1.3٪ من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي.
- يتضمن إقتراح هذه الدراسة في إضافةمن 44 تيراواط ساعة في السنة لأكبر مساهم ، ألمانيا ، وهوتماشيا مع أهداف منتصف المدة للمراجعة المعلنة لقانون الطاقة المتجددة الألماني.

- Etude de Nicolas Créach, "**Guerre en Ukraine : pour la présidente de la Commission européenne, le projet de gazoduc Midcat, qui passe dans l'Aude et les Pyrénées-Orientales, est "crucial"**,en**2022.**

تتطرق هذه الدراسة الى أنه في الوقت الذي يسعى فيه الاتحاد الأوروبي التقليل من إعتماده على الغاز الروسي ، دعم رئيس المفوضية الأوروبية مرة أخرى مشروع **MidCat**، خط أنابيب الغاز هذا الذي واجه معارضة محلية في إقليمAude الفرنسي و إقليم برانيس الشرقية على الحدود الفرنسية الإسبانية، قبل التخلي عنه ، يعتبر الآن ضروريا.

<u>إشكالية الدراسة :</u>

عاد مشروع ميدكات إلى الظهور بعد غزو روسيا لأوكرانيا في عام 2022 وإنخفاض إمدادات الغاز من روسيا. إختلفت الأطراف حول أهميته بالنسبة لأوروبا، فتباينت المواقف بين مؤيد و معارض للمشروع . لذا نطرح الإشكال التالي :

- **ماهي الرهانات الحقيقية وراء الخلاف الأوروبي (الفرنسي-الإسباني-الألماني) لتجسيد مشروع ميدكات وتداعيات ذلك على العلاقات الأوروبية-الأوروبية؟**

الأسئلة الفرعية :

يندرج تحت الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- ماهي الأهمية التي تحتلها الطاقة في العلاقات الأوروبية-الأوروبية؟

- كيف وضعت الحرب الروسية-الأكرانية أوروبا و أمنها الطاقوي أمام مأزق جديد؟
- ما هي آفاق العلاقات الطاقوية الأوروبية-الأوروبية على ضوء مشروع ميدكات؟

فرضيات الدراسة :

في إجابتنا على الإشكالية و التساؤلات الفرعية ، سنختبر في دراستنا الفرضيات التالية :

- **كلما غلبت الدول الأوروبية (فرنسا، إسبانيا،ألمانيا) مصالحها الطاقوية الوطنية على حساب المصالح المشتركة للاتحاد الأوروبي كلما شكل مشروع ميدكات معضلة تأزم العلاقات الأوروبية-الأوروبية.**
- تعتبرالطاقة أصل البناء الأوروبي الذي أنشأ على أساسها المجمع الأوروبي للفحم والصلب الذي وطد العلاقات الأوروبية- الأوروبية ومن تم تأسس الإتحاد الأوروبي.
- تعتمد أوروبا على الغاز الروسي بشكل كبير حيث يؤثر توقف الإمدادات الغازية الروسية على أمن أوروبا الطاقوي.
- يعد خط أنابيب ميدكات خيارا رئيسيا للتقليل من إعتماد الإتحاد الأوروبي على الغاز الروسي و تعزيز أمن الطاقة الأوروبي في خضم الأزمة.

الإطار النظري و المقاربات :

نظرا بأن البحث العلمي المتكامل لا يجب أن يخلو من الجانب النظري و المقارباتي كأساس لدراسة الظواهر المختلفة ،إعتمدنا في دراستنا على :

المفاهيم:

أمن الطاقة :

أمن الطاقة في معناه التقليدي هو(أمن المعروض)، وذلك من خلال التركيز على توفير الإنتاج الكافي من مصادر الإنتاج وبأسعار ملائمة في متناول الجميع. وكان أمن الطاقة لأي دولة يتحقق في حال توفر لديها مورد للطاقة وبأسعار مناسبة. ولهذا السبب كان للدول الكبرى تدخلات سياسية وعسكرية على الدولة المنتجة لتحقيق هذه المطالب.كما يعبر أمن الطاقة عن حالة حماية مصالح الطاقة الحيوية للفرد والمجتمع والدولة من التهديدات الداخلية والخارجية،محور كل مفاهيم أمن الطاقة حول لاعبين أساسيين وهما "مستهلكي ومنتجي الطاقة"، مستهلكي الطاقة من جميع الدول الصناعية الكبرى تدور حول أولوياتها لتجنب نقص أو انقطاع إمدادات الطاقة، بالإضافة إلى ضرورة تنويع مصادرها، والعمل على تأمين البنية التحتية للدول المنتجة للمساعدة في توصيل الطاقة إلى الأسواق العالمية، وفي حين يرى منتجي الطاقة بمصادرها المختلفة أن أمن الطاقة يكون من خلال الوصول

إلى أسعار ملائمة للجميع في أسواق الطاقة العالمية، مع وجود أسواق مستهلكة، وتطوير البنى التحتية للمنشاة النفطية.

جيو-سياسية الطاقة :

ينطبق هذا المفهوم على تأثير الجغرافيا على السياسة، فنظرا لأهمية موارد الطاقة في السياسات العليا للدول فهناك علاقة وثيقة بين ظهور النزاع وتقدمه والموارد الطبيعية وعلى رأسها النفط والذي يزيد من أسباب النزاع حدة وتطورا كما أنه يولد رغبة للأطراف المعنية بالنزاع لزيادة الاختلاف والتصادم والسعي عن مصلحتها المتعارضة في شكل دورة تنتهي حسب مصالح أطراف النزاع. كما انه يعاد ترتيب مناطق مختلفة من العالم وفق قاعدة " تدفق امدادات النفط والغاز" وتأكيدا لذلك يشير " مايكل روس" أنه يزداد خطر ظهور الحركات الانفصالية في الدول التي تمتلك الموارد الطبيعية الثمينة وخاصة النفط حيث ان المناطق التي تمتلك هذا المورد الطبيعي، فكل الحروب فيها هي حروب انفصالية.

التبعية الطاقوية :

تحدد نسبة التبعية الطاقوية للدولة عن طريق العوامل التالية :(موارد الطاقة ، و موردي الطاقة، وقابلية تحويل مصادر الطاقة ، ونقل الطاقة، وسيولة السوق، ، والإستقرار السياسي، وكثافة الطاقة، والناتج المحلي الإجمالي) التي تساهم سلبا في أمن الطاقة. يرتبط إرتفاع مستوى الإعتماد على الطاقة بمخاطر أعلى ، بسبب التدخل المحتمل من اللوائح التجارية ، والنزاعات المسلحة الدولية ، والهجمات الإرهابية ،معدل الإعتماد على الطاقة في بلد ما هو نسبة الطاقة التي يستوردها مقسومة على إجمالي استهلاكه. ويعكس هذا التقدير، معبرا عنه كنسبة مئوية، مدى إعتمادالإقتصاد على البلدان الأخرى لتلبية إحتياجاته من الطاقة. كلماإنخفض معدل التبعية الطاقوية كلما تمكنت الدولة من تحقيق "سيادة الطاقة".

<u>النظريات و المقاربات :</u>

النظرية النيوليبرالية :

تقوم النظرية النيوليبراليةعلى إفتراض مفاده أن إنتشارو تزايد عدد **المنظمات الدولية و الإقليمية** و زيادة تعقد وتيرة شبكة **الإعتماد المتبادل** سوف يقضي الى سلوك سلمي و تعاوني بين الدول و الوحدات الموجودة في النظام الدولي.يكمن دور المؤسسات وفق الليبراليون الجدد في قدرتهم على التدخل في حالة فشل السوق و المشاكلالإقتصادية أو الكوارث. فلا يمكن إغفال دور المؤسسات السياسية و الإقتصادية الأوروبية في حل الأزمات و تحقيق الأمن الإقليمي .

مقاربة التحليل الجيو-طاقوي :

في إطار التحليل الجيوطاقوي ، ننطلق من رباعية مهمة عند التحليل : التاريخ،الجغرافيا،الإقتصاد، السياسة/الأمن، فالإستناذ على هذه المحددات الأربع يسمح لنا بفهم و إدراك ما يحدث في حول قضايا النفط و الطاقة في العالم، إذ لا يمكن إغفال الجانب الإقتصادي على إعتبار أن الموارد الطاقوية هي سلع إقتصادية تخضع لقواعد الدولية كما تخضع لها باقي السلع في السوق العالمية، كما أن للجغرافية أهميتها، فلا يمكن النظر لقضايا النفط، الغاز والعلاقات بين فواعله بعيدا عن شمال-جنوب ، شرق- غرب . بين روسيا شرقا كمصدر للغاز و أوروبا غربا كمستهلك . و بين الشمال المستهلك و الجنوب المصدر كذلك.الى جانب التاريخ الجيوسياسي و التبعية الطاقوية .

الإطار المنهجي :

منهجية الدراسة تعني الاستراتيجية المُتَّبعة عند إجراء البحث أو الرسالة العلمية، وعلى الباحث أن يختار أنسب الطرق التي تعينه على تنفيذ البحث، لذا إعتمدنا في دراستنا هذه على المناهج التالية :

منهج دراسة الحالة :

هو أسلوب بحثي يهدف إلى التعمق في دراسة حالة واحدة بشكل دقيق وتعميم النتائج على مجتمع الدراسة. يمككنا من الدراسة الدقيقة لكافة الجوانب التي ترتبط بمشروع ميدكات،منها الجوانب الإيجابية و السلبية، ويساعد على توضيح العلاقة السببية بين متغيرات دراستنا.منهج دراسة الحالة تتضح أهميته بشكل كبير في مساعدته على توفير قاعدة بيانات رئيسية حول مشروع ميدكات .كما يقوم منهج دراسة الحالة على الحد الزمني الذي حددناه من سنة 2003 الى غاية 2022، و دراسة تطوره التاريخي، ودراسة التفاعلات بين الأحداث المترابطة التي مر بها، بحيث يمكن تحليل تلك الأحداث إلى مواقف قابلة للدراسة بشكل أكثر دقة.

الأسلوب الإحصائي :

يعتبر الأسلوب الإحصائي أحد أساليب وصف الظاهرة ومقارنتها، وإثبات الحقائق العلمية المتصلة،ويتميز عن غيره من الأساليب كونه يعتمد على التعبير الرقمي وجمع الأعداد والأرقام عن الظواهر عن طريق القياس المباشر.

قمنا بتوظيفه لإضفاء الصيغة العلمية على الدراسة من الناحية الكمية في تحليل أسباب الأزمة الطاقوية في أوروبا و إحتياجات السوق الطاقوية الأوروبية ،وفي تحليل قدرات مشروع ميدكات و أثره على العلاقات الطاقوية الأوروبية-الأوروبية .

هيكلة الدراسة :

في إطار الإجابة عن الإشكالية و إختبارالفرضيات ، تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول و هي كالتالي :

- تم تخصيص **الفصل الأول** بكل ما يتعلق بالطاقة و أهميتها في العلاقات الدولية ، كما تم التطرق الى تاريخ العلاقات الطاقوية الأوروبية-الأوروبية . بالإضافة الى مفهوم أمن الطاقة وتفسير النظريات لأمن الطاقة .ودور المحدد الطاقوي كعامل مؤثر في السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي.
- أما في **الفصل الثاني** قمنا بعرض معطيات السوق الطاقوية الأوروبية و التبعية الأوروبية لروسيا. كما تم التطرق الى أسباب حروب أنابيب الغاز في أوروبا . ثم تداعيات الحرب الروسية الأكرانية على أمن الطاقة الأوروبي وعلى العلاقات الأوروبية-الأوروبية . أما في آخر الفصل عرضنا أبرز الخيارات المتاحة للخروج من الأزمة الطاقوية الأوروبية .
- أما **الفصل الثالث** فخصصناه لدراسة الحالة المعنونة **بمشروع ميدكات** ، كخيار لتعزيز الأمن الطاقوي الأوروبي ، مع التطرق الى الدوافع المعلنة و الغير معلنة وراء الخلاف حول المشروع، و المشروع المنافس له ، الى جانب التنبؤ بمستقبل **مشروع ميدكات** .

الفصل الأول
الإطار المفاهيمي،التاريخي للعلاقات الطاقوية الأوروبية-الأوروبية

تمهيد :

إن موارد الطاقة الأولية مثل النفط والغاز موزعة بشكل غير متساوي في العالم مما يستدعي ضرورة نقلها لمسافات طويلة من بئر الإنتاج إلى محطة التزود بالوقود على الطريق أو إلى مواقد الغاز. تعتمد أنظمة الكهرباء أيضا على بنية تحتية معقدة تربط بين محطات التوليد سواء كانت وقودا أحفوريا أ طاقة متجددة و المستهلكين النهائيين.

بدأ بناء أوروبا في أوائل الخمسينات من القرن الماضي بتجميع الطاقة التي كانت بارزة ذلك الوقت هي (الفحم) لكن التاريخ لم يكن خطيا فلا تزال تحاول تنسيق سياسة الطاقة الخاصة بها مع قيد جديد هو المناخ والبيئة . يأخذ الإتحاد الأوروبي المحدد الطاقوي بعين الإعتبار في توجيهه لسياسته الخارجية تجاه دوائره الجيوسياسية .

المبحث الأول : الطاقة في العلاقات الأوروبية الأوروبية

منذ الحرب العالمية الأولى كان النفط يمثل بلاشك حجر الزاوية في الجغرافيا السياسية للطاقة العالمية ،كان قرار اللورد **وينستن تشرشل** بتحويل مصدر طاقة سفن البحرية الملكية من الفحم إلى النفط من أجل جعل الأسطول أسرع من نظيره الألماني بمثابة إشارة حقيقية إلى بداية حقبة جديدة (التحول من إمدادات الفحم الموثوقة من ويلز إلى إلى إمدادات النفط).

المطلب الأول : الطاقة في العلاقات الدولية

تتميز أدبيات العلاقات الدولية الحالية بنقاش بين نهج "جيوسياسي" مستوحى من الواقعية يرى الطاقة كمصدر للصراع الصفري ، ونهج "حوكمة الطاقة العالمية" المتأثر بالليبرالية والذي يؤكد على الترابط والديناميكيات التعاونية. ومع ذلك ، من خلال اعتماد منظور منهجي ، تفشل مناهج العلاقات الدولية هذه في حساب النطاق الكامل للديناميكيات السياسية التي تشكل علاقات الطاقة بين الدول.يجادل النهج الجيوسياسي (المرتبط من الناحية المفاهيمية بالواقعية في العلاقات الدولية) بأن الطاقة هي مجال أمني للمنافسة الصفرية ، وبالتالي فهي مصدر للتنافس والصراع بين الدول. وعلى النقيض، يؤكد نهج حوكمة الطاقة العالمي (بالاعتماد على الليبرالية في العلاقات الدولية) على الترابط والتعاون الإيجابيين، الذي يتحقق من خلال الأسواق الدولية وبناء المؤسسات. ومع ذلك، فإن كلا الحسابين محدودان بأسلوبهما المنهجي في التنظير، والذي يستبعد من التحليل الديناميكيات السياسية والاقتصادية على المستوى المحلي.هذايعني أن نظريات العلاقات الدولية الحالية لسياسات الطاقة تفشل في حساب النطاق الكامل للديناميكيات السياسية التي تؤثر على العلاقات الطاقوية بين الدول. ونتيجة لذلك، يجب تطوير مناهج نظرية جديدة .[1]

بينما تستطيع دول منتجة **مثل :** المملكة العربية السعودية و روسيا و إيران و الو.م.أ بإجراءاتها السياسية التأثير على أسعار الطاقة تتأثر دول أخرى كالصين و الهند في قراراتها السياسية بأسعار الطاقة ، فالتقلبات الكبيرة في قطاع الطاقة يرتبط بالجغرافيا السياسية .

إن زيادة صادرات الطاقة الأمريكية يمكن أن يؤدي الى أن تصبح روسيا أكثر عدوانية و إستياء تجاه الغرب الى جانب التعاون الروسي و مجموعة الدول المصدرة للبترول **OPEC**.[2]

لعبت الحكومات التقليدية دورا مهما في قطاع الطاقة،مدفوعا أيضا بأمن الطاقة دون إنقطاع وبسعر مناسب هذا ما يتعلق بالأمن القومي،في الوقت نفسه أصبحت الحكومات تهتم

---

[1]Jeffery D.Wilson,**A securitisation approach to international energy politics:https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S2214629618306364in (15/03/2023).**

[2]وجيه أحمد عبد الكريم ، **القطب القادم - الصراع الصيني الأمريكي**،(القاهرة :المكتب العربي للمعارف،2000)، ص11.

في الحد من العوامل السلبية للطاقة : تلوث الهواء ،إنبعاث اتغازات، إحتباس حراري...وكل ماقد يؤثر في تغير المناخ كما جاء في **إتفاقية باريس للمناخ سنة 2015**.

يمثل سد فجوة الطاقة شرطا أساسيا مسبقا لإطلاق العنان للتنمية الاجتماعية والإقتصادية لمناطق شاسعة من العالم ولهذا أصبح الوصول إلى الطاقة أولوية قصوى في جدول أعمال التنمية الدولية .

تعتبر الطاقة مصدراً اقتصادياً حيوياً وهدفاً استراتيجياً يسعي الجميع إلي امتلاكها، فأهمية قطاع الطاقة كذراع قوية للأمن القومي للدولة تكمن في كونه إحدى أهم مسائل الأمن الداخلي، لأنه بشكل عام فإن العلاقات التي تنتج بين الدول المنتجة والدول المستهلكة لمصادر الطاقة المختلفة تخلق حالة من حالات عدم الاستقرار، خاصة إذا كان هناك عجز في إمدادات الدول المستهلكة من قبل الدول المنتجة، ما يعمل علي جعل الدول المنتجة في حالة تأهب لاستعمال القوة الرادعة دائماً. ومن الجهة الأخرى، يساعد الدول المنتجة علي استخدام الطاقة كسلاح استراتيجي إما بتوظيفه بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن منظور آخر فمصادر الطاقة كمورد حيوي واستراتيجي تؤثر فى مكانة الدولة عالمياً واتباعها لسياسة خارجية نشطة من عدمها وموقعها في النظام العالمي[1]

المطلب الثاني : تاريخ العلاقات الطاقوية الأوروبية الأوروبية

لم يجعل الشرق الأوسط الغني بالنفط مركزا رئيسيا للجغرافيا السياسية العالمية فحسب بل حول النفط أيضا إلى قضية أمن قومي رئيسية،منذ أوائل القرن التي لعبت السيطرة على الموارد دورا مركزيا في العديد من الحروب مثل :حالة **الحرب العراقية الايرانية1980 ،حرب الخليج1990 ،حرب العراق2003** والصراع المستمر في دالتا النيجر منذ عام **2004**.

شهد النصف الثاني من القرن العشرين أيضا زيادة التوترات بين الدول المنتجة و المستهلكة للنفط .

كان دور **منظمة الأوبك** الجيوسياسي واضحا عندما إندلعت الحرب العربية الإسرائيلية في **أكتوبر1973** قطعت الدول العربية المنتجة علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية ،هولندا والبرتغال ردا على دعمهم لإسرائيل ما أدى إلى إرتفاع حاد في الأسعار ونقص حاد في النفط .

في أعقاب **أزمة النفط سنة1973** وبناء على إقتراح وزير أمريكي أنذاك **هينري كيسنجر** تم تأسيس وكالة الطاقة الدولية في عام 1974 كمنظمة للدول المستوردة للنفط في الغرب لتنسيق إستجابة مشتركة للإضطرابات الكبيرة في إمدادات النفط كذلك ضرورة

[1] د . أحمد سلطان، **تأثير تحديات أمن الطاقة فى العلاقات الدولية :** https://cutt.ly/DwwDyY8J تمالإطلاع في (2023/03/18).

الحفاظ على إحتياطات تغطية إستراتيجية تعادل تسعين يوما على الأقل منصافي وارداتها النفطية في العم الماضي .

إندلعت **أزمة نفطية ثانية** في عام **1979** نتيجة الثورة الإيرانية والحرب التي أعقبت ذلك مع العراق ، بحلول **1981**إستقر النفط عند **32 دولارأمريكيا للبرميل** وهو مستوى أعلى بعشر مرات مما كان عليه قبل أزمة النفط **1973** في العقود التالية**.**

تستورد أوروبا الغاز عبر أنابيب تربطها بموردين مثل روسيا ،النرويج فواردات أوروبا من الغاز الطبيعي الروسي كانت تمثل ثلث إجمالي مزيج إمدادات الغاز الطبيعي في أوروبا سنة **2018**.

بدأ الإعتماد المفرط على إمدادات الغاز الروسي يشكل رهانا جيوسياسيا رئيسيا في أوروبا، أدت الخلافات بشأن تسعير الغاز بين روسيا وأكرانيا**(2006-2009)**الى وقف إمدادات الغاز الطبيعي الى أوروبا عبر أكرانيا الطريق الرئيسي لها ما تسبب في أضرار إقتصادية لأوروبا و لا سيما دول جنوب شرق أوروبا التي تعتمد على الغاز الروسي لتوليد الكهرباء و التدفئة .

سعت أوروبا الى تبني إستراتيجية للتقليل من الإعتماد على الغاز الروسي في خضم أزمة أكرانيا سنة **2014** في مبادرة إتحاد الطاقة .

تمثل الطاقة النووية مخاوف أمنية وجيوسياسية، إزدادت المخاوف بشكل خاص بعد **حادث تشرنوبيل سنة 1986** و كارثة **فوكوشيما سنة 2011**. أدت هذه الحوادث الى تحولات جذرية في سياسة الطاقة .

بعد الإحتجاجات المناهضة للأسلحة النووية في ألمانيا أعلنت المستشارة **أنجيلا ميركل** عن إغلاق نصف المفاعلات النووية العاملة في ألمانيا وكذا إغلاق محطات الطاقة النووية في إيطاليا ، الى جانب مخاوف من هجمات إرهابية محتملة على محطات الطاقة النووية .

لطالما شكلت الطاقة الجغرافيا السياسية العالمية حيث حددت القوى العظمى و التحالفات ، أصبح الغاز الطبيعي ينظر إليه على أنه يشكل رهانا جيوسياسيا أكثر من النفط.[1]

-كانت الطاقة هي أصل البناء الأوروبي عندما إقترح روبرت شومان وزير الخارجية الفرنسي أنذاك**9 مايو1950** إنشاء المجتمع الأوروبي للفحم والصلب (ECSC) ، أصبح **9 مايو** منذ ذلك الحين يسمى يوم أوروبا.

تأسست عام **1952** تجمع **ECSC** بين ست دول (فرنسا،ألمانياالغربية ،إيطاليا،بلجيكا ،لوكسمبورغ وهولندا) كانت **ECSC** أول منظمة أوروبية تقوم على مبادئ فوق قومية حيث ثم فيها تفويض الصلاحيات لسلطة عليا .

[1]Jeffery D.Wilson ,Ibid, PP 20-23

كان الهدف هو جعل الحرب الفرنسية الألمانية مستحيلة ماديا والسماح بتحديث وربحية صناعات الفحم و الصلب الأوروبية مع الإتحاد السوفياتي فلم تكن الدوافع الإستراتيجية والعسكرية غائبة .

1957 :أصالةEVRATOM .

في **25 مارس 1957** وقعوا معاهدتين في روما :الأولى أنشات المجموعة الإقتصادية الأوربية **(EAEC)** والتاني ينشئ المجتمع الأوروبي للطاقة الذرية **(EAEC أوEURATOM)** لهدف معاهدة **EVRATOM**التي لاتزال أحكامها سارية المفعول إلى تعزيز الطاقة النووية المدنية و إنشاء نظام مشترك مثل :**بعد أزمة السويس1956** وتهديداتها لإمداد النفط كان الهدف هو ضمان إمدادات من أعواد الخام الأولية .

1987:نحو تحرير السوق في ظل الزخم بسبب **(القانون الأوربي الموحد)** الذي جاء به **جاك ديلور** رئيس المفوضية الأوربية الذي دعا إلى إستكمال السوق الداخلية ، أي إزالة الحواجز الجمركية ثم تحرير قطاع الطاقة و المنافسة ، لكن الدول تظل ذات سيادة في تحديدها لمزيجها الطاقويmix energitique.[1]

عند إبرام معاهدة الجماعة الأوروبية للفحم و الصلب سنة **1951** و معاهدة **EURATOM** سنة **1958** ، إتفقت الجماعة الأوروبية على إحترام خيارات الطاقة لمختلف الدول الأعضاء . تطورت سياسة الطاقة بعد ذلك من خلال التحرير التدريجي للأسواق (الغاز و الكهرباء) الذي بدأ في الثمانينات و من ثم إنشاء سوق الطاقة الداخلية سنة **1993**، جعل من الضروري موائمة المعايير الوطنية من حيث السلامة و الضرائب و المشتريات العامة و المعايير الفنية ، تنص معاهدة **ماستريخت 1992** على الترابط و التشغيل البيني لشبكات توزيع الطاقة في جميع أنحاء أراضي الإتحاد الأوروبي.

منذ إعتماد معاهدة لشبونة نهاية سنة **2010** تم وضع المبادئ التشغيلية لسياسة الطاقة بموجب **المادة 1940.** من معاهدة عمل الإتحاد الأوروبي **TFEU** .**تهدف سياسة الطاقة في الإتحاد الأوروبي :**

- ضمان عمل سوق الطاقة
- ضمان أمن إمدادات الطاقة في الإتحاد لتعزيز كفاءة الطاقة و توفيرها
- تعزيز الربط البيئي للشبكات الكهربائية

يفصل البرلمان و المجلس الأوروبي في الأمور المتعلقة بالطاقة وفقا للإجراءات التشريعية العادية بعد إستشارة اللجنة الإقتصادية و الإجتماعية .

لا تؤثر أحكام المعاهدة على حق دولة عضو في تحديد شروط إستغلال مواردها من الطاقة و إختيارها بين مصادر الطاقة المختلفة و الهيكل العام لإمداداتها من الطاقة .

تشمل العوامل المؤدية الى التقدم في **السياسة الطاقويةالأوروبية :**

[1]European-Union,**History of European Union, in**: https://european-union.europa.eu/principles-countries-history/history-eu/1945-59_fr22/03/2023) (.

في أعقاب مجلس" **هامبتون كورت**" غير رسمي في **أكتوبر 2005** ، حددت المفوضية في **كتابها الأخضر** الصادر في **مارس 2006** معادلة سياسة الطاقة الأوروبية التي تساهم بطريقة متوازنة في تحقيق الأهداف الثلاثة للإستدامة و الإمداد الأمني و القدرة التنافسية .

في الفترة مابين**2008-2010** : تم إعتماد العديد من المقترحات التشريعية الناتجة عن التحليل الإستراتيجي لأداء الطاقة الى جانب إصلاحات مرتبطة بالجانب الإيكولوجي .

- تم مراجعة اللائحة الخاصة بأمن إمدادات الغاز سنة **2016**.
- تم تحديد البعد الخارجي لسياسة الطاقة الأوروبية عام **2006** كعنصر أساسي في سياسة الطاقة الأوروبية ، أجرت المفوضية تحليلا معمقا لكيفية هيكلة البعد الخارجي لهذه السياسة و لاسيما مع الجوار الشرقي للإتحاد الأوروبي.

في **23 يوليو 2012** ،إتخدت سلامة أنشطة النفط و الغاز البحرية ضرورة ملحة بشكل خاص بعدما جرى سنة **2016** أعقاب الحادث الذي وقع في خليج المكسيك.

في الفترة **2014-2019** : تبنى المجلس الأوروبي في **23/22 أكتوبر 2014** في إطار عمل الإتحاد الأوروبي بشأن الطاقة و المناخ الى غاية سنة **2030** بما يتماشى مع إتفاقية باريس للمناخ سنة **2015**.

يشمل إتحادالطاقة خمس مجالات حددها المجلس الأوروبي في **20/19 مارس2015** :

1- أمن الطاقة و التضامن و الثقة .
2- التكامل الشامل لسوق الطاقة الأوروبي .
3- كفاءة الطاقة كوسيلة لإستقرار الطلب .
4- تقليل الإعتماد على الكربون .
5- البحث و الإبتكار و القدرة التنافسية .

و بالتالي فإن**إتحاد الطاقة** أساس **التحول الطاقوي في أوروبا** .

إعتمدت المفوضية الأوروبية في**28 نوفمبر 2018** سياسة **" كوكب نظيف للجميع، رؤية أوروبية إستراتيجية طويلة الأمد لإقتصاد مزدهر و حديث و تنافسي و محايد للمناخ"**

أنشأ**المجلس الأوروبي** في **2019** برنامجا إستراتيجيا للإتحاد الأوروبي للفترة **2019-2024** حيث تم التخطيط لبناء أوروبا خضراء، و لتحقيق الحياد المناخي .[1]

[1]L'Europe de l'énergie : **unehistoire à rebondissement**in:https://www.planete-energies.com/fr/media/article/leurope-lenergie-histoire-rebondissementsin(20/03/2023) .

المبحث الثاني : أمن الطاقة الأوروبي

عرف الأمن توسعا ليشمل قضايا مهمة في مجال البيئة و المجتمع و الإقتصاد و الطاقة ، أثر هذا التحول في النظام الدولي على مفهوم أمن الطاقة كذلك الذي بات قضية تؤرق الدول الأوروبية نظرا لإحتياجاتها الكبيرة للطاقة لتلبية متطلباتها الإقتصادية.

المطلب الأول : مفهوم أمن الطاقة

لطالما حظي موضوع الأمن إهتمام المفكرين و الأكاديميين بإعتباره قضية من القضايا المركزية في مجال العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، لقد إرتبط الأمن من المنظور التقليدي بكيفية إستعمال الدولة لقوتها لإدارة الأخطار التي تهدد وحدتها الترابية و إستقلالها و إستقرارها السياسي و ذلك في مواجهتها للدول الأخرى فهو مرادف للمصلحة الوطنية بالإعتماد على القوة العسكرية .

طبيعة التهديد الأمني كانت تفهم خارج حدود وحدة التحليل الأمنية أي من الخطر الخارجي المتمثل في فواعل أخرى .

أما الإتجاه المعاصر لمفهوم الأمن يرتبط بطبيعة التطورات و التغيرات التي مست شكل و جوهر النظام الدولي . لقد أدت التحولات التي شهدها النظام الدولي ما بعد الحرب الباردة الى تزايد حالة التشابك و الترابط بين وحدات التفاعل الأساسية في العلاقات الدولية من خلال تبلور ظاهرة الإعتماد المتبادل و التقدم التكنولوجي وبروز فواعل جدد في العلاقات الدولية من غير الدول، فلقد تزايد دور المنظمات الدولية غير حكومية و على المستوى الوطني ودور المجتمع المدني والأقليات في النظام السياسي للدول .

تاريخيا كان المنظور الجيوسياسي يهتم في الغالب بإمدادات الموارد بهدف ضمان الوصول الى إمدادات ثابتة من الوقود الأحفوري بسعر ثابثو إلى حد ما تعزيز استقلال الطاقة و تطوير الوقود الأحفوري.

حاولت الأبحاث الأكاديمية الحديثة توسيع نطاق **أمن الطاقة** بالتركيز على نظام الطاقة بأكمله من إكتساب الموارد الطاقوية الأولية الى الإستهلاك النهائي للطاقة و أن أمن الطاقة لا يتعلق فقط بضمان إمدادات موثوقة من الوقود و لكن أيضا يتعلق بضمان وجود بنية تحتية موثوقة لنقل الطاقة الى المستهلك النهائي . [1]

- يعرفه**"بارتون Barton " :" على أنه الشرط الذي تكون فيه الأمة أو معظم المواطنين و الأعمال التجارية قادرة على الوصول الى المصادر الطاقوية الكافية وفق عملية مضمونة و هذا لبناء مستقبل خالي من أي خطر حقيقي لمعظم العراقيل الرئيسية في هذا القطاع ."**[2]

[1] Owain Jones and Paul E.Dodds,**The role of Hydrogen and FUEL cells in Delivering Energy Security for U.K** (London : University College , Chapter 2 , 2017),P, 22.

[2] Barry Burton Etai ,**Energy Security , Managing Risk in Dynamic Legal and Regulatory Environment** (Oxford: Oxford University Press ,2004), P ,15

- عرفت **الأمم المتحدة** أمن طاقة عام **1999**بأنه :**" الحالة أو الوضعية التي تكون فيها إمدادات الطاقة متوفرة في كل الأوقات بأشكال متعددة و بكميات كافية و بأسعار معقولة."**[1]

نظرا لتعدد التعريفات و صعوبة التوصل الى تعريف محدد لأمن الطاقة خاصة في ظل تباين مفاهيم الدول (منتجة و مستهلكة) إقترح**" كريستيان وينزر Christian Winz"** تصنيف التعريفات الى ثلاثة مجموعات حسب بؤرة الإهتمام الرئيسية لكل منهم :

المجموعة الأولى : تضم المختصين الذين يركزون على إستمرارية واردات الطاقة و يعرفون أمن الطاقة كتواصل التموين بالإمدادات الطاقوية .

المجموعة الثانية : تشكل المختصين الذين يجعلون من مستوى الأسعار معيار للحكم على مدى تحقق أمن الطاقة مثل ذلك تعريف**" مابروMabro " :"يقل الأمن عندما تنخفض الإمدادات أو تتوقف في بعض الأماكن الذي يسبب إرتفاعا مفاجئا مستداما في الأسعار المعتادة" .**

المجموعة الثالثة : الذين يهتمونبتأثير العاملين السابقين **(التموين و الأسعار على أسعار الخدمات المرتبطة بالطاقة أي تأثيرها على الإقتصاد ككل)** .

-يعتمد مفهوم أمن الطاقة على منظور الخيارات الزمنية التي تتخذها و الطريقة التي توازن بها الإهتمامات الإقتصادية و الأمن القومي و البيئي ، بالنسبة لبعض القادة و الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية أصبح الأمن مرادفا لإستقلال الطاقة. يتم إستخدام المصطلحين الآن بشكل متبادل تقريبا في الخطاب السياسي لكن الواقع يتبث أن أمن الطاقة سيعتمد لعدة عقود قادمة بشكل كبير على البترول و بالتالي على التجارة الدولية .[2]

يحظى الجانب الساسي للطاقة المرتبط بمصادر **العرض و الطلب** بإهتمام الرأي العام في أوقات الأزمات عند إرتفاع الأسعار الذي يعيق التخطيط الإستثماري على المدى الطويل و إضطراب أسواق النفط و الغاز قد يؤذي الى توقف قوة عظمى ،إثنان من أكبر مستهلكي الطاقة في العالم : الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد الأوروبي لديهما إحتياجات مشابهة لكن وجهات نظر عملية مختلفة بشأن واردات الطاقة ، فالولايات المتحدة الأمريكية تعتمد بشكل مفرط على النفط مع إيلاء إهتمام خاص للشرق الأوسط . يعتمد الإتحاد الأوروبي بشكل كبير على الغاز المستورد ، ما جعل روسيا موردا مهما و عاملا مؤثرا في سياسات الطاقة في **الإتحاد الأوروبي** ما يزيد التوترات بين ألمانيا و دول وسط أوروبا ، قبل بداية **الأزمة المالية** لسنة **2008** أدى الطلب المتزايد على واردات النفط و الغاز و القدرة

---

[1] عبد القادر دندن، **الإستراتيجية الصينية لأمن الطاقة و تأثيرها على إستقرارها في محيطها الإقليمي (آسيا الوسطى، جنوب آسيا، جنوب شرق آسيا)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة،(جامعةباتنة،كلية الحقوق و العلوم السياسية،2012/2013)، ص،47

[2] May Ashinova**, Energy Security Issues in EU, Energy Policy : Case Study of Shale Gas Production in EU** ,(Master Thesis, , International Center of European Formation, Nice, France and Berlin , German 2013-2015),P,17.

المحدودة على توسيع العرض قصير الأجل الى إرتفاع الأسعار و ثروة الموردين شكل ضربة للدول المستوردة كما أدى إنخفاض أسعار النفط فيما بعد الى زعزعة إقتصاديات الدول المنتجة مثل : إيران و فنزويلا اللتان تدعمان البرامج الإجتماعية و تغذيهما على حساب النمو الإقتصادي و التنوبعالإقتصادي.

لا يوجد قياس كمي مقبول لأمن الطاقة فهو يشمل عوامل عديدة مثل تنوع إمدادت الطاقة ،الإعتماد على الواردات و مؤخرا موثوقية البنية التحتية و عوامل الحمولة و مستويات الأسعار الى جانب عوامل أخرى.[1]

- توسع تعريف أمن الطاقة الى ما بعد التركيز الأولي بشأن أمن الإمدادات ليشمل نطاقا أوسع من العوامل و هي :

1- الوفرة : ضمان توفر إمدادت الطاقة بكميات كافية .

2- القدرة :توفر الموارد بأسعار منخفظة.

3- الموثوقية : مدى ضمان وجود بنية تحتية موثوقة لضمان إمداد قوي دون إنقطاع فالطاقة هي اللبنة الأساسية في النشاط الإفتصاديو الحياة اليومية و يتهدد إنقطاعها بالقدرة على تشغيل المصانع و إنارة المستشفيات و تدفئة المنازل بشكل مستمر . يشمل تعزيز الموثوقية بتنويع مصادر التزويد و كذلك سلسلة التوريد المستخدمة في نقل الطاقة و الحد من الطلب عليها ووضع خزانات للطوارئ و تطوير المزيد من البنى التحتية .

4- القابلية : قابلية أن تتماشى هذه الطاقة مع متطلب الأمن البيئي من تأثيرات و أضرار البيئة.[2]

-تتلخص **أبعاد أمن الطاقة** فيما يلي :

1- **البعد الإقتصادي :**

رغم أن البعد الإقتصادي لا يشكل البعد الوحيدالمكون لمفهوم أمن الطاقة إلا أن هذا البعد يفرض تحديات عدة من أجل تحقيق أمن الطاقة العالمي و يبرز ذلك في التزايد الكبير في الطلب العالمي على مصادر الطاقة المختلقة ، فقد إرتفع الطلب العالمي على النفط من **65 مليونبرميل** عام **1980** الى **86 مليون برميل** ، في الوقت الراهن يتوقع أن يقارب هذا الطلب **12 مليون برميل** سنة**2030**.[3]

يتعامل هذا البعد مع العلاقة بين المؤشرات الإقتصادية الكلية و كمية مصادر الطاقة بمعنى قوة العلاقة بين الإستهلاك و الناتج المحلي الإجمالي للطاقة أي ضمان عدم إعاقة النقص في مصادر الطاقة للنمو الإقتصادي و عدم الزيادة في التضخم و البطالة و العجز في

[1]Carlos Pascual and Jonathan Elkind**, Energy Security "Economics, Politics, Strategies and Implication"**, (Washington D.C: Brookingd Institution Pres, 2010), P, 2,3
[2]Op.cit, owain jones p3

ميزان المدفوعات أو خفض قيمة العملة و هو يؤثر على باقي المتغيرات الإقتصادية الأخرى وهنا تكون الحلول مبنية على أولوية تحسين كفاءة إستخدام الطاقة.

2- **البعد البيئي :**

يقصد به تأثير النشاطات البشرية على البيئة، فعملية إنتاج وإحراق الوقود الأحفوري لها إنعكاسات سلبية ، فخفض إستهلاك الطاقة سيقلل من الثلوث ولكن على حساب البعد الإقتصادي لأمن الطاقة ، وتكمن خطورة **التهديد البيئي** لأمن الطاقة على أمن الدولة في كونه لا يتوقف على متغيرات البيئة الوطنية المحلية فقط وإنما يتعداه إلى متغيرات البيئة الداخلية و الخارجية.

3- **البعد الإجتماعي :**

الصعوبة و القيود في التزود بالطاقة يحيلنا الى مشكلة تزايد الفجوة داخل المجتمع الواحد (فقراء/أغنياء) في التزود بالطاقة، فحدوث إرتفاع في **أسعار الطاقة** يزيد الهوى بين الأغنياء القادرين على توفيرها و الفقراء العاجزين و للتقليل من هذه الفجوة تطرح أفكار التحكم في الأسعار والدعم المالي وكذا فرض الضرائب للتقليل من الفجوة.

5- بعد السياسة الخارجية :

يقوم الطرح الواقعي لأمن الطاقة على إعتبار أن هناك صراعا كبيرا من أجل السيطرة على **موارد الطاقة** الإستراتيجية كالنفط و الغاز. فإنطلاقا من إعتبار النفط عنصرا ثمينا و نادرا مرتكزا في مناطق جيوسياسية و كسلعة مطلوبة تخدم القدرة العملية للجيوش ، يمكن أن يتحول الى **سلاح سياسي** و الى **وسيلة ظغط** و **إبتزاز** على الساحة الدولية من أجل كسب صراع معين أو لأجل تفاديه.

6- البعد التقني :

يدور حول نمط العلاقة بين أمن الطاقة والتقنية المستعملة فمثلا نوعية **التكنولوجيا** المستعملة في إستخراج الطاقة ونقلها يؤثر في أسعار الطاقة نفسها كما تقلل نوعية التقنية الجيدة أيضا من الإشعاعات الكربونية وتأثيراتها السلبية، وبعد ذلك يغذو العامل التقني محورا مهما لصناع السياسات في تصوراتهم لسياستهم العامة .

7- البعد الأمني :

يرتبط الأمن القومي بقضيتين أولهما **الأمن البنيوي** لمنشأة الطاقة و ثانيهما توفير **الإحتياجات الطاقوية** للقوة العسكرية لحماية الدولة من أخطار مثل : الهجمات الإرهابية . الحقيقة أن **هشاشة سلسلة الطاقة** يعود الى العديد من الأسباب :

الموقع الجغرافي لموارد الطاقة بالنسبة لموقع السوق و موقع المجموعات السياسية و العرقية و الدينية المختلفة في الدولة وكذا موقعها بالنسبة الى المناطق المعرضة لخطر الكوارث الطبيعية كالزلازل و البراكين ،فياضانات...

بمعنى أن تهديد المنشآت الطاقوية وسلسلة الطاقة وإستقرار كلتا البلاد المنتجة و المستهلكة، وعليه إعتماد أوروبا على الغاز الروسي مكن روسيا من توظيفه كسلاح سياسي نظرا لتبعية أوروبا لها ، ما يمكن أن يدرك على أنه تهديد أمني أوسع من الأبعاد الإقتصادية لسعر الطاقة .[1]

المطلب الثاني : أمن الطاقة ضمن السجالات التنظيرية للعلاقات الدولية

أولا :المنظور الواقعي لأمن الطاقة :

يذهب المنظور الواقعي الى أن **الدولة** هي المرجعية الأساسية في التحليل و تحصر الأمن في **البعد العسكري** فقط و هي لا تصنف العامل الإقتصادي ضمن السياسات العليا ، إلا أن الأمر بالنسبة للنفط كان دائما مغايرا و مختلفا . حيث نجد المفكرين الواقعيين أمثال **"ريتشارد يولمان " ،"جيسيكا ماتيوس"**إهتموا بالأبعاد الساسية و الإقتصادية في إطار توسيع مفهوم الأمن ، فقد لاحظو أن البعد السياسي سجل وجوده حتى خلال الحرب الباردة وذلك في النقاش حول الأمن القومي في الولايات المتحدة الأمريكية و تم ربط الإعتماد المتبادل في المجال الإقتصادي و التبعية النفطية بالأمن القومي مطلع السبعينات من القرن العشرين

كما أن المنظور الواقعي التقليدي يربط البعد الإقتصادي للأمن الذي يتمثل في القوة العسكرية للدولة فالأمن الإقصادي يعني الأسس الإقتصادية و المالية و القوة العسكرية للدولة وهو ما يستدعي ضرورة إنسجام تطلعات الدولة مع القدرات و الإمكانيات المتاحة لها.[2]

أما عن المقاربة تيار **الواقعية الجديدة** لأمن الطاقة فتركز نظرها على أهمية الدولة كفاعل أساسي في سياسة أمن الطاقة تهتم بتحليل سياق المصالح الوطنية و الأمنية و المواجهات العسكرية و الصراعات الإقليمية في مجال الطاقة ، و تعتبر الإستعدادات العسكرية القوية لضمان أمن الطاقة من بين الموضوعات البحثية الرئيسية في الواقعية الجديدة كما تهتم بضرورة السيطرة على الموارد الطبيعية الموجودة في المحيطات ، فوفقا لمنظري هذا التوجه ، فإن النزاعات بين الدول حول الوصول الى الوقود الأحفوري سوف تكون حتمية نظرا لإحتياجات النفط و الغاز المستقبلية تقع في الخارج و يعتمد إستخراجها

---

[1] سمية خلود و محمد بلقاسم ،**الأمن الطاقوي ،إشكالية الأمن الطاقوي في العلاقات الإقتصادية الدولية بين طاقة المحروقات و الطاقات البديلة**، تحرير علي لطرش،(برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الإقتصادية،2022) ص،32،31

[2] الوليد أبوالحنيفة،**"الأمن الطاقوي و أهمية تحقيقه في السياسة الخارجية دراسة في المفهوم و الأبعاد"**،(المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية و السياسية) https://democraticac.de/?p=42440 تم الإطلاع(2023/04/02).

على نتائج المناقشات حول ترسيم الحدود في المحيط العالمي و يعتبر **"ويلسون"** أن الأمن البحري هو الشرط الرئيسي لضمان توصيل موثوق للطاقة .

و يرى الواقعيون الجدد أن المصالح الوطنية يجب أن تهيمن على سياسة الطاقة سواءا كانت من حيث ضرورة تعزيز سيطرة الدولة على الموارد الطبيعية أو من حيث **تأمين إستيراد الطاقة الكافية** و بالتالي تعتبر الصفقات الثنائية للطاقة بإتفاقيات الطاقة أكثر أهمية بالنسبة لهم من العقود متعددة الأطراف التي يرى أنصار ذلك الإتجاه أنها ستتراجع بسبب تعقد التنسيق بين المصالح المتعددة.

أما بالنسبة للصراع على الطاقة فيركز الواقعيون الجدد على التغييرات الأمنية الهيكلية المتعلقة بمصالح الطاقة التي تزيد من إحتمالية وقوع العنف العالمي و الهجمات الإرهابية.

ترى الواقعية الجديدة كما صاغها **"كينيث والتز"** تجادل بأن البيئة الدولية الفوضوية تعرض أمن الدولة للخطر و لضمان البقاء داخل النظام الدولي فإن الدول تسعى لتحقيق القوة و يؤذي تزايد القوة و تراكمها الى إنعدام الامن في الدول الأخرى التي ترد بالمثل من خلال تعزيزها لقدراتها لإدراكها بالتهديد الذي تشكله هذه الدول عليها.

يرى **"كينيث والتز"** أن نظام الطاقة الدولي في ظل الثنائية القطبية مستقر تماما عكسه في الأحادية القطبية.

شهدت الفترة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بين عام **1945** و نهاية الحرب الباردة خصائص النظام الثنائي القطبية فنظرا لأن نظام الطاقة الدولي يميل نحو الطلب فإن الخلل في التوازن يؤذي الى حروب إيديولوجية وتغييرات في الأنظمة ، يتم حل هذا الإختلال من خلال **" التوازن الفعلي للدول الفردية حيث لجأت الدول الى التوازن الداخلي من خلال الإستثمار بكثافة في إمداداتها المحلية و تعزيز قدراتها الداخلية في مجال الطاقة مع السعي لاحقا الى تحقيق التوازن الخارجي ".**

فالنقيض هنا أن الدول الغنية بالموارد هي دول متخلفة النمو و الدول الفقيرة بالموارد هي دول متطورة ، فغالبا ما تستثمر في الدول الغنية بالموارد للتحكم بأسعار السوق و كذلك العرض و الطلب.[1]

ثانيا :المنظور الليبرالي لأمن الطاقة :

نجد ضمن تياراته نظرية **الإعتماد المتبادل** في تفسير العلاقات الدولية التي تركز على البعد **الإقتصادي** ، فقد جسدت الثورة الصناعية فكرة الإعتماد المتبادل بين الدول بحيث جعلت كل دولة بحاجة ماسة الى دولة أخرى لتوفير مستلزماتها و تسويق منتجاتها السلعية و هذا الإعتماد وضع الأمن الإقتصادي لكل دولةتحت سيطرة دولة أخرى و من خلال فكرة الإعتماد المتبادل المركب التي طرحها

[1]Rahul Jaybhay**, A Neo Theoretical Perspective in Energy Security** .https://thekootneeti.in/2020/04/13/neo-realist-perspective-energy-security/ (06/04/2023)

" روبرت كيوهان" .

جاءت الأفكار الليبرالية الأولى للحد من دور الدولة في النشاط الإنساني و كما تعد من أكثر مدارس العلاقات الدولية نزوعا لقيمة التعاون الدولي على يد روادها الأوائل **" FramHunight / Fridirish Phon heik/ Emmanuweel Kent/ Jermy Benth"**

حيث شملت تلك الأفكار تحديا كبيرا في مواجهة السياسة الدولية ، تعززت الليبرالية بأطروحات الرئيس الأمريكي **"وودرون ويلسنون"** عن الحرية و الحقوق الأساسية للإنسان و المساواة القانونية . **إستندت الليبرالية على أفكار و تصورات :**

- الطبيعة البشرية ليست عدوانية بشكل ثابث و إنما متقلبة تميل الى الخير .
- هناك تجانس في المصالح لتصل الى التوافق الطبيعي بين مصلحة الفرد و مصلحة الجماعة .
- إن مسألة الصراع و الحرب ليست من المسلمات في العلاقات الدولية .
- صعوبة الفصل بين ما هو داخل الدولة و ما هو خارجها و مابين السياسة و الإقتصاد.

وعليه **فالليبرالية الجديدة** تقوم على إفتراض مفاده أن إنتشار و تزايد عدد **المنظمات الدولية و الإقليمية** و زيادة تعقد وتيرة شبكة **الإعتماد المتبادل** سوف يقضي الى سلوك سلمي و تعاوني بين الدول و الوحدات الموجودة في النظام الدولي تقوم على **شرطان أساسيان :**

1- أن يكون بين الفاعلين من الدول و غيرها مصالح متبادلة للحصول على نتيجة لعملية التعاون.

2- أن يكون التغيير في درجة المؤسسة يمارس تأثيرا قويا على سلوك الدول .

حيث تقدم الليبرالية الجديدة مفهوما للأمن من خلال تركيزها على دور المؤسسات الدولية في تعزيز الأمن بتعريفه الموسع و من أبرز روادها

" بروس راست ومايكل دوبل".[1]

يذهب منظرو الليبرالية الى أن التهديدات قد لا تكون الدولة المستهدف الوحيد منها بل المجتمع الدولي ككل ، لذلك ركز أنصارها على مفهوم الأمن الجماعي و الذي يشمله أمن الطاقة و تحقيق أمن الطاقة بأسعار مقبولة .

يتفق الليبراليون على **محدودية الموارد** لذلك يؤكدون على **مسألة التعاون الدولي و الإقليمي** عبر **المؤسسات الإقتصادية و الدولية** في مجال الطاقة ، بالإضافة الى توفير الوسائل المناسبة للتعاون و التنسيق و تبادل المعلومات و الخبرات.

---

[1] نعيمة موعلي و حنان باجي،**الأمن الطاقوي الأوروبي بين الإحتكار الروسي و إستراتيجية التنويع (2006-2014)**، مذكرة ماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،(كلية الحقوق و العلوم السياسية ،تيزي وزو،2021)،ص 34-37 .

يكمن دور المؤسسات وفق الليبراليون الجدد في قدرتهم عللى التدخل في حالة فشل السوق و المشاكل الإقتصادية أو الكوارث مثل : التدخلات في السبعينات في سياق أزمة النفط من قبل منظمة البلدان المصدرة للبترول ووكالة الطاقة الدولية .

وكذلك دور منظمة التجارة الدولية و معاهدة ميثاق الطاقة الهادفان الى وضع قواعد و معايير للتعاون الدولي في مجال الطاقة و بالتالي إمدادات الطاقة من خلال المنافسة و التكافل يضمن التعاون .[1]

ثالثا : المنظور البنائي لأمن الطاقة

يرى أنصار الاتجاه البنائي بأن الأمن في العلاقات الدولية لا يتأثر فقط بسياسات القوة ولكن أيضا **الأبعاد الاجتماعية** حيث أن أساسيات السياسة الدولية هي في الواقع هياكل وبنية اجتماعية كما أن التفاعل الاجتماعي بين الدول يمكن أن يحدث تحولا أساسيا نحو المزيد من الأمن الدولي ويعتقدونبأن سياسة القوة هي فكرة تأثر في الطريقة التي تتصرف بها الدول، وكما تتأثر الدول **بالهويات،** ولذلك يجد أنصار الاتجاه البنائي بان الأفكار إلى جانب القوة المادية تشكل أساسيات في أمن وسلام **البنيات اجتماعية** في العلاقات الدولية، إذ تساهم المكونات الثقافية لدى صناع القرار التأثير في اهتمامات الدولةالأمنية، حيث تلعب الهوية الثقافية دورا في تحديد أولويات الدولة والتأثير في سلوكياتها تجاه الآخرين. وعليه يقوم هذا الاتجاه على مجموعة من **الأساسيات وهي:**

- إن النظام الدولي يتكون من بناء مادي واجتماعي، حيث أن البناء الاجتماعي هوالأهم.
- تحديد المصلحة الوطنية للدول من خلال التفاعل مع بنية النظام الدولي الاجتماعي.
- تحديد الأمن من خلال عمليات التفاعل المستمر بين الفاعل والبناء.
- تعد الهوية و الثقافة من المسائل الأساسية في سلوك الدول.

تعد **الهوية والثقافة** من المسائل الأساسية في سلوك الدول الخارجي. وبهذا الاتجاه**كتب نكولاس أنوف** كتابه **"عالم من صنعنا"** الذي يعد من البدايات الأولى للبنائية في العلاقات الدولية. فالدول والمجتمعات والعالم بالنسبة إلى أوناف ما هي إلا من صنع الناس من خلال تفاعلاتهم البينية. البنائية ورغم اختلاطها في بعض الأحيان بمفهوم الوظيفية التي تعني النموذج أو الشكل الذي تتخذه الحركة الضرورية لاستمرار بقاء النظام وثمة من يميز بين الوظيفية البناءة والوظيفية الهدامة كما يفعل **مارتن ليفي** أما البنائية فهي تلك النتائج التي تعمل على مساعدة النظام على التكيف في حين الهدامة تشر إلى تلك التي تقلل أو تضعف من قدرة النظام على التكيف.[2]

[1] جميلة زيغم، **" إشكالية الأمن الطاقوي في العلاقات الدولية "** ،(مركز البصيرة للبحوث و الإستشارات و الخدمات التعليمية، مج 2018، ع 27، 2018) ، ص27.

[2] موعليو باجي، مرجع سابق، ص 37-39.

إن عجز نظريات الإتجاهات الإتجاه التفسيري على بلورة إتجاه نظري متكامل في العلاقات الدولية ، كان من الاسباب التي مهدت السبيل أمام ظهور نظريات الإتجاه التكويني ، التأملي في العلاقات الدولية ، ومن بينها النظرية البنائية التي برزت كنظرية قائمة بذاتها مع نهاية الحرب الباردة ، **هناك أربعة إفتراضات أساسية للنظرية البنائية :**

1- تتخذ البنائية موقعا مغايرا لموقف النظريات الوضعية من مفاهيم أساسية في العلاقات الدولية مثل (المصلحة الوطنية، الهوية، الأمن القومي).
2- البنائية كما يستدل من اسمها تنظر إلى النظام الدولي بأنه عملية دائمة مستمرة من البناء الحاصل من التفاعل بين الفاعلين والبناء نفسه.
3- قد قدم أتباع النظرية البنائية مساهمات جادة في الحوار، والجدل الإبستيمولوجي والأنطولوجي في العلاقات الدولية، إذ يرفض البنائيون الإفتراضات الوضعية بوجود قوانين وشبه قوانين تحكم الظاهرة الإجتماعية والسياسيةبعيدة عن إرادة الفاعل وقدرته على التأثير في محيطه.[1]

المطلب الثالث : المحدد الطاقوي في السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي

أصبح الأمن الطاقوي يحتل مكانا بارزا في أولويات السياسة الخارجية للدول ، خاصة بالنسبة الدول المستوردة للطاقة. حيث نجد في تصريح قدمه الرئيس الأمريكي السابق "**جورج دبليو بوش Gerge.W.Bush** "في **مارس 2001** قال : **"بأن الأمن الطاقوي ينبغي أن يشكل أولوية في السياسة الخارجية الأمريكية ، و قد تبنى كبار المسؤلين في دول صناعية مثل الاتحاد الأوروبي ، روسيا، و الصين نفس الرأي ، مركزين على أهمية قضايا الطاقة و مدى تأثير توفر مصادرها على السياسة الخارجية للدول.لأنهغالبا ما تكون الموارد الطاقوية محددا أساسيا في توجهات السياسات الخارجية للدول ،خاصة إذا تعلق الأمر بالدول المصدرة ، خاصة و أن الموارد الطاقوية سببا أساسيا للصراعات و الحروب التي عرفتها البشرية".**

لقد كان النفط و الغاز و لعقود طويلة أداة من أدوات التأثير الخارجي لدى البلدان المنتجة التي تمتلك تخطيطا إستراتيجيا لمواردها الطبيعية ، فأزمات الطاقة التي واجهت النظام الإقتصادي و السياسي العالمي أحدثت نموذجا لطبيعة المفهوم الغربي للطاقة الذي سرعان ما تأثر نتيجة لهذه الأزمات. فروسيا عملاق نفطي يطرح بدبلا هاما لنفط الشرق الأوسط لأوروبا و لذيها ميزة تفضيلية في قربها من الأسواق الأوروبية . كما أنها دولة أوروآسيوية تنتمي الى المجتمع الأوروبي و ترتبط بمصالح حيوية و إستراتيجية مع الدول الأوروبية ، و أمام هذا النفوذ النفطي المتزايد لروسيا ، أعلن الإتحاد الأوروبي عزمه على

[1] حنان دريسي ،**النظرية البنائية في العلاقات الدولية** ،(مجلة مدارات سياسية ، مج 05، ع 02)،2022، ص،244،243.

تقليص دور شركة غاز بروم الروسية في إمداد أوروبا بالغاز من خلال اللجوء الى مصادر آسيا الوسطى و القوقاز.

تستورد أوروبا حوالي **45 بالمئة** من إحتباجاتها النفطية و الغازية من الشرق الأوسط بينما تلبي روسيا ما يقارب **50 بالمئة** من إحتياجات الإتحاد الأوروبي للغاز.

منطقة البحر الأبيض المتوسط :

لعب الاتحاد الأوروبي دورًا مهمًا بشكل خاص في إنشاء هيكل إقليمي يمكن من خلاله إقامة علاقات متعددة الأطراف. في الواقع ، يتم تنظيم التعاون هناك حول أربعة محاور: اجتماعي ، اقتصادي ، ثقافي وإنساني . تم تصميم هيكل سياسة الجوار الأوروبية بقوة على هذه الأطر، تطور الجانب الاقتصادي بخطى ثابتة ، دون عوائق تقريبًا.

ومع ذلك ، على الرغم من الخطاب الأمني **(الهجرة والإرهاب والاتجار بالمخدرات)** والأولوية الممنوحة في النصوص لاحترام حقوق الإنسان وتعزيز الديمقراطية وسيادة القانون ، فإن القليل من النتائج الملحوظة يمكن أن تُنسب إلى إجراءات الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك ، يمكننا ملاحظة بعض التغييرات من الاتحاد الأوروبي ، ولا سيما إصلاح قانون الأسرة في المغرب ، الذي يمنح المرأة حقوقًا غير مسبوقة. بالنسبة للباقي ، لا تزال مصر تخضع لقانون طوارئ دائم ، ونشاط المنظمات غير الحكومية تحت السيطرة ، وحركات المعارضة لديها مجال ضئيل للمناورة عندما لا يسمح لها الوصول إلى الانتخابات بشكل محض. أما بالنسبة لسوريا والجزائر والأردن وتونس ، فهي ببساطة بعيدة كل البعد عن الوفاء بالمواصفات التي تفرضها خطط العمل.

أخيرًا ، لا تزال ليبيا ، وهي واحدة من أخطر أطراف الأمن الإقليمي ، دولة عبور لأحد العوامل الخارجية التي يخشاها الاتحاد (الهجرة غير الشرعية) ، قليلة الاهتمام بسياسة الجوار الأوروبية[1].

أوروبا الشرقية :

جغرافيا ، يدور هذا المجمع حول **مولدوفا وأوكرانيا وبيلاروسيا**. تدين أهمية هذا المركب بالكثير من عمل بولندا ، ولكن أيضًا إلى إلحاح الاتحاد لتحقيق الاستقرار والمساهمة في التنمية السياسية والاقتصادية للمنطقة ، تستمد منطقة أوروبا الشرقية مركزيتها من حقيقة أن القضية الاستراتيجية للطاقة ، أو بشكل أكثر تقريبًا ، و العلاقة مع روسيا هناك. وتشهد المفوضية على حقيقة حالة الطوارئ في مجال الطاقة:

- إذا لم يتم اتخاذ أي إجراء خلال العشرين أو الثلاثين سنة القادمةسيرتفع الإعتماد على الطاقة إلى **70٪** في المتوسط ، ليصل إلى **90٪**في حالة المنتجات البترولية، خاصة إذا اعتبرنا اعتماد الإقتصاد على شيء معين من أنواع الطاقة كالنفط والغاز ومقارنة

[1] **Thierry Balzacq**, **The European Neighborhood Policy,"a Security Complex with variable geometry":**https://journals.openedition.org/conflits/2481#abstract-2481-en(07/04/2023)

ببعض الدول مثل روسيا ، من حيث الغاز الطبيعي . تعتبر أوكرانيا أيضًا شريكًا أساسيًا في مجال الطاقة ، كدولة **عبور استراتيجي** خاصة فيما يتعلق بعبور إمدادات الغاز والنفط الروسية .

في أوروبا الشرقية ، على عكس منطقة البحر الأبيض المتوسط ، كان سلوك السياسة الأوروبية أكثر **توازناً**. ربما يرجع ذلك إلى حقيقة أن أعضاء هذا الجانب من سياسة الجوار الأوروبية تبقى الحقيقة أن الاتحاد الأوروبي لم يتردد ، كلما سنحت الفرصة ، في إثارة قضية حقوق الإنسان والديمقراطية مع شركائه. وهكذا ، تم انتقاد النظام المولدو في عدة مرات بسبب افتقاره للإصلاح ، ومنذ عام **1987** ، ربط الاتحاد الأوروبي أي تطور في علاقاته مع بيلاروسيا بتحولات مؤسسية عميقة تتماشى مع مبادئ سيادة القانون. ليس من التسرع أن نقول ، لوضع حد لهذا المركب ، أنه ناقص في الركائز الثلاث لسياسة الجوار الأوروبية من وجهة نظر الأمن (الصراع في مولدوفا ، الاستبداد في بيلاروسيا) ؛ من وجهة نظر الازدهار (وضع اقتصادي واجتماعي شديد الخطورة مشترك بين الدول الثلاث) ؛ ومن وجهة نظر الاستقرار (الأزمات السياسية المتكررة في أوكرانيا منذ **انتخابات 26 ديسمبر 2004**). يكمن الاختلاف الأساسي بين المجمع الإقليمي المتوسطي والمجمع الإقليمي لأوروبا الشرقية قبل كل شيء في الالتزام الأكثر حزمًا من جانب الاتحاد الأوروبي وفي توازن قوي للتدخل في القطاعات الثلاثة لسياسة الجوار الأوروبية.

القوقاز :

من الصعب تعريف هذه المنطقة ، غير المتجانسة في تكوينها ، فهي في الواقع مكونة من دول يمكن تقسيمها فيما يتعلق بالاتحاد الأوروبي على النحو التالي: الأعضاء (اليونان وبلغاريا ورومانيا) ؛ مرشحة (تركيا) ؛ غير الأعضاء (روسيا ، جورجيا). إن مشاركة الاتحاد الأوروبي قليلة، على الرغم من حظر الأسلحة المفروض على أذربيجان وأرمينيا. لكن يبدو أن الأمور تغيرت منذ أن تم وضع جدول أعمال أمن الطاقة الأوروبي على جدول الأعمال السياسة الخارجية. في هذا السياق ، تحتل أذربيجان مكانة حاسمة. تنص ورقة إستراتيجية الدولة على ما يلي:

أذربيجان ، كمنتج للنفط والغاز وبلد عبور لها دور أساسي في مجال أمن وإمداد الطاقة ، بما في ذلك فتح طرق نقل بديلة لموارد الطاقة من بحر قزوين وآسيا الوسطى إلى أوروبا. للاتحاد الأوروبي مصالح تجارية مباشرة ومصالح سياسية في تشجيع التعاون الإقليمي.من وجهة نظر سياسية ، يدعم الاتحاد الأوروبي المجتمع المدني ، الذي كان له دور في **ثورة الورود** في جورجيا في عام **2003**. ويهدف **الاتحاد "أيضًا إلى تحقيق الاستقرار في منطقة جنوب القوقاز بأكملها من خلال دعم تسوية الصراع في ناغورني كاراباخ بين أرمينيا وأذربيجان "**.[1]

[1] **Thierry Balzacq**,**ibid:** In: https://journals.openedition.org/conflits/2481#abstract-2481-en

خلاصة و إستنتاجات الفصل الاول :

إن إهتمام الإتحاد الأوروبي بالمشكلات التي تخلى عنها ذات يوم لجيرانه ، واهتمامه بتحديد الظروف التي يكون للتعاون في ظلها أفضل فرصة للنجاح ، يمثل نقطة تحول استراتيجية.

- إن سياسة الجوار الأوروبية ، إذا نظرنا إليها عن كثب ، ستشهد دون صعوبة على ظهور الاتحاد كعنصر فاعل في العلاقات الدولية ، ولا سيما من خلال الدور الذي تلعبه المفوضية. لكن مشاركة المفوضية هذه لها عيوبها: فهي متقنة للغاية في جوانبها الإجرائية والفنية ، وسياسة الجوار الأوروبية و غير مؤكدة في جوانبها السياسية والتشغيلية.
- كان الوقود الأحفوري تاريخيا حجر الزاوية في نظام الطاقة العالمي، ولا يزال كذلك حتى يومنا هذا يمثل **81%** من إمدادات الطاقة العالمية .
- لقد كان النفط و الغاز و لعقود طويلة أداة من أدوات التأثير الخارجي لدى البلدان المنتجة التي تمتلك تخطيطا إستراتيجيا لمواردها الطبيعية ، فأزمات الطاقة التي واجهت النظام الإقتصادي و السياسي العالمي أحدثت نموذجا لطبيعة المفهوم الغربي للطاقة الذي سرعان ما تأثر نتيجة لهذه الأزمات. فروسيا عملاق نفطي يطرح بدبلا هاما لنفط الشرق الأوسط لأوروبا و لذيها ميزة تفضيلية في قربها من الأسواق الأوروبية .

الفصل الثاني
المعضلة الطاقوية الأوروبية

تمهيد :

بالرغم من الدعم الأمريكي لأوروبا إلا أن هشاشتها الطاقوية و إعتمادها على مصادر طاقوية خارجية جعلها رهينة لتقلبات سياسات الدول التي تستورد منها على رأسها روسيا و شمال إفريقيا و أي تنسيق بين هؤلاء الممولين سيعمق من مأزقها الطاقوي .

إن إستمرت هذه الأزمة الطاقوية ستتبعها تداعيات على السوق الطاقوية الأوروبية وعلى العلاقات الطاقوية بين الدول الأوروبية .

إن موقفها المعارض لروسيا التي تعتبر أكبر مورد للسوق الأوروبية بالطاقة وضعها أمام تحديات عديدة في بنائها لإستراتيجيات تمكنها من الصمود و تغطية هذا النقص و إعادة النظر في من يمكن أن يورد أوروبا طاقويا و يعزز أمنها الطاقوي .

المبحث الأول : معطيات السوق الطاقوية الأوروبية

مورد الطاقة هوالخطوة الأولى في السلسلة التي توفر خدمات الطاقة. تعتمد البنى التحتية والتقنية على الطاقة. يعد دفع مستحقات جلب موارد الطاقة إلى السوق من المحددات الرئيسية للوصول الى مرحلة خدمات الطاقة.

المطلب الأول : أهم الموارد الطاقوية في أوروبا :

تعتمد أوروبا بشكل أساسي على مصادر الهيدروكربونات من خارج الاتحاد الأوروبي ،مع إعتماد كبيرعلى روسيا. تختلف هذه التبعية اختلافا كبيربإختلاف,أنواع الطاقة .بالنسبة لجميع أشكال الطاقة، بلغت الواردات في إجمالي الإستهلاك الداخلي للاتحاد الأوروبي في عام**2020**،**57.5**٪ . بينما يستخدم الغازفي الغالب لتوليد الطاقة والتدفئة ،هوأيضا مدخل رئيسي في عمليات الإنتاج في بعض الصناعات (مثلا الموادالكيميائية).

بالنسبة للغازالطبيعي،كان الإعتمادعلى الواردات من خارج الإتحاد الأوروبي يقدر ب **84**٪. كانت روسيا أكبرمورد للغاز إلى الإتحاد الأوروبي. أكثرمن**40**٪ من إجمالي واردات الغازالطبيعي جاء من روسيا.[1]

تكون **مزيج الطاقة** في الإتحاد الأوروبي في عام**2020** من**34.5**٪ من النفط والمنتجات البترولية،و**23.7**٪من الغازالطبيعي،و**17.4**٪ من مصادرالطاقة المتجددة، و**12.7**٪من الطاقة النووية،و**10.5**٪من الوقود الأحفوري الصلب.

لقد تغيرمزيج الطاقة على مدى العقودالماضية ،مع انخفاض المنتجات النفطية والغازالطبيعي في نفس الطريق ولكن على نطاق أقل ،تواصل مصادر الطاقة المتجددة إتجاهها التصاعدي،وتقلص الطاقة النووية والفحم.

هذه الاتجاهات هي جزئيا نتائج الجهود المبذولة لإزالة الكربون من نظام الطاقة.

منذعام**2013** ،كانت جميع الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي البالغ عددها 27 دولة مستوردا صافيا للطاقة. في عام**2020**،كانت مالطا وقبرص ولوكسمبورغ تعتمد تقريباعلى الواردات،بمعدل يتراوح بين**92.5**٪و**97.6**٪. تم تسجيل أدنى معدلات الإعتمادعلى الطاقة في عام**2020**من قبل إستونيا**10.5**٪ورومانيا**28.2**٪والسويد**33.5**٪.

تغيرت الأصول الرئيسية لواردات الطاقة في الاتحاد الأوروبي في السنوات الأخيرة،ومع ذلك حافظت روسياعلى مكانتها كمورد رئيسي للإتحاد الأوروبي لجميع سلع الطاقة الأولية الرئيسية: **الغازالطبيعي والنفط الخام والفحم الصلب**.

إن **مزيج الطاقة** المختلف في البلدان وتبعيات الإستيراد يخلق إعتمادا على الطاقة الروسية . كانت ليتوانيا،الدولة التي لديها أكبرحصة من إحتياجات الطاقة التي تلبيها

[1]Gabriel Di Bella with others, **Natural Gas in Europe The Potential Impact of Disruptions to Supply** (IMF Working Paper European and Research Departments) p 7.

الواردات الروسية في الإتحاد الأوروبي ب**96.1**٪،تليها سلوفاكيا**57.3**٪والمجر**54.2**٪. وكانت قبرص الأقل إعتمادا**1.7**٪،تليهاأيرلندا**3.2**٪ولوكسمبورغ**4.3**٪.[1]

ظل استهلاك الغازالطبيعي في الإتحاد الأوروبي ثابتا على نطاق واسع على مدى السنوات العشرالماضية،حيث وصل إلى**399.6 مليار متر مكعب** في عام **2020**، لكن إنتاج الإتحادالأوروبي إنخفض إلى مايقرب الثلث إلى **55.7 مليار مترمكعب** وتسد الفجوة من خلال زيادة الواردات. تلقى الإتحادالأوروبي**46.1**٪من وارداته من الغازالطبيعي من روسيا. ومن بين الموردين المهمين الآخرين هم :النرويج والجزائر وقطر والولايات المتحدة الأمريكية المملكة المتحدة ونيجيريا وليبيا التي تشكل مجتمعة مع روسيا**90**٪من إجمالي واردات الإتحادالأوروبي من الغازالطبيعي.[2]

يمثل الشكل 01 : التبعية الطاقوية للإتحاد الأوروبي من سنة 1999 الى 2020

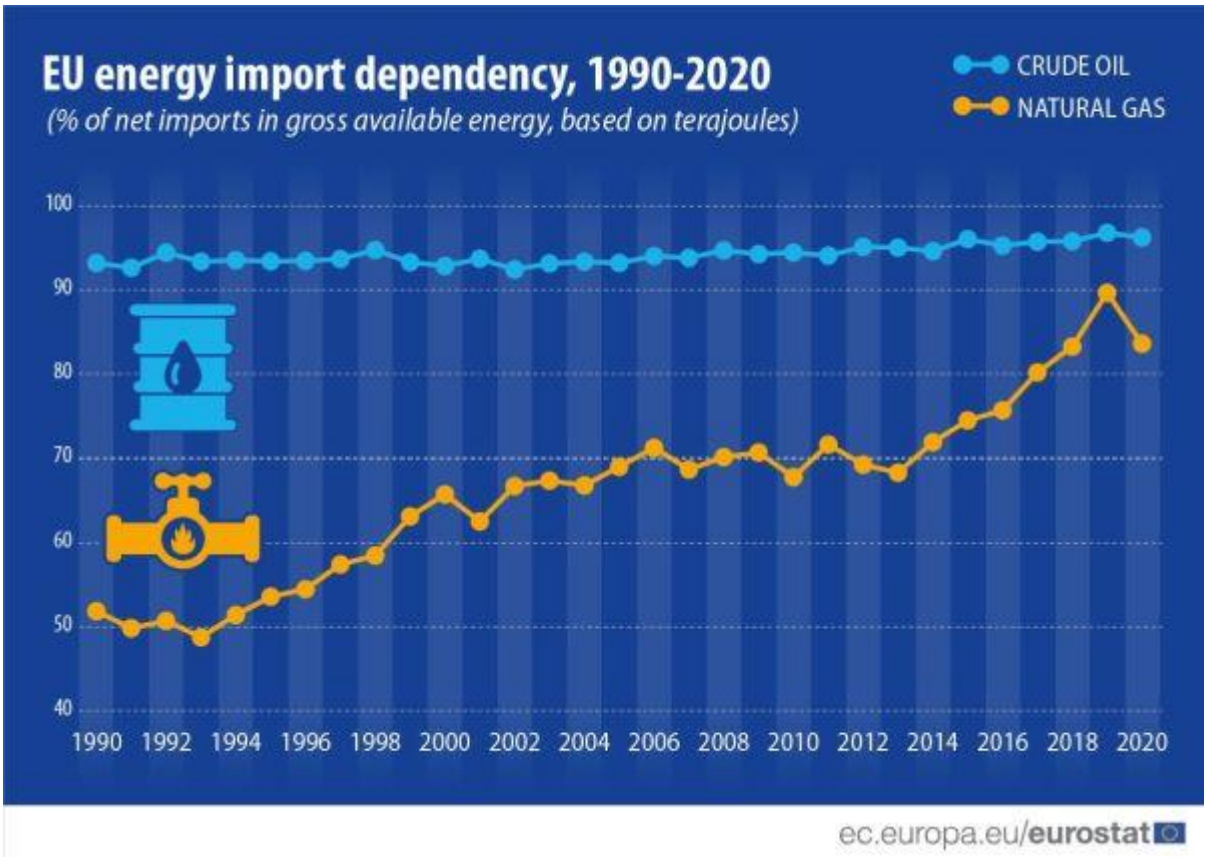

Source: **Eurostat (nrg_ind_id)**

وفي نفس العام أنتجت مصافي الإتحادالأوروبي**504.8مليون طن** من المكافئ النفطي من المنتجات البترولية،وهي أدنى كمية تم إنتاجهاعلى مستوى الإتحادا لأوروبي منذعام**1990**.

[1] Eurostat: EU energy mix and import dependency - Statistics Explained (europa.eu), in (13/04/2023)

في عام**2020**،بلغ الإستهلاك النهائي للنفط والمنتجات البترولية في الدول الأعضاء في الإتحادالأوروبي**384.0 مليون طن** نفط مكافئ،وهوأدنى مستوى تم تسجيله على الإطلاق في السلسلة الزمنية التي إستمرت**31 عاما**.

تذبذب الإعتمادعلى الواردات من النفط الخام والمنتجات البترولية في العقود الماضية ووصل إلى مستوى قياسي عندما إعتمد الإتحاد الأوروبي على صافي الواردات بنسبة**96.96** ٪ من إحتياجاته من الطاقة.[1]

المطلب الثاني : أهم الدول المنتجة في أوروبا

كان أعلى مستوى لإنتاج الطاقة الأولية بين الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي كفرنسا،يقدر بحصة**21.4**٪من إجمالي إنتاج الإتحاد الأوروبي،تليها ألمانيا ب **17**٪وبولندا ب**10.1**٪وإيطاليا ب**6.6**٪وإسبانيا ب**6.2**٪والسويد ب**6.1**٪.مقارنة بالعقدالسابق،من بين التغييرات الرئيسية هي الزيادات في حصص إجمالي الإتحاد الأوروبي ،مع تسجيل أكبرالزيادات في إيطاليا ب**1.8 نقطة مئوية** وفرنسا ب**1.7 نقطة مئوية** والسويد ب**1.5 نقطةمئوية)** وإسبانيا ب**1.2 نقطةمئوية**،في حين تم تسجيل أكبر الإنخفاضات في حصص إجمالي الإتحاد الأوروبي في هولندا ب**5.4 نقطة مئوية**،ألمانيا ب **1.9 نقطة مئوية** والدنمارك ب **1.7 نقطة مئوية.**

يمثل الشكل رقم 02 إنتاج الإتحاد الأوروبي للطاقة الأولية

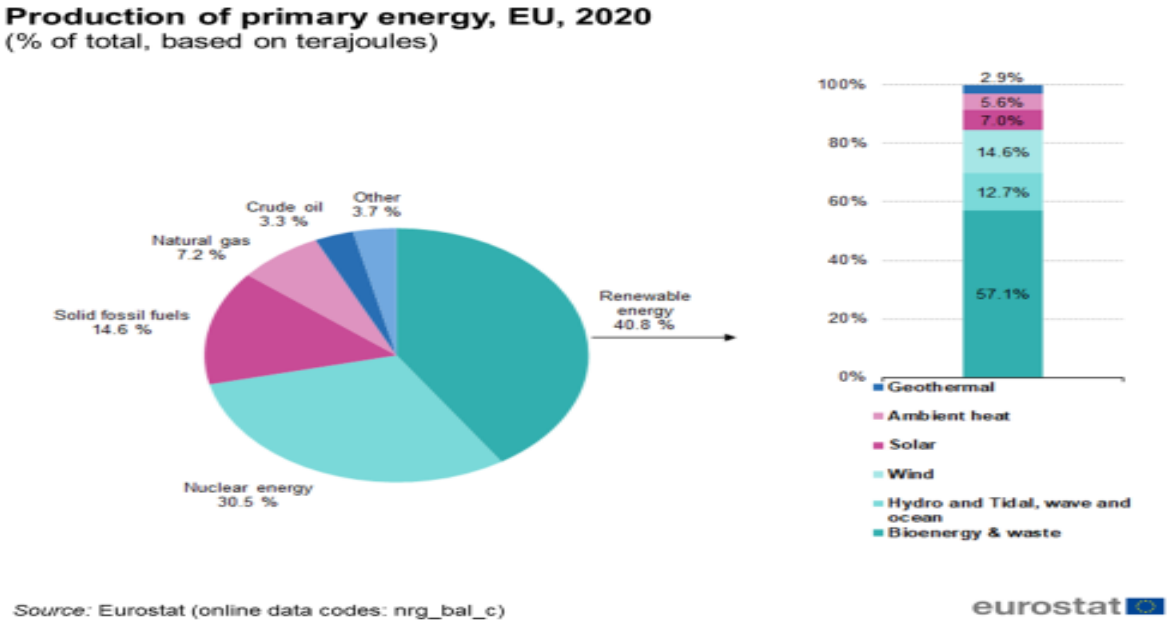

المصدر : https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=Energy_production_and_imports

[1]**Ibid** : EU energy mix and import dependency - Statistics Explained (europa.eu), in (13/04/2023)

توزع إنتاج الطاقة الأولية في الإتحاد الأوروبي عبرمجموعة من مصادرالطاقة المختلفة،وأهمها كانت مصادرالطاقة المتجددة من حيث حجم مساهمتها،أكثرمن ثلث إجمالي إنتاج الإتحادالأوروبي بنسبة **40.8**٪.

جاءت الطاقة النووية في المرتبة الثانية،بنسبة**30.5**٪من إجمالي إنتاج الطاقة الأولية. كانت حصة الطاقة النووية عاليةبشكل خاص في فرنسا حيث شكلت **75.2**٪ من الإنتاج الوطني للطاقة الأولية،بينما كانت في بلجيكا أكثرمن ثلاثة أخماس **62.8**٪ وفيسلوفاكيا**59.8**٪. وفي **10** دول أعضاءأخرى ،كانت حصة الطاقة النووية فيالإنتاج الأولي أقل من نصف المجموع. ولم يكن هناك إنتاج للطاقة النووية في**14**دولة عضو في الإتحاد الأوروبي.

كانت حصة الوقود الأحفوري الصلب تقدر ب(**14.6** ٪ ،**ومعظمها من الفحم والليغنيت** ،أقل من الخمس وكانت حصة الغازالطبيعي قريبة من العشرب **7.2**٪. وكان النفط الخام يقدر ب **3.3**٪كمصادررئيسية لإنتاج الطاقة الأولية في أوروبا.

المبحث الثاني :التبعية الطاقوية الأوروبية

في الوقت الذي كانت اقتصادات الدول تحاول التعافي من آثار جائحة كورونا،شهد صيف **2021** حدوث خلل في التوازن بين العرض والطلب داخل أسواق الطاقة العالمية، لتأتي الحرب الروسية الأوكرانية وتعمّق الأزمة.

المطلب الأول : أمن العرض

إن إنشاء**السوق الأوروبية المشتركة** في عام**1955** يعود الى إيمان مؤسسيها بالحاجة إلى بناء مجتمع من الأمم من خلال التجارة. يمكن أن تكون التجارة محركا قويا للنمو وللحد من الفقر،تعزيزالتكامل الإقليمي،وإيجاد سبل غيرعسكرية لحل النزاعات،توفيرحوافز قوية للإستقرار.

ويعتبر العامل الطاقوي أساس لهذه التجارة وتطورها عبر الزمن، حيث لا يمكن الاستغناء عنه لتعزيز الأمن الأوروبي.

ولقد حددت المفوضيةالأوروبية أربع دعائم رئيسية يستند إليها**أمن الطاقة الأوروبي** هي :

- العمل على **التنويع في مصادر الطاقة،** وهوالأمر الذي من شأنه التقليل من التبعية لمورد أو لدولة معينة.
- إدارة عنصر الطلب عن طريق طرح مفاهيم مختلفة تتعلق بمبدأ **فعالية استخدام الطاقة** بهدف خفض الاستهلاك قدرالإمكان.
- تحسين العلاقات مع الخارج عن طريق الدخول في شراكات قوية مع الدول الرئيسة التي يعتمد عليها الإتحاد الأوروبي في تأمين متطلباته من النفط والغاز.

- العمل على تجنب الأزمات في سوق الطاقة عن طريق قناعة، مفادها أن تحقيق أمن العرض يتطلب بالضرورة بأن تكون الأسواق منتظمة بصورة قوية مما لايسمح بحدوث أزمات.[1]

يواجه النهج التقليدي للإتحاد الأوروبي تحديات عديدة إزاء ضوابط التصدير ذات الإستخدام المزدوج وقدرات الإنفاذ الحالية.مع تزايد أهمية التكنولوجيا والبحوث التجارية في تطويرمنظومات الأسلحة الحديثة. ونتيجة لذلك،فإن الضوابط المحددة بدقة شديدةوالتحايل على الضوابط هي قضايا كبيرة. على سبيل المثال : بالرغم من أن العقوبات التكنولوجية الغربية ضد روسيا كان لها آثار ضارة على التكنولوجيا والقطاعات العسكرية في البلاد،إلا أنه لايزال هناك عدد لايحصى من الصواريخ الروسية المصنعة حديثا والطائرات الإيرانية بدون طيار في الغرب.

---

[1] د.حمدسلطان،**هل أخطأت أوروبا فى ملف الطاقة وفقا لمفهوم "أمن الطاقة"؟ http://www.siyassa.org.eg/News/18377.aspx: (2023/04/17)**

تستطيع شركات السيارات أوالكيماويات أوالتصنيع الذكية الأوروبية إن تزيد إستثماراتها في الصين،وهو ما من شأنه أن يقوض أهداف الإستقلال الاستراتيجي للإتحاد الأوروبي،كمايمكن أن يتأثرالتعاون البحثي بين الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة (والإتحاد الأوروبي والصين) بشأن التقنيات الناشئة الأخرى مثل الحوسبة بشكل متزايد. وبوسع الولايات المتحدة في المستقبل أن تجعل قدرة أوروبا على الوصول إلى التكنولوجيا الأميركية البالغة الأهمية مشروطة بالمزيد من مواءمة الإتحاد الأوروبي مع سياسة الولايات المتحدة في مجال الرقابة على الصادرات.

يتعين على الإتحاد الأوروبي أن يشكل موقفا مشتركا للتعامل مع الولايات المتحدة والصين على قدم المساواة. وبسبب الروابط القوية بين التجارة والأمن والسياسة الخارجية، فإن الرقابة الاستراتيجية على الصادرات ستؤثرعلى الكتلة بأكملها. وسيكون من قصرالنظرأن تترك الإستجابة للدول الأعضاء الأكثر تضررا حالياو خاصة مع وجود المزيد من الضوابط الأميركية في الأفق. إذا طورت دول مختلفة سياسات مختلفة فيما يتعلق بالتجارة مع الولايات المتحدة والصين، فقد يتعرض تماسك السوق الموحدة والدفاع عنها للخطرلأن العديد من سلاسل التوريد التكنولوجية تشمل العديد من دول الإتحاد الأوروبي.[1]

المطلب الثاني : حرب الأنابيب الغازية في أوروبا

تمثل سلامة خطوط أنابيب نقل صادرات الطاقة احد عوامل أمن الطاقة، بل اهمها، لما يؤثر هذا العامل القوي على اقتصاديات الدول في حالة توقف وصول إمدادات صادرات الطاقة من الدول المنتجة للنفط والغاز، الى الدول الكبرى المستهلكة لهذه الصادرات المهمة في الإقتصاد الدولي .إن عملية وصول صادرات النفط من خلال أنابيب النقل الى اماكن استهلاكها، تمر بعدد من المخاطر والتهديدات الدولية والمحلية، كما انها تكون عرضة للتعطيل والتوقف بسبب الصراع والنزاعات القائمة بين دول العالم الطامعة في الإستيلاء على منابع الطاقة والسيطرة عليها، أو ربما تكون تلك الأنابيب الناقلة للطاقة هي المحرك الرئيسي لتلك الصراعات الدولية[2].

قامت روسيا ببناء عدد من الخطوط لنقل الغاز إلى شمال أوروبا وجنوبها، وإلى منطقة البلقان وتركيا. وأبرز هذه الخطوط خطّا «**السيل الشمالي**» و«**السيل الجنوبي**»، اللذين يتجهان إلى أوروبا عبر بحر البلطيق والبحر الأسود.

السيل الشمالي الذي افتتح في **2011(نورد ستريم)**، يتّجه عبر بحر البلطيق نحو ألمانيا مباشرة بطول **1224 كلم**، ويتشكّل من أنبوبين، طاقة كل منهما التمريرية**27.5 مليار م3**

---

[1]Tobias Gehrke and Julian Ringhof,**Caught in the crossfire:Why EU states should discuss strategic export controls**:https://ecfr.eu/article/caught-in-the-crossfire-why-eu-states-should-discuss-strategic-export-controls In (17/04/2023)

[2]عبد الجبار إسماعيل إبراهيم،**مسارات أنابيب الطاقة في الاستراتيجية الدولية : التعاون و الصراع**. (مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية،مج. 17، ع. 3،2018)، ص 414-445.

سنويًا. وبواسطته ستتمكّن روسيا من نقل غازها إلى كل من الدانمارك وهولندا وبلجيكا وبريطانيا وفرنسا وبولندا وتشيكيا، ودول أخرى انطلاقًا من ألمانيا، وسيوزّع الغاز على نحو **26 مليون** منزل في أوروبا.

أما السيل الجنوبي **(ساوث ستريم)**، فانطلق في **حزيران 2007**، كمشروع مشترك بين شركتي **«ايني»** الإيطالية و**«غازبروم»** الروسية، لنقل الغاز الروسي إلى جنوب أوروبا ووسطها عبر البحر الأسود وبلغاريا.تم التخلي عنه في 2014 من طرف روسيا.

ويبلغ طول هذا الخط **900 كيلومتر**، وتصل طاقته التمريرية إلى **63 مليار مترمكعّب سنويًا**. وكان من المقرّر إنجازه قبل نهاية العام **2013** وهو يمثّل المشروع الروسي المنافس لخط **"نابوكو"**.

في الحادي عشر من **كانون الأول 1997**، وافقت الدول الصناعية الكبرى، في كيوتو - اليابان، على إتفاقية خفض الإنبعاث الكلّي للغازات الدفيئة في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون إلحاق ضرر بالنظام المناخي العالمي، وإتجهت الدول الكبرى إلى الإعتماد بقوة على الطاقة المتولدةمنالغازبدلًا من النفط.

ولكن، وعلى عكس أوروبا التي اتجهت نحو الزيادة في حجم وارداتها من الغاز، فإن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت أن توقّع على الإتفاقية، بل سعت لمنع أوروبا من تقييم وارداتها الغازيّة باليورو بدلًا من الدولار، حتى لا يتحوّل هذا الأخير إلى مجرد عملة عادية.

يرى البعض أنه منذ ذلك التاريخ بدأت «الحرب المقدّسة» من أجل الغاز، وبدأت الثورات «الملوّنة» العام **2004** تجتاح بعض بلدان أوروبا، بينما إجتاحت روسيا أبخازيا لإحتكار تصدير الغاز إلى أوروبا **30%** من الإستهلاك الأوروبي، وذلك عبر خطوط أنابيب أوكرانيا وبيلاروسيا. وفي الجانب الآخر سعت الولايات المتحدة إلى جلب الغاز من تركمانستان وآسيا الوسطى إلى أوروبا عبر مشروع خط أنابيب "نابوكو".

في عام **2009** وقّعت شركة **«غاز بروم»** الروسية إتفاقًا مع الدولة النيجيرية صاحبة تاسع أكبر احتياطي من الغاز في العالم، بقيمة 2,5 مليار دولار لبناء مصافي غاز وأنابيب نقل ومحطات توليد طاقة فيها، وذلك بهدف تصدير الغاز نحو أوروبا بواسطة خط أنابيب يمرّ في ليبيا وصولًا إلى أوروبا عبر إيطاليا التي وافق رئيس وزرائها **"برلسكوني"** على بيع **50 في المئة** من شركة **«إيني»** البترولية الإيطالية لروسيا، والمفارقة أنه تم عزله بعد ذلك.

لم يكن من قبيل الصدف، أن تبدأ جماعة **«بوكو حرام»** المتطرّفة في نيجيريا الشمالية أولى عملياتها الارهابية في السنة ذاتها التي وقّعت فيها **«غاز بروم»** عقدها مع الحكومة النيجيرية، وهو ما جعل أمر إنشاء خط الأنابيب هذا مستحيلًا.

كذلك يرى البعض أن طرد الرئيس بن علي رئيس تونس السابق، وإسقاط النظام الليبي وعزل برلسكوني قد أغلق خط **«أفريكان ستريم»** على روسيا، وكان رد روسيا بإغلاق جورجيا في وجه أميركا، التي أغلقت نيجيريا في وجه الروس. فالولايات المتحدة تدخلت في هذا المشروع الطموح الذي يرمي إلى استخراج الغاز من رابع أكبر إحتياطي في العالم

(تركمانستان)، وتصديره مباشرة نحو أوروبا عبر حوض بحر قزوين من دون المرور عبر روسيا، وهي إستراتيجية حيوية لحلف شمال الأطلسي الذي يريد تحرير الجمهوريات السوفياتية السابقة وأوروبا من النفوذ الروسي.

ردّت روسيا على مشروع نابوكو بإستراتيجية ذات مسارات متعدّدة من أجل محاولة إيقاف تنفيذ هذا المشروع، فبدأت بإثارة نقاش حول الصفة القانونية لبحر قزوين. فالقانون الدولي يفرّق بين البحيرة والبحر في ما يخص الحقوق والالتزامات الناشئة للدول المطلّة عليه، فإذا كان المسطّح المائي بحرًا، فإن الدول المحيطة به تتقاسم ثرواته حسب طول شاطىء كل منها، أما إذا كان الحوض بحيرة فإن الدول المحيطة به تتقاسمه وثرواته بالتساوي.

على هذا الاساس تبنّت روسيا تعريف حوض قزوين على أنه بحيرة تتجدّد مياهها بواسطة نهر «**الفولغا**» الروسي، والقانون الدولي يمنحها حق الاستفادة بالتساوي مع باقي الدول المحيطة بالحوض. وهكذا وإلى أن يتم الاعتراف بقزوين كبحر، لا يحق لتركمانستان أو أذربيجان أو غيرها إنشاء حقول نفط أو غاز على الساحل القزويني من دون موافقة الروس. كذلك إتجهت روسيا نحو إحتكار عقود بيع وشراء الغاز في آسيا الوسطى، وتحديدًا مع جميع الدول التي ستمد خط نابوكو بالغاز، كتركمانستان وأوزبكستان.

الولايات المتحدة وحلفاؤها استراتيجية هجومية، للرد على كل العراقيل الهادفة لإنجاح المشروع فمضوا قدمًا في مشروع بناء خط الأنابيب أولا ثم البحث عن الغاز ثانيًا، وذلك عملًا بالقول الأميركي المأثور **"لقد اتخذت قراري فلا تشوّش علي بالحقائق والوقائع"**.

كما أن الإصرار على المشروع يشكّل ضغطًا استراتيجيًا دائمًا على روسيا، ما دفعها إلى تلبية حاجيات أوروبا من الغاز.

كذلك برزت مطامح تركيا التي ستستفيد من تحوّلها إلى عقدة خط أنابيب الغاز، فضلًا عن أن **نابوكو** سيعود عليها بعائد سنوي يبلغ **630 مليون دولار**، وسيساعدها أيضًا في المفاوضات الجارية مع أوروبا بهدف الانضمام إلى الإتحاد الأوروبي. من هنا يمكن فهم ماهية الموقف التركي من الأحداث الجارية في المنطقة، من تونس إلى ليبيا ومصر ثم سوريا، خاصة إذا علمنا أن نابوكو عبارة عن إتحاد بين شركات ألمانية ونمساوية وبلغارية وتركية ورومانية بدعم أميركي[1].

[1] د. أحمد علو،**حرب أنابيب الغاز العالمية بين المصالح الإقتصادية والهيمنة السياسية** https://n9.cl/ol1i7: في (2023/04/24).

تمثل الخريطة رقم 01:خطوط نورد ستريم

Source: macpixxel for GIS https://urlis.net/perpkyg3

يمتد خط أنابيب **"نورد ستريم 1"** بطول **1222 كيلومتر** تحت بحر البلطيق من الساحل الروسي، بالقرب من مدينة سان بطرسبرغ، إلى شمال شرق ألمانيا، افتُتح منذ **10 سنوات** ويمكنه نقل نحو **170 مليون متر مكعب** من الغاز يوميا كحد أقصى من روسيا إلى ألمانيا.

أما **"نورد ستريم 2"**، فهو خط أنابيب ثان مزدوج بحجم الخط الأول نفسه، وتم استكمال إنشائه العام الماضي، وجرى إنشاؤه لمضاعفة ضخ الغاز، لكن ألمانيا رفضت تشغيله بعد أن غزت موسكو أوكرانيا.

ويعدّ خطّا الأنابيب جزءا من أدوات المواجهة الجيوسياسية، وتديرهما شركة **غازبروم** الروسية العملاقة بالشراكة مع مجموعات غربية، منها **"وينترشال"**و**"آي.أون"** الألمانيتان، و**"إنجي"** الفرنسية، وهما متوقفان عن الضخ نتيجة الحرب في أوكرانيا رغم أنهما لا يزالان ممتلئَين بالغاز.

تبادلت روسيا والغرب الإتهامات بشأن المسؤولية عن تفجير خط**"نورد ستريم"** في **26 سبتمبر 2022**، ففي حين اتهمت دول أوروبية وأمريكا، موسكو بالضلوع في تخريب خطوط الإمداد، أشارت الأخيرة بأصابع الاتهام إلى واشنطن، وقالت أنها المخابرات الأمريكية. وقالت موسكو؛ إن البحرية الأمريكية أجرت مناورات عسكرية بمنطقة التفجيرات حيث تمر الأنابيب، وإن التفجيرات وقعت بمنطقة تسيطر عليها بالكامل وكالات الاستخبارات الأمريكية.ونشر موقع" **وورلد سوشاليست** "تقريرا ترجمته "عربي21" يذكرأن روسيا لم يكن لديها أي دافع لتدمير خط أنابيب **نورد ستريم**؛ حيث إمتلكت شركة

غازبروم الروسية نصف خط الأنابيب، إلى جانب المساهمين الألمان والفرنسيين والهولنديين، وكان خط الأنابيب في قلب خطط موسكو لإعادة بناء العلاقات الاقتصادية مع أوروبا إذا انتهت الحرب مع الناتو في أوكرانيا.

ويبين الموقع أنه بالنسبة لواشنطن؛ قدم التفجير فائدتين: أولا، في خضم التصعيد العسكري للناتو ضد روسيا في أوكرانيا، سيساعد ذلك في تأجيج المزيد من الدعاية الحربية المناهضة لروسيا. وثانيا، من خلال جعل أوروبا أكثر اعتمادا على واردات الغاز الطبيعي من الولايات المتحدة، لتحل محل الغاز الروسي[1].

[1] حسين مصطفى، **ما أهمية "نورد ستريم" لأوروبا؟...هذه تداعيات تفجيره** **https://n9.cl/k3rce6**: في (2023/04/24).

المبحث الثالث : تداعيات الحرب الروسية الأكرانية على أمن الطاقة الأوروبي

ردا على العقوبات الأوروبية المفروضة على روسيا بسبب الحرب على أوكرانيا، قررت روسيا تقليص تدفقات غازها الطبيعي لدول أوروبا، عبر تعليق الإمدادات من عدة قنوات أبرزها **"نورد ستريم"**.ودفعت الخطوة الروسية هذه الإتحاد الأوروبي إلى البحث عن بدائل للغاز الروسي، وضمان ملء مخزوناتها، قبل دخول الشتاء.كذلك في الاتجاه المقابل وضعت أوروبا حزمة عقوبات كان منها ما يتعلق باستيراد الغاز (الكميات وتسقيف الأسعار).

المطلب الأول : تداعياتها على السوق الطاقوية الأوروبية.

صرحت **آنا ماريا جالر ماكاريفيتش**، محللة أوروبا لدى معهد اقتصاديات الطاقة والتحليل المالي**(IEEFA)**للأبحاث، أن **40%** من واردات الغاز الأوروبية كانت من روسيا قبل اندلاع الحرب.وأضافت في حديثها للأناضول أن أوروبا حاولت تقليص تبعيتها لروسيا بهذا الخصوص، الأمر الذي دفعها لزيادة وارداتها من الغاز الطبيعي المسال بنسبة **60%**، خلال الفترة الماضية.**ماكاريفيتش** أوضحت أيضاً أن واردات الغاز الطبيعي المسال الأوروبية من الولايات المتحدة زادت بنسبة **143%** خلال **2022**.كذلك زادت واردات أوروبا من قطر للمنتج نفسه، بنسبة **23%** في **2022**، بحسب ما ذكرته **ماكاريفيتش**.وارتفعت واردات أوروبا من الغاز الطبيعي المسال من روسيا بنسبة **12%** خلال **2022**، مقارنة بالعام الذي قبله.وشددت **ماكاريفيتش** على أن زيادة أوروبا وارداتها من الغاز المسال أدى إلى ارتفاع أسعار هذا المنتج إلى مستويات قياسية.وتابعت: **"الغاز الطبيعي المسال بات قطاعاً باهظ الثمن، وخطيراً ومتلاعباً"**.وفي **24 فبراير/ شباط 2022**، أطلقت روسيا هجوماً على أوكرانيا تبعته ردود فعل دولية غاضبة، وتشترط موسكو تخلي كييف عن أي خطط للانضمام إلى أي كيانات عسكرية والتزام الحياد، ما تعتبره الأخيرة **"تدخلاً في سيادتها"**.[1]

صدمة العرض الناجمةعن الزيادة في أسعار النفط والغاز،وتأثير التهديدات الجيوسياسية على ثقة الأسر ومعنويات المستثمرين ،والحاجة إلى مساعدة الملايين من لاجئي الحرب وزيادة الإنفاق في الأمن والدفاع وفي نظام الطاقة الجديد للإتحاد الأوروبي.

[1] العربي الجديد، **حرب أوكرانيا تعيد تشكيل سوق الطاقة في أوروبا** **https://n9.cl/wp0fi**:في(2023/04/24).

يمكن أن تصل الآثار الاقتصادية للحرب في أوكرانيا مع تكلفة الميزانية المباشرة قصيرة الأجل للاتحاد الأوروبي وأعضائه إلى **175مليار يورو** أوحوالي**1.1**إلى **1.4**٪من الناتج المحلي الإجمالي في عام**2022**.**تحتاج أوروبا الى :**

- **50 مليار يورو** لاحتواء عواقب الأسعار المحلية لصدمة العرض المتفاقمة من خلال التحويلات والتخفيضات الضريبية وضوابط الأسعار المدارة.
- **75 مليار يورو** لإطلاق خطة لاستقلال الطاقة للحد من الإعتمادعلى روسيا.
- **30 مليار يورو** لتعويض تكلفة الترحيب باللاجئين من أوكرانيا.
- **20 مليار يورو** للأمن والدفاع في عام**2022** ،وضعف هذا المبلغ في عام**2023**.
- هناك حاجة إلى مزيد من النفقات على المدى المتوسط،وخاصة على أمن الطاقة والدفاع .[1]

المطلب الثاني : تداعياتها على العلاقات الطاقوية الأوروبية الأوروبية

أحدثت الحرب الروسية الأوكرانية تغييرات جوهرية في البيئة الأمنية الأوروبية؛ فقد أعادت نمط الحروب العسكرية التقليدية، ونمط الأمن العسكري إلى المشهد، والتي كانت قد تراجعت أهميتها لصالح التهديدات الأمنية غير التقليدية والأمن الشامل.

الدول الأوروبية تنظر إلى **" التهديد"** الروسي للأمن الأوروبي ، سواء عبر ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في مارس **2014م**، أو عبر غزوها لأوكرانيا على أنه تهديد أوروبي داخلي، وهو ما يستدعي التعامل معه بطريقه مختلفة عما لو كان تهديدا لها من خارجها وبما يعني ضرورة تفهم مطالب الأمن الروسية .

ظهور قضايا في شكل تحديات للأمن الأوروبي مثل الحاجة إلى ترتيبات أمنية وتنسيق أوروبي في مواجهة الأزمات ، و التهديد باللجوء للسلاح النووي في القارة، وأزمة الطاقة، وظهور المرتزقة والمقاتلين الأجانب في القارة ، وهو الأمر الذي سوف تكون له آثاره على المدى الطويل.

الأمن الأوروبي سوف يشهد في أعقاب إنتهاء الحرب الروسية الأوكرانية مناخا عاما من عدم الثقة المتبادلة، وهو ما قد يحتاج الى مراجعة شاملة ، مع الإخذ في الإعتبار أن روسيا دولة مهمة ومؤثرة في الأمن الأوروبي، وأنه لا يمكن تجاهلها أو عزلها .[2]

على الرغم من أن العلاقات الفرنسية – الألمانية غالباً ما تشهد في فترات كثيرة توترات وتباينات ثنائية في العديد من القضايا المشتركة، فقد زادت حدة هذه الخلافات بين البلدين بشكل ملحوظ في إطار انعكاسات الحرب الروسية – الأوكرانية، التي ألقت بتداعياتها

---

[1]Jean Pisany-Ferri,**The impact of the war in Ukraine on the European Union's economy:https://www.santander.com/en/press-room/insights/the-impact-of-the-war-in-ukraine-on-the-european-unions-economy in (24/04/2023).**

[2]سامة فاروق مخيمر، **تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغير ات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة**،(كلية سويف للسياسة والإقتصاد، العدد 17، 2023)،ص 31،30.

على القارة الأوروبية. وبالتالي فإن المقلق هذه المرة هو توقيت تلك الخلافات، فهي تأتي في وقت تواجه فيه أوروبا تحديات خطيرة جراء الحرب الأوكرانية، كما أنهاتساعد على تعميق الانقسامات، بينما تحتاج أوروبا إلى الوحدة، خاصةً أن أي انقسام داخل القارة يمثل نصراً للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في مواجهة الغرب.

ظهرت الخلافات الفرنسية ـ الألمانية خلال قمة الإتحاد الأوروبي في بروكسل في 19 أكتوبر2022، عندما صرح ماكرون للصحفيين بأن برلين تخاطر "بعزل نفسها" في أوروبا، وحثها على إبداء "تضامن" في ظل إرتفاع أسعار الطاقة. ، كان البلدان على طرفي نقيض في نقاش حاد حول ما إذا كان سيتم فرض حد أقصى لأسعار الغاز على مستوى الاتحاد الأوروبي. وتتابعت الخلافات لاحقاً حول أنظمة الدفاع الجوي والعلاقات مع الصين وغيرها.

وأقرَّ وزير المالية الفرنسي، برونو لومير، بأن العلاقات مع ألمانيا كانت صعبة وتتطلب إعادة ضبط. وقبيل قمة الاتحاد الأوروبي السابقة، أكد لومير أن "الحرب في أوكرانيا ومسألة الغاز والطاقة وقضية الصين، يجب أن تقودنا إلى إعادة تحديد استراتيجية للعلاقات الفرنسية ـ الألمانية". وتعكس تلك التصريحات خللاً واضحاً في العلاقات بين البلدين، من شأنه أن يهدد إستقرار الاتحاد الأوروبي بأكمله؛ لكونهما أكبر قوتين اقتصاديتين تقودان الاتحاد.[1]

يتمحور الخلاف في ملف الطاقة حول ثلاثة أمور :

الأول : معارضة ألمانيا لتحديد سقف لأسعار الغاز خوفاً من نقص الإمدادات، على عكس معظم دول الاتحاد الأوروبي وفي مقدمتها فرنسا.

الثاني : يرتبط بإطلاق الحكومة الألمانية، في 21 أكتوبر الماضي، برنامجاً بقيمة 200 مليار يورو للتخفيف من الأعباء الناجمة عن ارتفاع أسعار الغاز والكهرباء على المواطنين والشركات بها، وهو ما اعتبرته دول التكتل الأوروبي، وعلى رأسها فرنسا، أنه سيؤثر على المنافسة، لأن بقية الدول لا يمكنها إطلاق برنامج بهذا الحجم، متهمين ألمانيا بأنها تسلك مساراً منفرداً في أزمة الطاقة، أو تعزل نفسها، وفقاً لتعبير ماكرون.

الثالث : يتعلق بإعلان فرنسا تعزيز التعاون مع البرتغال وإسبانيا لبناء خط جديد لنقل الهيدروجين، وفي حالات الطوارئ الغاز أيضاً، بين برشلونة ومارسيليا، وهو ما سيكون بديلاً لخطط بناء أنبوب لنقل الغاز بين إسبانيا وفرنسا عبر جبال البرنيه، الذي كانت تفضّله ألمانيا.

[1] Ibid, Jean Pisany-Ferri: **https://www.santander.com/en/press-room/insights/the-impact-of-the-war-in-ukraine-on-the-european-unions-economy in (24/04/2023).**

إن تصاعد الخلافات، وما تُخفيه من تنافس مُبطَّن، بين ألمانيا وفرنسا في الوقت الحالي، من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من التراجع داخل الاتحاد الأوروبي على عدة مستويات، كالتالي :

1:- **تقليل نجاح المشروعات المشتركة:** بمعنى أن فرص نجاح المشروعات الأوروبية المشتركة ستظل محدودة مع استمرار الخلافات بين فرنسا وألمانيا. فمثلاً، إذا لم تدعم ألمانيا مشروع خط أنابيب نقل الهيدروجين والغاز بين فرنسا وإسبانيا والبرتغال، فإن ذلك من شأنه أن يُضعف قيمة المشروع في حد ذاته. وفي المقابل، قد لا تتمكن برلين من إنجاح مشروعها الدفاعي (الذي تم الإعلان عنه دون مشاورة مع باريس)، من دون الدعم الفرنسي، خاصةً في ظل معاناة معظم الدول الأوروبية من أزمات اقتصادية.

2- زيادة الانقسامات الأوروبية: من المعروف أن ألمانيا وفرنسا تنسقان عادةً قبل قمم الاتحاد الأوروبي. وبمجرد التوصل إلى اتفاق بين البلدين، تُشكِّل مواقفهما بشأن القضايا الرئيسية خريطة طريق للعمل الأوروبي. لكن في حالة وجود خلافات ثنائية، فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى تعميق الانقسامات الداخلية الأوروبية، مع عدم التوصل لقرارات تصب في صالح الاتحاد، بما يرسل بدوره رسالة للخارج، سواء للحلفاء أو الخصوم، لا تعكس التضامن والوحدة بقدر ما تُبرز التفكك والانقسام، خاصةً مع تزايد الخلافات واتخاذ الدول الصغيرة في الاتحاد مواقف متباينة تدعم طرفاً على حساب الآخر.

3-تهديد بقاء الاتحاد الأوروبي: ثمة أزمات مقلقة داخل الاتحاد الأوروبي، تتعلق بحجم ديون دول الاتحاد، وآليات الإنعاش الاقتصادي، ومدى الالتزام بالمعايير الديمقراطية في بعض الدول، والتفاوت الاقتصادي والتنموي أساساً بين شرق وغرب أوروبا. وقد كان التنسيق والتعاون الفرنسي - الألماني يمثل حائط صد أمام تفاقم مثل هذه الأزمات بالشكل الذي يهدد بقاء الاتحاد نفسه، أما تصاعد الخلاف بين هاتين القوتين قد يؤدي إلى أمرين؛ الأول هو تفريغ فكرة الاتحاد من مضمونها وجعلها بمنزلة "آلية صمَّاء" لا تستمع لمطالب أعضائها. والأمر الثاني هو انقسام الاتحاد على نفسه بين مجموعة دول تدعم فرنسا، وأخرى تقودها ألمانيا، وأن تتحول مركزية الوحدة الأوروبية إلى مجرد فكرة غير عملية، بما يدعم توجهات التيارات القومية في إعلاء مصالحها الوطنية على مصلحة الاتحاد الأوروبي، خاصةً في أوقات الأزمات. [1]

[1] العربي الجديد، المرجع السابق : https://n9.cl/4hczz:(2023/04/26).

المطلب الثالث :خيارات أوروبا للخروج من التبعية الطاقوية لروسيا

يرى **هانيس أدوميت** ، الخبير الألماني المتخصص في الشؤون الروسية ، أن **"السياسة الخارجية لروسيا تعتمد على ثلاث ركائز تسعى موسكو للتأثير عليها في العلاقات الدولية: فهي عضو دائم في مجلس الأمن الدولي ، وتمتلك أسلحة نووية استراتيجية ، ثم ـ وهذه هي الركيزة الثالثة ـ لديها طاقة".** ومع ذلك ، فقد قلل الخبير الألماني من أهمية النظرية القائلة بأن أوروبا تابعة لروسيا من حيث احتياجات الطاقة ، بحجة أنه :

ـ إذا كان من الضروري التحدث عن التبعية هناك ما يسمى "التبعية المزدوجة" بين روسيا والدول الأوروبية ، فاعتماد موسكو على العملاء الأوروبيين الأثرياء ، لا يقل أهمية عن اعتمادهم على الطاقة الروسية. على العكس من ذلك: لا تستطيع روسيا الإستغناء عن أوروبا ،بسبب المشترياتو العملة الصعبة التي تولدها هذه المشتريات لإقتصادها.

إحياء "خطة نابوكو" والفرص المتاحة للدول العربية

من المفهوم أن تطلب المفوضية الأوروبية من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي العمل على الحد من الإبتزاز ضد مصدري الطاقة أو البلدان التي تمر من خلالها خطوط الإمداد. تحث المفوضية الأوروبية الحكومات على العمل من أجل توسيع شبكة خطوط إمداد الطاقة وتنويع مصادرها ومناطق الوصول إليها بحيث تشمل مناطق ودول متعددة تمر من خلالها مصادر الطاقة أو خطوط الإمداد عبر أراضيها. وفي هذا السياق جاءت فكرة مشروع **"نابوكو بروجيكت"** على أساس مد خطوط أنابيب الغاز من كازاخستان وإيران ودول الشرق الأوسط إلى أوروبا عبر تركيا ودول البلقان.[1]

التخلي عن واردات الغاز من روسيا ، والتي **تمثل 36** ٪ من الإجمالي إمدادات الغاز في الاتحاد الأوروبي ، لن تكون سهلة بالنسبة لأوروبا. كمية الطاقة المعرضة للخطر في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي بنسبة **10**٪ تقريبا من النهائياستهلاك. في المجر وسلوفاكيا والتشيك ولاتفيا وألمانيا ،تختلف أهمية الغاز الطبيعي بشكل كبير بين أعضاء الاتحاد الأوروبي وحتى أولئك الذين يعتمدون على الغاز الطبيعي قد لا يعتمدون على الواردات الروسية.

المجر وسلوفاكيا والتشيك تظهر أعلى إعتماد على روسيا ،ب**33** ٪ ، **26** ٪ و **24** ٪، على التوالي ، من التراكمياستهلاك الطاقة في خطر ، سواء كان ذلك مباشرة من إستهلاك

[1] عبده جميل المخلافي،**الاتحاد الأوروبي يبحث عن بدائل للخروج من تبعية الغاز الروسي** https://n9.cl/195pe: في (2023/05/05).

الغاز النهائي أو بشكل غير مباشر من استهلاك الكهرباء. بإتباع خطة ممنهجة لخفض واردات الغاز الروسي و زيادة إنتاج الطاقة النظيفة[1].

يمثل الشكل 03 :خفض واردات الغاز الروسي بحلول عام 2025 من خلال تضمين FIT for 55 بالإضافة إلى زيادة الطاقة النظيفة

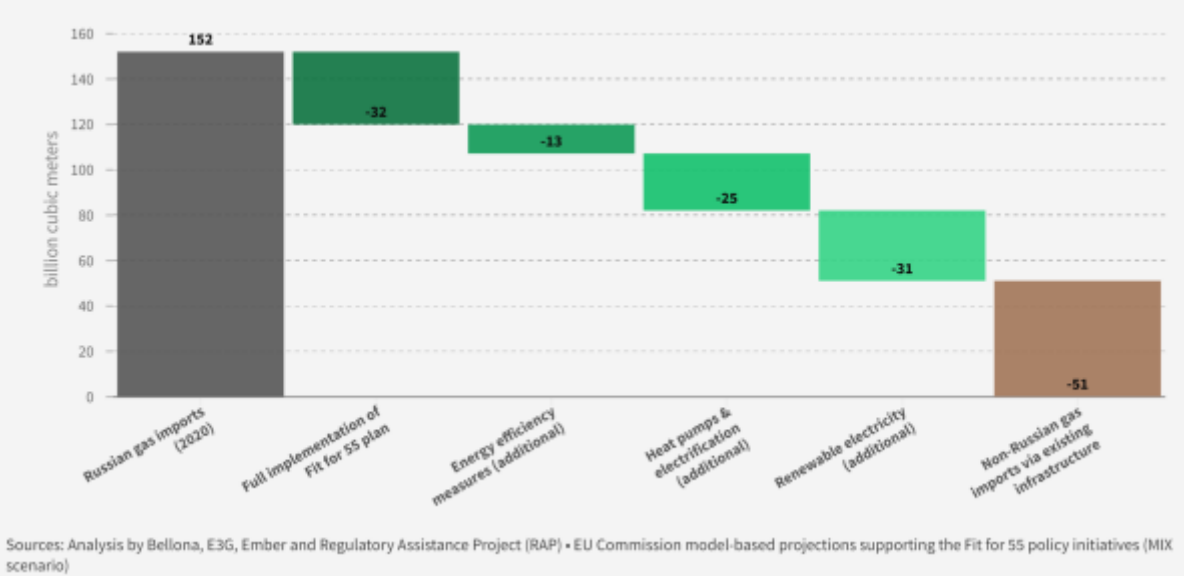

المصدر: Ember, E3G, RAP and Bellona , EU CAN STOP RUSSIAN GAS IMPORTS BY 2025,(2022) , p3 :

هناك إمكانات كافية من خلال حلول الطاقة النظيفة وحدها لإزالة **66**٪ من الطلب على الغاز من روسيا بحلول عام **2025**. وهذا يتطلب زيادة الطموح والتتبع السريع لأهداف **"Fit for 55"** بالإضافة إلى إجراءات إضافية مفصلة.

من المتوقع أن ينخفض صافي واردات الغاز الأحفوري بمقدار **32 مليار متر مكعب** عن مستويات عام **2020** بحلول عام **2025** مع التنفيذ الكامل من حزمة سياسة **" Fit for 55"(MIX SCENARIO).** نجد أنه يمكن تقليل هذا بمقدار **69 مليار متر مكعب** من خلال حلول نظيفة وفعالة.

تعتبر مصادر الطاقة المتجددة ، التي غالبا ما تكون الرياح والطاقة الشمسية ، ضرورية لفصل تبعية الإتحاد الأوروبي عن الغاز الروسي والوقود الأحفوري. الهدف الحالي **"Fit for 55"** لطاقة الرياح والطاقة الشمسية بحلول عام **2025** هو **533 جيجاوات (229 جيجاوات فوق عام 2020المستويات)**. يمكن زيادة هذا بمقدار **158 جيجاوات** إلى **691 جيجاوات** بحلول عام **2025**. هذا يعادل **31مليار متر مكعب** من إنخفاض الطلب على الغاز الأحفوري ،أي**20** ٪ من الواردات الروسية.

[1]Marcus Zimmer,KatharinaUtermohl,**CAN EUROPE DO WITHOUT RUSSIAN GAS?,**(ALLIANZ RESEARCH,2022), p 1.2

توسيع منشآت الطاقة الشمسية مسؤول عنهذا المكسب الكبير. ذكرت شركة الطاقة الشمسية في أوروبا أن نشر هذه السياسة هو المفتاح لتمكين الزيادة الضخمة اللازمةفي المنشآت الشمسية. يفترض السيناريو أن قدرة الرياح ستصل إلى الهدف المحدد في اقتراح **"Fit for 55"**.

وعلى سبيل المقارنة، فإن خطة **REPowerEU** التابعة لمفوضية الاتحاد الأوروبي لا تتوخى سوى **80 جيجاوات** إضافية من الرياح الإضافية.والطاقة الشمسية بحلول عام **2030** (فقط لتمكين إنتاج أعلى من الهيدروجين المتجدد) ، نصف الكميةنحدد أنه قابل للتسليم بحلول عام **2025** مع إطار السياسة الصحيح. الاستخدام المباشر لهذه الإضافات للكهرباءسيكون ، في هذه المرحلة ، أكثر فعالية في الحد من استخدام الغاز - مع التحول إلى الهيدروجين المتجدد متيتم الوصول إلى الحد الأقصى لإمكانات الكهرباء المباشرة. إلى جانب ضمان تحقيق أهداف **"Fit For 55"** المتجددة. و لكنيجب القيام بالمزيد على مستوى الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء.[1]

نمثل الخريطة رقم 02 : ممرات الاستثمار الجيو إقتصادية الرئيسية للغاز في أوروبا

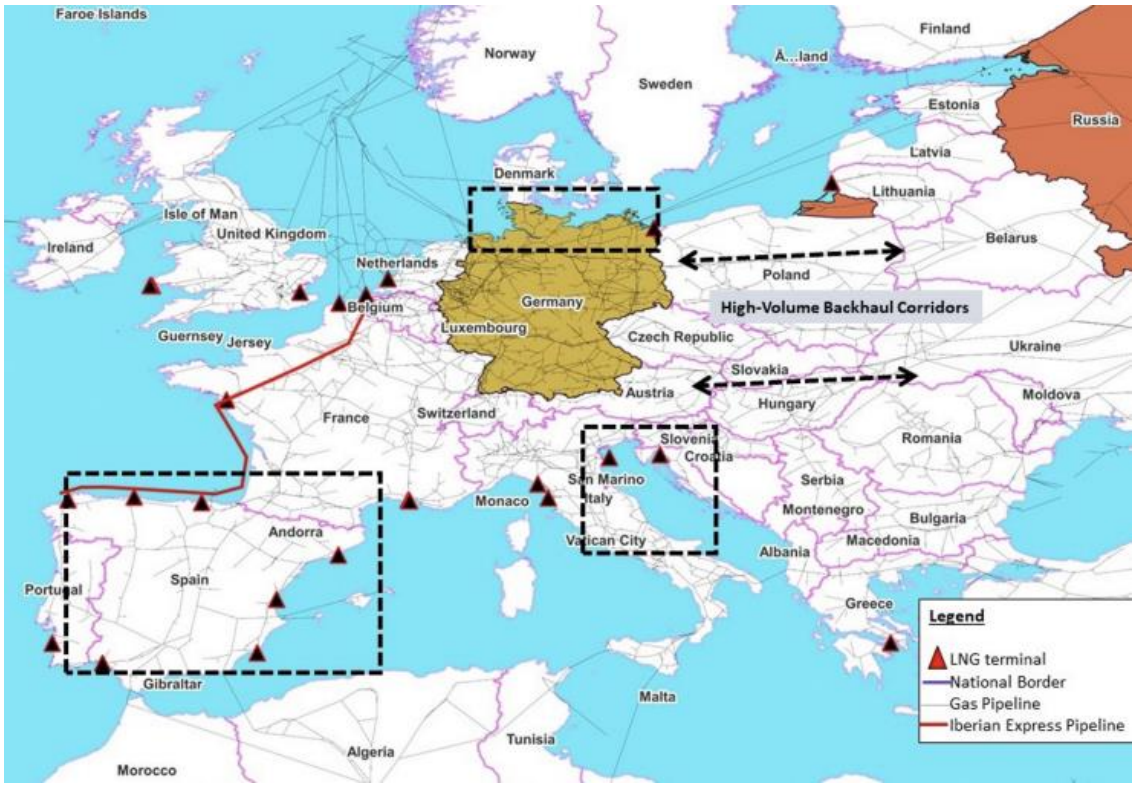

المصدر :https://www.bakerinstitute.org/sites/default/files/CES-pub-Ukraine%2BWar-082522.pdf

[1] Ember, E3G, RAP and Bellona ,**EU CAN STOP RUSSIAN GAS IMPORTS BY 2025**,(2022) , p3

بعض البلدان لديها خيارات إمداد بديلة وشبكات غاز أوروبية مترابطة بحيث يمكن تقاسم الإمدادات ، على الرغم من ندرة سوق الغاز العالمي حتى قبل الأزمة الأوكرانية.

ألمانيا هي أكبر مستهلك للغاز الروسي في أوروبا ، وبسبب حرب أوكرانيا أوقفت التصديق على خط أنابيب الغاز **نورد ستريم 2** الجديد من روسيا ، والذي قد يستورد الغاز عبر خط أنابيب من المملكة المتحدة والدنمارك والنرويج وهولندا.

تعمل النرويج ، ثاني أكبر مورد للغاز الطبيعي في أوروبا بعد روسيا ، على زيادة الإنتاج لمساعدة الاتحاد الأوروبي على تحقيق هدفه المتمثل في إنهاء اعتماده على الوقود الأحفوري الروسي بحلول عام **2027**.

أبرمت شركة **سنتريكا** البريطانية إتفاقا مع شركة **إكوينور** النرويجية لزيادة الإمداداتفي فصول الشتاء الثلاثة المقبلة. ولا تعتمد بريطانيا على الغاز الروسي ويمكنها أيضا التصدير إلى أوروبا عبر خطوط الأنابيب.

يمكن لجنوب أوروبا إستقبال الغاز الأذربيجاني عبر خط الأنابيب العابر للبحر الأدرياتيكي إلى إيطاليا وخط أنابيب الغاز الطبيعي عبر تركيا.

يمكن للولايات المتحدةالأمريكية، أن تورد **15 مليار متر مكعب** من الغاز الطبيعي المسال إلى الاتحاد الأوروبي. لكن مصانع الغاز الطبيعي المسال الأمريكية تنتج بكامل طاقتها، الى جانب الإنفجار الذي وقع في محطة تصدير الغاز الطبيعي المسال الرئيسية في تكساس و عطل عملها سنة 2022.

لدى محطات الغاز الطبيعي المسال في أوروبا قدرة محدودة أيضا على توريد كميات إضافية، على الرغم من أن بعض الدول تبحث عن طرق لزيادة الواردات والتخزين. ألمانيا من بين أولئك الذين يرغبون في بناء محطات جديدة للغاز الطبيعي المسال وتخطط لبناء اثنتين في غضون عامين فقط.

بولندا، التي تعتمد على روسيا بنحو **50 بالمئة** من إستهلاكها للغاز أي بنحو عشرة مليارات متر مكعب، تستطيع الحصول على الغاز عبرألمانيا.عبرخط الأنابيب الجديد الذي يسمح بتدفق ما يصل إلى عشرة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا بين بولندا والنرويج. كما تم تشغيل وصلة غاز جديدة بين بولندا وسلوفاكيا.

تريد إسبانيا إحياء مشروع لبناء خط ثالث للغاز **"مشروع ميدكات "** عبر جبال البرانس، لكن فرنسا ترى أن محطات الغاز الطبيعي المسال الجديدة العائمة، ستكون خيارا أسرع، لتتباين الرؤى بين مؤيد و معارض لهذا المشروع الذي يربط بين إسبانيا و فرنسا و مصدره الرئيسي هو الجزائر ، أعادت الأزمة الأكرانية مشروع ميدكات الى الواجهة بإعتباره سبيل من سبلا تعزيز الأمن الطاقوي الأوروبي .[1]

---

[1]سكاي نيوز آرابيك ،**ما بدائل أوروبا إذا قطعت روسيا إمدادات الغاز عنها ؟** :https://n9.cl/gk1t5p في (2023/05/07).

خلاصة الفصل و الإستنتاجات :

سيشهد الأمن الأوروبي مناخًا عامًا من عدم الثقة المتبادلة بعد نهاية الحرب الروسية الأوكرانية ، الأمر الذي قد يتطلب مراجعة شاملة نظرًا لأن روسيا هي دولة مهمة ومؤثرة في الأمن الأوروبي فهذا الأمر لا يمكن تجاهله أو عزله.

- ظهور مشاكل على شكل تحديات للأمن الأوروبي ، مثل الحاجة إلى اتفاقيات أمنية وتنسيق أوروبي في مواجهة الأزمات ، وخطر اللجوء إلى الأسلحة النووية في القارة ، وأزمة الطاقة وظهور المرتزقة ،المقاتلون الأجانب في القارة ، ما سيكون له آثار طويلة المدى.
- الخيارات للخروج من التبعية الطاقوية لروسيا متاحة ولكن أوروبا أمام تحدي إيجاد البديل الأنسب، الأقل تكلفة، ولأطول مدة.

الفصل الثالث

مشروع "ميدكات" بين تلاقي و اختلاف المصالح الاوروبية

تمهيد :

أصبح أمن الطاقة الأوروبي مهددا منذ بداية الحرب في أوكرانيا، بدا الإتحاد الأوروبي منقسما حول إحياءبناء خط أنابيب للغاز الطبيعي بين فرنسا وإسبانيا المسمى **"ميدكات" .**

أصبح **هذا المشروع** قضية سياسية حقيقية ومصدرا للتوتر داخل الإتحادبعد الرفض القاطع في بداية سبتمبر من قبل الرئيس الفرنسيإيمانويل ماكرون لإعادة إطلاق المشروع. إسبانيا وألمانيا تلقي باللوم على فرنسا وعدم التضامن يتعارض مع مصلحة المجتمع ،في حين الاتحاد الأوروبي في قبضة أزمة طاقة تهدد مواطنيه.

تختلف رؤى و مصالح الأطراف مصحوبة بدوافع معلنة و أخرى غير معلنة في ظل ما يفرضه الواقع الأوروبي من أزمة في الطاقة بسبب نقص الإمدادات الروسية ما يشكل تهديدا لأمن أوروبا الطاقوي والعلاقات الطاقوية الأوروبية الأوروبية .

المبحث الأول : مشروع ميدكات

منذ أن غزت روسيا أوكرانيا ، أحيت مدريد الدعوات لبناء خط أنابيب غاز ضخم بين إسبانيا وفرنسا، مشروع ميدكاتالذي من شأنه أن يعزز إستقلال أوروبا في مجال الطاقة عن روسيا.

المطلب الأول : تعريف أنبوب الغاز "ميدكات"

تم إطلاق مشروع ميدكات في البداية في عام 2003 ، وهو اختصار ل Midi-Catalunya يهدف إلى ربط شبكات الغاز الفرنسية والإ سبانية عبر خط أنابيب بطول 190 كيلومترا من Hostalric ، شمال برشلونة ، إلى Barbaira ، شرق كاركاسون ، عبر جبال البرانس.[1]

كان من الممكن تشغيلSTEPمن هوستالريك إلى فيغرس في إسبانيا ثمإلى بيرثوس وباربيرا، فرنسا. يسعى الداعمون في إحياء ميدكات، وذلك بفضل الدعم السياسي والمالي من المفوضية الأوروبية.[2]

ميدكات خط أنابيب يمر شرق جبال البرانس ويهدف إلى مضاعفة السعةمن الترابط القائم بين فرنسا وإسبانيا. المشروع الذي يمكن أن ينقل 7.5 مليار متر مكعبمن الغاز كل عام في كلا الاتجاهين ، يتطلب تركيب ما يقرب من 1250 كم من الأنابيب ،بما في ذلك 800 كم في فرنسا و 450 كم في إسبانيا. الاستثمار يصل إلى 3.1 مليار يورو.

ومع ذلك ، يبدو مشروع ميدكات أكثر فأكثرمثل حصان طروادة مع طموح متزايد بإستمرار زيادة الحجم بانتظام .تم التحديث على المستوى الأوروبي: بطول 25 كم في عام 2013،432 كم في عام 2015وبطول 577 كم في عام 2017 (بين MidCatوSTEP)

ميدكات ومجموعته الفرعية ،STEP ، كلاهما جزءان منقائمة الاتحاد الأوروبي للطاقة "المشاريع ذات الاهتمام المشترك" (قائمة PCI)، وهي قائمة صممتها المفوضية الأوروبية والدول الأعضاء لتحديد الطاقة ذات الأولوية مشاريع البنية التحتية اللازمة في أوروبا ، يزعم لأسباب تتعلق بأمن الطاقة والمناخ. وجود المشاريع في هذه القائمة حاسمة للمروجين مثلإيناغاسوتيريغا، ليس فقط لأنهما يستفيدان من إجراءات الترخيص المعجلة ولكن أيضا في الغالب لأنهم مؤهلون للحصول على أهمية كبيرة الإعانات العامة ويمكن أن تجذب المستثمرين من القطاع الخاص بسهولة أكبر.[3]

---

[1] Le Figaro,**Accord entre la France, l'Espagne et le Portugal pour une alternative au gazoduc MidCat:**https://www.lefigaro.fr/flash-eco/accord-entre -france-espagne-et-portugal-pour-une-alternative-au-gazoduc-midcat-20221021 in (03/05/2023).

[2] المعرفة:https://www.marefa.org/%D9%85%D9%8A%D8%AF%D9%83%D8%A7%D8%AA#cite_note-source2-2

[3] *Simon, Antoine,Marchand, Cecile* ***"Mythcat: Debunking the Glory"****,* (*FOE Europe, May 2018),*P 05

تمثل الخريطة رقم 03: خط ميدكات و STEP

المصدر : -https://lepetitjournal.com/madrid/comprendre-espagne/relations-france-espagne-gazoduc-midcat-345647

يتكون مشروع خط ميدكات من الأقسام التالية:

على الجانب الإسباني (Enagássection) ، يتكون المشروع من:

- خط أنابيب هوستالريش - فيغيراس (79 كم ، 36 بوصة / 900 م) ،
- خط أنابيب فيغيراس - الحدود الفرنسية (28 كم ، 36 بوصة / 900 متر)

-حلقة كاستيلنو -فيلارديأرنيدو و زيادة entofthepoweroftheCSZaragoza 214km ,com pressorpowerincrem ent+5

-حلقة إيفيسا –أربوسان114km.

على الجانب الفرنسي ، يتكون المشروع من:

- خط أنابيب باربيرا - الحدود الإسبانية (120 كم ، 36 بوصة / 900 متر م ، قسم تيري جا).

-خط أنابيب idipipeline200Mكم ، 1050 م / 42 ، (GRTgazsection

- خط أنابيب M idipipeline ، من كروزي إلى باربيرا (40 كم ، قسم تيري جا[1]

خط الأنابيب مدرج في قائمة المفوضية لمشاريع البنية التحتية المفضلة ، وقد دفعت بروكسل بالفعل حوالي 7 ملايين يورو لدراسات ما قبل البناء.تم عرضميدكات في البداية كجزء من جهود الاتحاد الأوروبي الأوسع لتقليل اعتماد الكتلة على واردات الطاقة الروسية عن طريق شحن المزيد من الغاز من شبه الجزيرة الأيبيرية إلى بقية أوروبا ، لكن أوريجا يجادل بأن الغاز يمكن أن يتدفق في كلا الاتجاهين - إرسال الغاز الطبيعي المسال (LNG) أو غاز خط الأنابيب من الجزائر إلى فرنسا ، وشحن الغاز الروسي من فرنسا إلى إسبانيا.يقول مروجو المشروع إن خط الأنابيب ضروري لتعزيز أمن الطاقة الإقليمي ومساعدة الاتحاد الأوروبي على دمج سوق الغاز بشكل أفضل. يجادل المعارضون بأنه مضيعة للمال في منطقة مزودة بالفعل بالغاز بشكل جيد وغير مناسبة لجهود الاتحاد الأوروبي لخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.

تم بناء قسم خط الأنابيب بالقرب من برشلونة في 2011-2012 عندما بدأ المشروع لأول مرة.بالنسبة **لمارسيلينو أوريخا**، الرئيس التنفيذي لشركة إيناغاس، الشركة الإسبانية لتشغيل الغاز، فإن القضية ليست تتعلق بالتكاليف قصيرة الأجل، بل يجادل بأنه ينبغي النظر إليها على أنها جزء من بناء المشروع الأوروبي.

وقال: "عندما روج الاتحاد الأوروبي للسوق الموحدة للسلع والخدمات ، استثمرنا في السكك الحديدية". "الآن لديك الكثير من السكك الحديدية التي تربط بين البلدان. يجب أن يحدث الشيء نفسه للكهرباء والغاز - أنت بحاجة إلى الشبكات المادية".

يقول مروجو المشروع إن خط الأنابيب ضروري لتعزيز أمن الطاقة الإقليمي ومساعدة الاتحاد الأوروبي على دمج سوق الغاز بشكل أفضل. يجادل المعارضون بأنه مضيعة للمال في منطقة مزودة بالفعل بالغاز بشكل جيد وغير مناسبة لجهود الاتحاد الأوروبي لخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.[2]

عاد المشروع إلى الظهور بعد غزو روسيا لأوكرانيا في عام 2022 وانخفاض إمدادات الغاز من روسيا. ويمكن إعادة إطلاق المشروع، الذي دفعت به ألمانيا، تحت غطاء التمويل الأوروبي. [3]

---

[1]European commission,E**asternGasAxisSpain—France("Midcat")** :http://ec.europa.eu/energy/maps/pci_fiches/pci_5_5_2_en_2017.pdf in (03/05/2023)

[2]ANCA GURZU, The Franco-Spanish ghost gas pipeline:https://www.politico.eu/article/the-franco-spanish-ghost-natural-gas-pipeline-midcat-miguel-arias-canete-enagas/, in (03/05/2023)

[3] Paul Messad,**En pleine crise gazière, la France bloque le projet MidCat d'interconnexion avec l'Espagne**:https://www.euractiv.fr/section/energie/news/gazoduc-midcat-france-espagne-relier-deux-terminaux-de-regazeification-ne-sert-a-rien-selon-un-chercheur/ : (03/05/2023)

وزيرة التحول البيئي الإسبانية ، تيريزا ريبيرا ، تدعو إلى التضامن الأوروبي. جزء كبير من خط أنابيب ميدكات جاهز بالفعل على الجانب الإسباني ووفقا لها ، سيكون من الممكن توصيله بالحدود الفرنسية في غضون ثمانية إلى تسعة أشهر. ستكون في نهاية المطاف بنية تحتية استراتيجية للتحول البيئي حيث يجب تكييف الأنابيب لنقل الهيدروجين الأخضر. يؤكد رئيس لجنة تنظيم الطاقة الفرنسية، إيمانويل وارجون، أن هذا ليس استجابة للأزمة الحالية، لأن التكليف سيتم في غضون خمس أو عشر سنوات، لكنه يعترف بأن أزمة الطاقة"تقلب المعادلات رأسا على عقب. ربما تكون هذه البنية التحتية أكثر فعالية من حيث التكلفة إذا تم استخدامها بطريقة مستدامة لإعادة توجيه الغاز إلى دول مثل ألمانيا. إنه موضوع يمكن النظر إليه".[1]

المطلب الثاني : مشروع ميدكات خيار للخروج من المعضلة الطاقوية لدول أوروبا

مشروع **ميدكات** أصيب بالشلل في عام **2012** ، مع تبرير عدم وجود مصلحة تجارية لقلة الطلب ، وفقا لوزارة الصناعة. كما هو الحال ، فإن قسم مارتوريلفيغيريس هوناقص : لم يبدأ بناء قسم فيغيريس-باربير (فرنسا) ؛على وجه الخصوص ، من قسم فيغيريس - الحدود الفرنسية.منذ عام **2015** ، ومع ذلك ، يعتبر أحد المشاريع ذات الاهتمام المشترك من قبل الاتحاد الأوروبي **"ضروري لتنفيذ الممرات الجغرافية التسعة ذات الأولويةالبنية التحتية الاستراتيجية للطاقة المحددة في مجالات الكهرباء والغاز والنفط"** ، الذي يضمن التسهيلات الإدارية والتنظيم والدعم المناسبين المالي. ومع ذلك ، فإن الأعمال لا تتقدم على الرغم من أنه كان من المقرر الانتهاء منه في**2021** أو **2022**. في منتصف عام **2016** ، منظم الطاقة الفرنسي (لائحة الطاقة للمفوضية) أن **ميدكات**غير ضروري ومكلف .[2]

هدف المشروع هو مضاعفة قدرةنقل الغاز بين إسبانيا وفرنسا وبالتالي تعزيز "الأمن"

في الاتحاد الأوروبي.بدعم نشط من المفوض**ميغيل أرياسكانيتي**، تم تضمين **ميدكات** في قائمة **"المشاريع ذات الأهمية"**اللجنة المشتركة (CIP)في عامي **2015 و 2017** ، مما أعطاه الأولوية والدعمزيادة المالية والسياسية.

أصبح مشروع **ميدكات**مشروعتوسيع شبكة نقل جديدةعلى جانبي جبال البرانس ، مع **1250كيلومترات** من الأنابيب الجديدة ، بما في ذلكمن مشروع **Eridanus**المثير للجدل للغاية فيفرنسا. تم تغيير اسم القسم الأولي إلى **STEP** (جنوب عبور شرق جبال البرانس). بدعم من **Enagás** في إسبانيا وتيريغا**(40.5٪ مملوكة لشركة Snam)** و

[1]Cécile Thibaud ,SharonWajsbrot**, Le gazoduc de la discorde entre Paris et Madrid** , (Les Echos ,2022),in : https://www.lesechos.fr/monde/europe/le-gazoduc-de-la-discorde-entre-paris-et-madrid-1784593

[2] José Luis Velasco Garasa. **Understand the Gas System ,**(El Observatio,2017), p,82,83

GRTgaz في فرنسا ، هذا المشروع الذي تبلغ تكلفته **3.1 يورومليار**.[1]

سيساعد **ميدكات**في ربط أوروبا بشبكة إسبانيا لمحطات الغاز الطبيعي المسال (LNG) ، وهي خطوة من شأنها أن تساهم في تعزيز استقلال الطاقة في أوروبا في المواجهة الحالية مع موسكو بشأن إمدادات الغاز.[2]

منذ غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير شباط تعهد الاتحاد الأوروبي بإنهاء اعتماده على الغاز من روسيا التي توفر حاليا نحو **40 بالمئة** من احتياجات الاتحاد من الغاز.

ويربط **ميدكات** خط أنابيب للمياه العميقة بطول **750 كيلومترا** يسمى **ميدغاز** بالفعل الجزائر الغنية بالغاز بجنوب إسبانيا.ويربط خط أنابيب ثان تحت الماء يسمى **"جي إم إي"** إسبانيا بالجزائر عبر المغرب لكن الجزائر في نوفمبر تشرين الثاني أوقفت الإمدادات عبره بسبب نزاع دبلوماسي مع الرباط.

يوجد في إسبانيا أيضا ست محطات لإعادة تحويل وتخزين الغاز الطبيعي المسال (LNG) المنقول عن طريق البحر ، وهي أكبر شبكة في أوروبا.

يمكن بعد ذلك إرسال الغاز الذي يصل إلى إسبانيا عن طريق البحر وخط الأنابيب من الجزائر إلى بقية أوروبا عبر**ميدكات**.

"يعد خط أنابيب ميدكات حاسما للتقليل من إعتماد الاتحاد الأوروبي على الوقود الأحفوري و "إنهاء ابتزاز الكرملين"، حسبما قالت رئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبي **أورسولا فون دير لاين** في برشلونة في إشارة إلى تهديدات روسيا بوقف إمدادات الغاز إلى الكتلة.[3]

غيرت الحرب في أوكرانيا العديد من الخطط الحكومية ، ولا سيما تلك المتعلقة بالطاقة. حقيقة أن روسيا، حتى الآن المورد الرئيسي للغاز في الاتحاد الأوروبي، تستخدم إمدادات الغاز لتهديد الاتحاد الأوروبي دفعت السياسيين والمؤسسات إلى النظر في المشاريع التي تم تأجيلها في السابق. هذه هي حالة خط أنابيب الغاز **ميدكات**، الذي تم إلغاؤه في نهاية المطاف في عام **2019** ، والذي كان من المقرر أن يربط كاتالونيا وفرنسا عبر جبال البرانس وسيكون طريقة جديدة لنقل الغاز من **شبه الجزيرة الأيبيرية** إلى أوروبا.[4]

---

[1] Susanna Gendall, **WHO CONTROLS ALL GAS PIPELINES?,**(European Network of Corporate Observatories,2019),p3.

[2]Sergio Matalucci,**How the EU aims to avert an energy crisis:**https://www.dw.com/en/eu-moves-to-speed-up-energy-investments-amid-ukraine-war-rising-gas-prices/a-60957223 in (04/05/2023).

[3]The Local , **How war in Ukraine is reviving France-Spain MidCat gas pipeline:**https://www.thelocal.com/20220511/how-war-in-ukraine-is-reviving-france-spain-midcat-gas-pipeline-project/ in (04/05/2023)

[4]Núria Rius,**MidCat pipeline: from stark opposition to quasi unanimous political consensus:https://en.ara.cat/politics/midcat-gas-pipe-opposition-support-algeria-spain-france_1_4464613.html in (05/052023)**

في خضم الحديث المتواصل عن **"استقلال الطاقة"** في بروكسل والعواصم الوطنية، و المبلغ الذي ترغب القارة في استثماره لفطم نفسها بشكل نهائي عن الغاز الروسي ومن المرجح أن يرتفع الرقم مع مرور كل دقيقة من الحرب.

ومرة أخرى، يتعين على أوروبا أن تختار بين البحث عن أهداف مفرطة في الطموح لتحقيقها بطرق غير معروفة في المستقبل البعيد، أو إيجاد بديل جدير بالثقة لتجاوز الشتاء المقبل. وهذا ليس كل شيء - يمكن **لميدكات** ، إذا أعيد توظيفه بتكلفة قليلة ، أن يحمل الهيدروجين الأخضر ، الذي أنفقت إسبانيا **1.5 مليار** من أموال الاتحاد الأوروبي من الجيل التالي لتطويره.[1]

وبالتالي فإن الضرورة الملحة الناجمة عن حظر الغاز الروسي تشير إلى أن الطرق الأخرى يجب أن تكون أيضايتم متابعتها ، حتى لو كانت أطول وأكثر تكلفة. واحدة من أكثر عقلانية

ستمتد الطرق المحتملة بعيدا عن الشاطئ على طول الساحل الشمالي لإسبانيا (مع خطوط محفزة منكل محطة للغاز الطبيعي المسال) ، تصل إلى اليابسة على طول ساحل خليج بسكاي في بريتاني ، وتجري إلى الأمامإلى منطقة زيبروغ ، بلجيكا. سيكون الطريق حوالي **1600 كيلومتر** طويلة ومن شأنها أن تخلق صلة سوقية بين مرافق الاستيراد الأيبيريةومنطقة المحور المتصلة جيدا في شمال غرب أوروبا.

لوبي الأعمال الإسباني القوي **Foment de Treball** أعرب عن دعمه المتحمس **لميدكات** في أعقاب غزو روسيا لأوكرانيا، **"إن "إسبانيا يمكن أن تكون مركز غاز لأوروبا"**بتصريح من رئيسه.ميول يسارية متعددةالدوائر السياسية الإسبانية ، بما في ذلك حزب العمال الاشتراكي ، حزب الشعب ،ويعبر حزب المواطنين عن دعمه لخط الأنابيب ، لكن يبدو أنه يأخذ بالرأي القائل بأنهيجب استخدامه لنقل الهيدروجين الأخضر. لا يتم إنتاج الهيدروجين الأخضر حالياعلى نطاق صناعي في منطقة مستجمعات خط الأنابيب.

لقد أعادت تصرفات روسيا المشروع إلى حيز التنفيذ ، لكن إمكاناته في غضون ذلك

لا يزال من سنتين إلى ثلاث سنوات غير واضح وتتضخم بسبب الحاجة إلى تحسين خط الأنابيبالبنية التحتية على الجانب الفرنسي من ممر **MidCat**.[2]

كجزء من خطة «**إعادة الطاقة في الاتحاد الأوروبي**» التي وافق عليها ال 27 دولة، **"سنعطي الأولوية للمشاريع عبر الحدود،على سبيل المثال، الرابط الحاسم بين البرتغال**

[1]JORGE GONZÁLEZ-GALLARZA,**Europe's Energy Disunion | Opinion:**https://www.newsweek.com/europes-energy-disunion-opinion-1736661 **in (05/05/2023)**

[2]Gabriel Collins and others, **Winning the Long War in Ukraine Requires Gas Geoeconomics**,(University's Baker Institute for Public Policy,2022),p15

وإسبانيا وفرنسا"، أصر رئيس المفوضية، مشددا على **الأهمية الجيوسياسية** لهذا الترابط. **"يجب أن يتم ذلك الآن""لتحرير أنفسنا من التهديدات الروسية"**.[1]

بشكل عام ، خط الأنابيب مكلف للغاية **(1 إلى 2 مليون يورو لكل كيلومتر بدون حفر)** ويستغرق سنواتويتم نقل كميات كبيرة جدا لجعله مربحا. مع العلم أن الغاز في خطر نظرا لإزالة الكربون اللازمة للاقتصاد (الغاز الحيوي لن يحل محل الغاز الطبيعي التقليدي بنفس القدر) ، فإن الانخراط في أنابيب هيكلية جديدة هو خيار محفوف بالمخاطر حتى لو كان من الواضح أن الغاز سيستمر في لعب دور مهم في استخدامات الطاقة على مدى السنوات **20/10** القادمة. وبعبارة أخرى ، فإن بناء خط أنابيب **midcat**سيكون موضوع إختيار سياسي بين البيئة والجغرافيا السياسية.

المطلب الثالث :الأطراف المعنية بالمشروع ومختلف مواقفهم

تمت إضافة **ميدكات** إلى قائمة النزاعات ويشهد إلغاء مجلس الوزراء السنوي الفرنسي، الألماني، الذي أعلن عنه في **19 أكتوبر2022**، على المواقف المتباينة بين الدول الأعضاء ، لا سيما فيما يتعلق بمسألة الطاقة، ويمثل نقطة توترغير مسبوق بين فرنسا وألمانيا. **"إيمانويل ماكرون"** دافع عن الموقف الفرنسي قائلا أن فرنسا لن تستثمرفي بناء خط أنابيب جديد مثل **ميدكات** بينما بإسبانيا **"تستخدم فقط في 53٪ من سعتها منذ فبرايروأنه في أغسطس كانت فرنسا هي التي صدرت الغاز إلى إسبانيا وليس العكس"**.

وفقا للرئيس الفرنسيون ومعارضو المشروع ، يتم تقدير مدة تشغيل خط الأنابيببين خمس وعشر سنوات ، ليس هذا حلا للحاجة إلى الغاز على المدى القصير. لهذا يضاف إلى هذه المشكلة عدم وجود ترابط للغاز بين فرنسا وألمانيا (البلد الرئيسي المهتم بالغاز الطبيعي الذي يمكن أن يأتي من إسبانيا)ومن شأن خطوط أنابيب الغاز الجديد بين البلدين أن يضيف تكلفة إضافية إلى تكلفة **مشروع ميدكات**.[2]

إن هذا الترابط في الطاقة أكثر من حاسم في هذه الأوقات من التضامن الأوروبي الذي تفرضه أزمة الطاقة. يوضح أحد المشاريع الصعوبات: خط أنابيب الغاز**ميدكات** بين إسبانيا وفرنسا ، والذي يضع أكبر القوى الاقتصادية في القارة ضد بعضها البعض.

في**2022** ،هتف المستشار **أولاف شولتس** بأن أوروبا تفتقر بشكل كبير إلى المشروع. لكن في الوقت نفسه ، تؤكد البلاد إغلاق آخر محطات الطاقة النووية ، على الرغم من أن الحاجة الملحة تتطلب صيانتها.

---

[1] Nicolas Créach,**Guerre en Ukraine : pour la présidente de la Commission européenne, le projet de gazoduc Midcat, qui passe dans l'Aude et les Pyrénées-Orientales, est "crucial" :**https://www.lindependant.fr/2022/05/07/guerre-en-ukraine-pour-la-presidente-de-la-commission-europeenne-le-projet-de-gazoduc-midcat-qui-passe-dans-laude-et-les-pyrenees-orientales-est-crucial-10280721.php in (04/05/2023)

[2]Cléo MARTEL,**SÉCURITÉ ÉNERGÉTIQUE : BARMAR, L'ALTERNATIVE AU CONTROVERSÉ MIDCAT** , (young people –ihedn,2022) ,p,5-7

أما **تاكي أنستوت** من الحزب الأخضر السويدي نشر على تويتر أنه **"إذا لم تتحمل ألمانيا أي مسؤولية عن أمن الطاقة، فسوف تقترح على حكومتها قطع كابل البلطيق"**.

لذلك، قال الرئيس الفرنسي إنه غير مقتنع بحجج رئيس الحكومة الألمانية، لكنه سارع إلى الحوار مع شركائه الأوروبيين إذا أظهروا فائدة مشروع **ميدكات**.

بعد هذه المواقف ،قامت وزيرة الطاقة الإسبانية **تيريزا ريبيرا**ووزيرة الطاقة الفرنسية **أنييس بانييه روناشر** من المجلس الاستثنائي لوزراء الطاقة الأوروبيين الذي عقد يوم 9 سبتمبر 2022 لمناقشة إنشاء مجموعة من الخبراء لتحديد فائدة المشروع لشتاء **2023-2024**.

قبل ذلك ،أكدت **تيريزا ريبيرا** مرارا وتكرارا أن هذا المشروع يمكن تحقيقه في أقل من عام وحثت فرنسا على التعاون ،في مقابلة مع الإذاعة الإسبانية **أوندا سيرو**. من جانبه، ضاعف رئيس الوزراء الإسباني، **بيدرو سانشيز**، المناقشات مع المستشارة الألمانية.

علاوة على ذلك، إذا لم يتمكن **ميدكات** من الظهور مرة أخرى، كان للإسبان والألمان خطة بديلة: تحويل السداسي بواسطة خط أنابيب غاز جديد جنوب البحر الأبيض المتوسط إلى إيطاليا، من برشلونة إلى ليفورنو.

وفقا للسلطات الإسبانية ، فإن مشروع **ميدكات** ليس فقط مشروع غاز ، ولكنه أيضا **"حصان طروادة"** لاستراتيجية الهيدروجين في الاتحاد الأوروبي وهذا ليس شيئا تم إختراعه ، بل ما تقوله خطة **"RepowerEU"** ، دافع الرئيس التنفيذي لشركة **Enagásأرتوروغونزالوإيزبيري** في منتدى الطاقة الأوروبي الذي نظمته وسائل الإعلام الإسبانية **ElEconomista** ،دون حتى معالجة موضوع الهيدروجين ، فإن إسبانيا لديها كل المصلحة في تحفيز استئناف هذا المشروع. مع محطاتها الست ، تمتلك البلاد قدرة استيراد الغاز الطبيعي المسال 12 مرة أكبر من طاقتها التصديرية ، والتي يمكن أن تنخفض إلى النصف من خلال مشروع **ميدكات**.

وبالتالي فإن هذا المشروع يعكس الانقسامات التي تحدث عندما يتعلق الأمر بالانتقال من الأقوال إلى الأعمال. **"نحن بحاجة إلى القيادة الآن"** بتصريح من رئيس حزب الشعب الأوروبي اليميني، **مانفريد ويبر**في نهاية خطاب حالة الاتحاد.

من الواضح أن الخلافات بين الجوار لا ينبغي أن تجعلنا ننسى أنه في أوقات الأزمات، فإن رمزية التدابير لها نفس القدر من الأهمية بقدر أهمية براغماتيتها.[1]

هذا المشروع يثير معارضة من الجمعيات البيئية في إسبانيا وفرنسا. في عام **2011** ، على سبيل المثال ، تم إيقاف بناء جزء من خط أنابيب الغاز ، بين مارتوريلوهوستالريك ، حول برشلونة ، تحت ضغط من دعاة حماية البيئة.

[1] Paul Messad,**Solidarité européenne : le projet de gazoduc MidCat cristallise les difficultés pour passer de la parole aux actes:**https://www.euractiv.fr/section/energie/news/solidarite-europeenne-le-projet-de-gazoduc-midcat-cristallise-les-difficultes-pour-passer-de-la-parole-aux-actes/ In (06/05/2023)

وفي فرنسا أيضا، كان الاحتجاج قويا خلال المشاورات حول قسم **STEP**، وهو الجزء المركزي من خط أنابيب الغاز**ميدكات(بطول إجمالي 230 كم بتكلفة 442 مليون يورو)**. حوالي ثلاثين منظمة تظاهرت ونددتبانتظام **"بهذا المشروع الضار بالمناظر الطبيعية والاقتصاد المحلي ، على عكس مكافحة تغير المناخ"**.[1]

[1]Philippe Rioux**, Gazoduc MidCat : un projet énergétique devenu dossier politique:https://www.ladepeche.fr/2022/09/24/gazoduc-midcat-un-projet-energetique-devenu-dossier-politique-10596572.phpin (06/05/2023)**

المبحث الثاني : المشروع المنافس لمشروع "ميدكات"

وجدت فرنسا وإسبانيا والبرتغال إتفاق مرض لكلا الطرفين: تم التخلي عن مشروع **MidCat** واستبداله بمشروع لبناء خط أنابيب ينقل الهيدروجين الأخضر والغاز الأخضر ،يدعى**BarMar** (برشلونة مرسيليا).

المطلب الأول : أسباب التخلي على مشروع "ميدكات"

"إذا كانت القضية هي الهيدروجين ، فنحن لسنا في عجلة من أمرنا" ،صرح رئيس الهيئة التنظيمية الفرنسية (CRE) ، **إيمانويل وارجون** ، في مقابلة حديثة مع **EURACTIV France.**

خاصة وأن **"نقل الهيدروجين صعب وتقني في الوقت الحالي. لذلك من المنطقي استهلاكه حيث يتم إنتاجه ".** ناهيك عن الطلب الكبير على الكهرباء من الطاقة المتجددة التي يتطلبها إنتاج الهيدروجين الأخضر.

بالإضافة إلى ذلك ، يجب أن يحتفظ خط الأنابيب، بالقدرة على نقل الغاز الطبيعي ، بطريقة محدودة ، مصدر مؤقت وعابر للطاقة ، **كما وضح الإليزيه :**

"كانإيمانويل ماكرون مدافعا عن المناخ من خلال معارضة MidCat ، لكنه قبل للتو اتصالا بحريا جديدا للغاز".

بالإضافة إلى ذلك ، تؤكد المجموعة المعارضة أن المشروع لا يزال **"انحرافا عن المناخ والتنوع البيولوجي"** من حيث أن **"أموال البحر الأبيض المتوسط بين برشلونة ومرسيليا غنية للغاية ومعرضة للخطر و تستفيد من الحماية البيئية العالية مع الحديقة الطبيعية البحرية لخليج الأسد على سبيل المثال "**، حسب تقرير **France 3 Region**.[1]

ومن المفترض أن يؤدي التحول المتسارع نحو مصادر الطاقة المتجددة إلى تعزيز هذا الهدف. لكن السباق لإيجاد بدائل للغاز الروسي جلب أيضا تغييرات أقل ملائمة للمناخ، بما في ذلك عودة استخدام الفحم. ولم يوقف أي من هذا ارتفاع أسعار الطاقة، وهو ما يسهم بشكل كبير في حالة عدم اليقين الاقتصادي في أوروبا.

الرئيس الفرنسي ماكرون ليس أول زعيم للاتحاد الأوروبي يحافظ على عقلية كل دولة لنفسها، حتى في الوقت الذي يدفع فيه علنا من أجل التضامن للتغلب على التحديات المشتركة. كان هذا التوتر واضحا في في الجلسة الاستثنائية لمجلس الطاقة ، والتي لم تسفر عن شيء أكثر من ركل العلبة على الطريق.وينبغي أن تكون الأزمة الحالية بمثابة جرس إنذار. ويتعين على الاتحاد الأوروبي أن يتمسك بمبادئ سياسته في مجال الطاقة أمن

[1] Davide Basso et Paul Messad, **La France troque le gazoduc MidCat contre un nouveau projet déjà controversé**:https://www.euractiv.fr/section/energie/news/la-france-troque-le-gazoduc-midcat-contre-un-nouveau-projet-deja-controverse/in (06/05/2023)

الإمدادات والقدرة على تحمل التكاليف التي اعتبرها لفترة طويلة أمرا مفروغا منه لأنها ركزت بشكل حصري على الاستدامة. ويتعين عليها أن تعمل على تنشيط التقدم نحو اتحاد الطاقة.وسوف تستمر كل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي في ملاحقة مزيج الطاقة الذي يخدم مصالحها الوطنية على أفضل وجه. ولكن لا شيء قد يخدم مصالح الطاقة الوطنية للدول الأوروبية أفضل من الوحدة.[1]

المطلب الثاني : الأسباب الحقيقية وراء التخلي على مشروع ميدكات

إن السياق العالمي والنقص المحتمل للغاز بسبب الصراع المسلح بين أوكرانيا وروسيا ، قد أحيا هذا المشروع الذي يتمتع بدعم كبير من العديد من العواصم الأوروبية ، ولكن ليس باريس.

ومن بين الأمور الأخرى، مصدر هذا الغاز، لأنه يأتي من الجزائر،و طبيعة العلاقات المتوترة التي تجمعهما . مثال الحالي للتجارة مع إسبانيا و إستخدام الجزائر للغاز كورقة ظغطعلى مدريدلتغيير سياستها الخارجية و موقفها تجاه قضية الصحراء الغربية هي أحدث الأمثلة.

تذكر فرنسا بأن هدف أوروبا هو الاستغناء عن الوقود الأحفوري بحلول عام **2050."تطوير البنية التحتية للغاز على المدى الطويل ، في وقت تسرع فيه أوروبا انتقالها (الأخضر) ، يتطلب تقييما جيدا."**

ومع ذلك،أشارت إسبانيا وألمانيا إلى أنهما تريدان استخدام البنية التحتية للهيدروجين الأخضر في المستقبل. هنا أيضا ، لا تفيض فرنسا بالحماس ... **"الشكوك حول إنتاج الهيدروجين واستهلاكه عالية جدا" وسيكون من "المعقد" تكييف خط الأنابيب. "**[2]

لم يعد بإمكان الجزائر توريد أي كميات إضافية من الغاز إلى الاتحاد الأوروبي عبر إسبانيا بسبب حقيقة أن الكميات الإضافية المتاحة يتم تسليمها إلى إيطاليا بعد الاتفاقية الموقعة بين الجزائر وروما في يوليو **(عقد بقيمة 4 مليارات3m).**

وشدد **كوستا** على أن **"البرتغال يمكن أن تلعب دورا مهما"** في المساعدة على جعل أوروبا مكتفية ذاتيا من الطاقة مقابل روسيا، حيث تمتلك بلاده ميناء رئيسيا في المياه العميقة في سينيس (جنوب) مع محطة غاز.[3]

تعد أوروبا واحدة من أهم الأسواق المستهلكة للغاز الطبيعي في العالم، ومع استمرار الحرب في أوكرانيا، فإن الارتفاع الكبير في أسعار إمدادات الطاقة يخلق قلقا قويا. يمثل هذا

[1]Ana Palacio,**Europe's Energy Myopia :https://www.project-syndicate.org/commentary/macron-oppose-midcat-pipeline-eu-energy-crisis-solidarity-by-ana-palacio-2022-09 in (07/05/2023)**

[2]Stéphane Sicard,**Gaz: La France confirme ne pas vouloir prolonger le gazoduc MidCat entre l'Aude et la Catalogne:https://www.lindependant.fr/2022/08/19/gaz-la-france-confirme-ne-pas-vouloir-prolonger-le-gazoduc-midcat-entre-laude-et-la-catalogne-10495055.php**in(11/05/2023)

[3]Nidal Aloui, **Crise du gaz : L'Algérie avait averti les Européens depuis longtemps:https://www.jeune-independant.net/crise-du-gaz-lalgerie-avait-averti-les-europeens-depuis-longtemps/ in (12/05/2023)**

النقص في الغاز في الاتحاد الأوروبي فرصة فريدة للجزائر لتوسيع وجودها وتعزيز مكانتها كمورد الغاز الأكثر موثوقية، مستفيدة من قربها الجغرافي من أوروبا.

كانت إسبانيا تشتري الغاز الطبيعي من الجزائر، لكن خط الأنابيب الذي يمر عبر المغرب أغلق بعد عقود من النزاعات بين الجزائر والرباط خاصة بشأن الصحراء الغربية. بالإضافة إلى ذلك، توترتعلاقات الجزائر مع مدريد عندما دعمت إسبانيا خطة الحكم الذاتي للصحراء التي قدمها المغرب ورفضتها الجزائر، الحليف الرئيسي لجبهة البوليساريو.

اشتد الصراع الدبلوماسي مع إسبانيا واكتسب بعدا أوروبيا ، حيث تلقت مدريد دعما قويا من الاتحاد الأوروبي. إنها فرصة للجزائر لمراجعة علاقاتها، ولعب دور أكثر أهمية وتصبح الشريك الضروري للاتحاد الأوروبي والمورد الرئيسي للغاز .

يمكن لإسبانيا تزويد بقية أوروبا بالغاز، من خلال خطي الأنابيب اللذين يربطانها بالجزائر: **دوران فاريل** في جبل طارق و**ميدغاز** من وهران إلى المرية. على الرغم من أنه سيكون من الضروري إكمال خط أنابيب الغاز **MIDCAT** عبر جبال البرانس الكاتالونية ، إلا أن ذلك سيحول إسبانيا إلى دولة محورية. ستحتاج الجزائر أيضا إلى سياسات عامة للسيطرة على نمو الطلب المحلي وتعزيز الاستثمارات التي تدعم زيادة الإنتاج.[1]

وبالتالي، فإن الجزائر مدعوة إلى لعب دور أكثر أهمية في مجال الطاقة في أوروبا. زيادة تدفق الغاز عبر جبال البرانس **"سيطلق العنان لإمكانات الجزائر"**.تذكرصحيفة **فاينانشيال تايمز** بأن الجزائر لديها **10** أكبر احتياطي للغاز في العالم، لكنها تستخدم **50٪** فقط من سعة خطوط أنابيب الغاز إلى أوروبا. ومع ذلك، فإن التوترات الاستراتيجية مع روسيا تدفع صناع القرار الأوروبيين إلى تنويع مصادر إمداداتهم.

أكد المفوض الأوروبي للطاقة، **ميغيل أرياسكانيتي**، أن شراكة **ميدكات** ستفتح حصة جذابة من السوق الأوروبية أمام الغاز الجزائري، وفي هذا السياق، تحاول أوروبا إقناع شركة سوناطراك الوطنية المملوكة للدولة بالانفتاح أكثر على الاستثمار الأجنبي والتخلي عن إصرارها على الاحتفاظ بحصة الأغلبية في المنبع، وفقا **لصحيفة فايننشال تايمز**.[2]

تخشى أوروبا من أن تخفض الجزائر صادراتها من الغاز، كما فعلت من خلال إغلاق صنبور خط أنابيب الغاز المغاربي الأوروبي **(GME)** الذي يمر عبر المغرب ويصل إلى قرطبة، مرورا بمضيق جبل طارق. ومنذ ذلك الحين، لم يتم تزويد إسبانيا بالغاز الجزائري إلا عن طريق خط أنابيب آخر تحت سطح البحر، وهو ميدغاز، الذي يعبر البحر الأبيض المتوسط، وعن طريق السفن، في شكل مسال **(LNG)**.

علاوة على ذلك، لا تنقل الجزائر معظم الغاز إلى أوروبا عبر إسبانيا، بل عبر إيطاليا. وينقل خط أنابيب ترانسميد، الذي يعبر تونس وصقلية، 20 مليار متر مكعب سنويا،

---

[1]AnwarZibaoui, **Argelia - España - UE y el gas: https://www.atalayar.com/opinion/anwar-zibaoui/argelia-espana-ue-y-el-gas/20220801112128136655.html in (12/05/2023).**

[2]TewfikAbdelbari,**La France, l'Espagne et le Portugal veulent plus de gaz algérien:https://algeria-watch.org/?p=10689(12/05/2023)**

لكنه يستخدم بكامل طاقته، ويمكن أن تعادل سعته 32 مليار متر مكعب، أي أربعة أضعاف ميدغاز الذي يزود إسبانيا.

يمكن أن تلعب شبه الجزيرة الأيبيرية أيضا دورا إستراتيجيا في الإمداد المستقبلي لبقية أوروبا. يمكن دفع المشغل الإسباني **Enagas** إلى زيادة إعادة توزيع الغاز الطبيعي المسال بواسطة ناقل الغاز الطبيعي المسال إلى موانئ أخرى في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي ، في نفس الوقت الذي يمكن فيه إعادة إطلاق بناء خط أنابيب الغاز ميدي-كاتالونيا**MidCat** عبر جبال البرانس. [1]

"فرنسا ليست مغلقة أمام إعادة النظر في هذه القضية ولكن بشكوك أكثر من غيرها. الشيء الذي يزعجنا هو أننا نريد الخروج من الغاز ولا نريد إعادة الاعتماد على دول أخرى" ،مصدر حكومي فرنسي **لرويترز**. وترد كل من ألمانيا وإسبانيا على أن خط الأنابيب يمكن أن يستخدم أيضا لنقل الهيدروجين، وهو حل أخضر آخر للوقود الأحفوري. تشير الحكومة الألمانية إلى أنها يمكن أن تنقل الهيدروجين المستورد من كندا أو شمال إفريقيا. لهذا ، تقول فرنسا إنها تفضل إنتاج الهيدروجين المحلي.[2]

في مواجهة المعارضة التي عبر عنها بوضوح **إيمانويل ماكرون** ، تدرس برلين ومدريد الآن خيارات بديلة. **"إذا لم تتمكن من العمل مع الرجل ، فحاصره"** ، في تصريح لأحد المسؤولين الألمان. وتقول مصادر حكومية ألمانية وإسبانية إن الخطة البديلة ستكون بناء خط أنابيب غاز تحت البحر بين إسبانيا وإيطاليا. **"بناء خط أنابيب غاز ليس الجزء الأكثر تكلفة ـ إذا اعتقدت الأسواق أنه مربح ، فسوف يمولونه"** ، كما يقول مسؤول في برلين.[3]

[1] Guillaume Delacroix, **Gaz algérien : les dessous du revirement espagnol sur le Sahara occidental : https://www.lexpress.fr/monde/europe/gaz-algerien-les-dessous-du-revirement-espagnol-sur-le-sahara-occidental_2170472.html**in (12/05/2023)

[3]Frédérique Michalak ,**L'Espagne envisage un gazoduc sous-marin avec l'Italie pour remplacer MidCat :** https://www.lindependant.fr/2022/09/07/lespagne-envisage-un-gazoduc-sous-marin-avec-litalie-pour-remplacer-midcat-10528287.php in (13/05/2023).

المطلب الثالث : المشروع الجديد "بارمار-BarMar"

تم إطلاق خط أنابيب الهيدروجين البحري بين برشلونة ومرسيليا رسميا يوم **9 ديسمبر 2022** في أليكانتي. سيتم تشغيل **"BarMar"** (أو **"H2Med"**) في عام **2030** وسيكلف حوالي 2.5 مليار يورو. سيحل محل مشروع "MidCat" الذي كان سيعبر جبال البرانس.

تمثل الخريطة رقم 04: خط أنبوب الغاز"بارمار" المفترض الذي سينقل الهيدروجين عام 2030 و خط أنبوب نقل الغاز الطبيعي "ميدكات"

Source :https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fgulfnews.com%2Fworld%2Feurope%2Fbarcelona-marseille-pipeline-

من المتوقع أن ينقل خط الأنابيب تحت سطح البحر حوالي مليوني طن من الهيدروجين سنويا **أي 10٪** من الاستهلاك الأوروبي المتوقع في وقت تشغيله بحلول عام **2030**. قبل كل شيء.أنتجعل من الممكن نقل ما يسمى بالهيدروجين "الأخضر" ، لأنه مصنوع من الكهرباء المتجددة ، من شبه الجزيرة الأيبيرية إلى شمال الاتحاد الأوروبي عبر فرنسا. لا تخفي إسبانيا والبرتغال طموحهما في أن تصبحا أبطال طاقة المستقبل ، لم يتم استبعاد أنه سينقل أيضا الهيدروجين "الوردي" المنتج من الطاقة النووية ، في اتجاه فرنسا إسبانيا.

رحبت رئيسة المفوضية الأوروبية، **أورسولا فون دير لاين**، بحرارة بإطلاق هذا المشروع، الذي يسير في الاتجاه الصحيح، لأنه سيساعد الاتحاد الأوروبي على بناء عمود فقري أوروبي حقيقي للهيدروجين. **"أصبحت شبه الجزيرة الأيبيرية واحدة من مراكز الطاقة الرئيسية في أوروبا".**

تم تصميم **H2Med** في البداية لنقل الغاز مؤقتا من شبه الجزيرة الأيبيرية إلى بقية الاتحاد الأوروبي لتقليل الاعتماد على الغاز الروسي ، وسيتم استخدامه في النهاية فقط لنقل الهيدروجين ، كما قال **أنطونيو كوستا** ، رئيس الوزراء البرتغالي. كان هذا الخيار بعدم نقل الوقود الأحفوري ضروريا لضمان أن تعلن بروكسل أنه "مشروع ذو مصلحة مشتركة".[1]

[1]Emmanuel Deshayes, **« BarMar » : le gazoduc hydrogène entre l'Espagne et la France opérationnel en 2030 :** https://france3-regions.francetvinfo.fr/occitanie/pyrenees-orientales/perpignan/barmar-le-pipeline-d-hydrogene-entre-l-espagne-et-la-france-operationnel-en-2030-2672432.html in (13/05/2023)

المبحث الثالث :آفاق العلاقات الطاقوية الأوروبية-الأوروبية في ضوء مشروع ميدكات

كجزء من خطة «**إعادة الطاقة في الاتحاد الأوروبي**» التي وافق عليها ال 27 دولة، **"سنعطي الأولوية للمشاريع عبر الحدود،على سبيل المثال، الرابط الحاسم بين البرتغال وإسبانيا وفرنسا"**، أصر رئيس المفوضية، مشددا على **الأهمية الجيوسياسية** لهذا الترابط. **"يجب أن يتم ذلك الآن""لتحرير أنفسنا من التهديدات الروسية". تعددت المسارات و الهدف واحد الا و هو تعزيز الأمن الطاقوي الأوروبي.**

المطلب الأول: سيناريو نجاح مشروع بارمار و التخلي عن مشروع ميدكات

تقدر الحكومة الإسبانية أنه **H2Med**(BarMar)ستكون قادرة على نقل حوالي مليوني طن من الهيدروجين إلى فرنسا كل عام ، أو **10**٪ من احتياجات الهيدروجين المقدرة للاتحاد الأوروبي. ومن المتوقع أن يكلف المشروع **2.5 مليار يورو**.[1]

لطالما عالج **بيدرو سانشيز وإيمانويل ماكرون** مشاكل عزل الطاقة في **شبه الجزيرة الأيبيرية**. في **قمة فرساي** ، تحت الرئاسة الفرنسية للاتحاد ، صعدت إسبانيا والبرتغال ضغوطهما. تلقى **سانشيز وكوستا** تعزيزات من ألمانيا ، حريصين على الحصول على الغاز الطبيعي المسال الأمريكي أو الهيدروجين من إسبانيا. **"لقد أجرينا مناقشات حول الحاجة إلى تسريع الترابط ، ليس فقط للغاز ولكن أيضا للهيدروجين الأخضر في حالة إسبانيا"** ، أكد رئيس الوزراء الإسباني ل **Le Point**في فرساي. **"أعتقد أنه يمكننا، جنبا إلى جنب مع إسبانيا والبرتغال، المساعدة في تنويع موارد الطاقة"**.[2]

سيتم تمديد مشروع خط أنابيب الهيدروجين الأوروبي **H2Med** الذي يهدف إلى تطوير استخدام الهيدروجين في القارة من دول جنوب غرب أوروبا إلى ألمانيا ، حسبما أعلن الرئيس الفرنسي **إيمانويل ماكرونوالحكومة الإسبانية**.

"لقد قررنا توسيع مشروع H2Med الذي يربط البرتغال وإسبانيا وفرنسا، بفضل التمويل الأوروبي ، إلى ألمانيا ، التي ستكون شريكا في استراتيجية البنية التحتية للهيدروجين "

قال الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحفي مشترك مع المستشار الألماني **أولاف شولتس** بمناسبة الذكرى **60** لمعاهدة المصالحة بين باريس وبرلين. "

---

[1]LANGRY ,**Gazoduc Espagne-France (H2Med)** ,:https://www.ast2m.fr/?MidCat-interconnexion-des-reseaux-gaz-entre-l-Espagne-et-la-France in (05/05/2023).

[2] *Emmanuel Berretta ,BarMar,* ***le gazoduc qui réconcilie la France avec l'Espagne et le Portugal*** **:**https://www.lepoint.fr/politique/emmanuel-berretta/barmar-le-gazoduc-qui-reconcilie-la-france-avec-l-espagne-et-le-portugal-20-10-2022-2494668_1897.php in (14/05/2023)

وفي مدريد، أكدت وزارة الطاقة الإسبانية الاتفاق الذي تم التوصل إليه **"لانضمام ألمانيا إلى H2Med"**، والذي يأتي بعدمناقشات بين الحكومات الإسبانية والألمانية والفرنسية والبرتغالية، التي تفضلها رؤيتها الأوروبية العميقة.

وأضافت الوزارة في بيان أن الاتفاقية "تعزز البعد الأوروبي لـ**H2Med** وتسمح لإسبانيا بأن تصبح مركزا للطاقة الخضراء من شبه الجزيرةالأيبيرية إلى وسط وشمال أوروبا.

سينقل خط الأنابيب تحت البحر الأبيض المتوسط الهيدروجين **"الأخضر"**، المصنوع من الماء عن طريق التحليل الكهربائي ، باستخدام عملية تستخدم الطاقة المتجددة.

هذا السيناريو هو السيناريو المتبنى في الوقت الحالي، والمطروح كمشرع مستقبلي لنقل الغاز والهيدروجين لأوروبا عبر اسبانيا ثم فرنسا.[1]

المطلب الثاني سيناريو إحياء مشروع ميدكات و فشل مشروع بارمار

بشكل عام ، يشكك بعض الخبراء في أهمية خط أنابيب الغاز المفترض أن يظهر في عام **2030** لنقل الهيدروجين الذي لا يزال إنتاجه واستهلاكه ضئيلا على نطاق أوروبي.

يعتبر هدف الاتحاد الأوروبي المتمثل في تحقيق استهلاك سنوي يبلغ **20 مليون طن** من الهيدروجين المتجدد ، نصفه يتم إنتاجه في أوروبا ، غير واقعي من قبل العديد من المراقبين.

الخطر الحقيقي ، هو الجدوى الاقتصادية للمشروع. وبما أن هذه تقنية وليدة، **"لا نعرف متى سينطلق سوق الهيدروجين الأخضر، ومتى سنكون قادرين على إنتاج ما يكفي للتصدير".في تحليل لبروفيسور الإقتصاد إسكريبانو.**

"المشكلة هي أن المهل الزمنية لخط الأنابيب طويلة جدا بحيث لا يمكنك الانتظار. خلاف ذلك ، سننتهي بإنتاج كبير من الهيدروجين لن نتمكن من تصديره "،في تحليل للخبير الإقتصادي ليناريس.[2]

إن مشروع**BarMar** يطرح في النهاية نفس المشاكل مثل سابقه. **"نحن نغير الاسم والمسار. لكن الهدف يبدو هو نفسه. يبقى أنبوبا سيتم استخدامه لإرسال الغاز الأحفوري بين إسبانيا وفرنسا بحجة أنه سينقل الهيدروجين يوما ما والأعمال الرئيسية في منطقة غنية للغاية بالتنوع البيولوجي "**،صرحت مؤخرا **آنا لينا ريبود** ، المتحدثة باسم جمعية أصدقاء الأرض ، لصحيفة « **Reporterre** ».[3]

---

[1] *Emmanuel Berretta ,ibid :* https://www.lepoint.fr/politique/emmanuel-berretta/barmar-le-gazoduc-qui-reconcilie-la-france-avec-l-espagne-et-le-portugal-20-10-2022-2494668_1897.php in (14/05/2023)

[2]EURACTIV France avec AFP ,**Pipeline entre Barcelone et Marseille : un projet ambitieux mais risqué : https://www.euractiv.fr/section/energie/news/pipeline-entre-barcelone-et-marseille-un-projet-ambitieux-mais-risque/ in (22/05/2023)**

[3] Hayat Gazzane, **Hydrogène : 4 choses à savoir sur le futur gazoduc BarMar :https://www.lesechos.fr/monde/europe/hydrogene-4-choses-a-savoir-sur-le-futur-gazoduc-barmar-1885768 in** (14/05/2023)

اندلع خلاف جديد حول الطاقة النووية بين فرنسا وألمانيا وإسبانيا ، وباريس غاضبة من عدم وجود دعم من برلين ومدريد لجهودها لإنتاج الهيدروجين من الطاقة النووية.
المصادر "الخضراء" مذكورة في تشريعات الاتحاد الأوروبي.النزاع ، الذي قد يعلق خط أنابيب هيدروجين بمليارات الدولارات يربط شبه الجزيرة الأيبيرية بأوروبا الوسطى عبر فرنسا ، يؤخر أيضًا تشريعات الطاقة الخضراء في أوروبا ويهدد بانهيار قمة الاتحاد الأوروبي.

كان الضوء الأخضر لماكرون لما يسمى بمشروع H2Med أو BarMar ، وفقا لباريس، مقابل التزامات إسبانية وألمانية بشأن الهيدروجين الأحمر.

ونقلت رويترز عن مصدر رفيع بالحكومة الإسبانية قوله: **"الهيدروجين الأحمر لا يمكن أن يكون متجددًا لأن الطاقة النووية ليست طاقة يجب اعتبارها كذلك. هذا غير ممكن. يبدو أن موقف برلين يعكس موقف مدريد".**

" أشك في أن يكون هذا التزامًا رسميًا على الإطلاق بأن الهيدروجين الأحمر سيتم قبوله على أنه "أخضر" إذا ذهب خط الأنابيب من إسبانيا،هذا أمر مختلف "، ذكرأحد المؤلفين الألمان المطلعين على المفاوضات.[1]

يثير النهج الحمائي الذي تنهجه الحكومة الفرنسية امتعاض ألمانيا، إذ عرقلت باريس، لوقت طويل، التقدم في إنجاز خط أنابيب الغاز "ميدكات"، الذي يربط شبه الجزيرة الإيبيرية بشمال أوروبا. وتعول ألمانيا على هذا الخط ليكون البديل لـ "نوردستريم 2"، بعد أن أصبحت واردات الغاز الروسي غير مأمونة، عبر تمكينها من الاستفادة من الغاز والهيدروجين الأخضر القادم من شمال إفريقيا.

في منتصف أبريل 2023، أعلنت ألمانيا إغلاق آخر ثلاث محطات للطاقة النووية في البلاد ، لتكسر حقبة من حوالي 60 عامًا. قوبل قرار المغادرة بموافقة واسعة نظرًا لوجود حركة قوية مناهضة للأسلحة النووية في ألمانيا حيث لا تزال هناك مخاوف من صراع شبيه بالحرب الباردة والكوارث المتعلقة بمصدر الطاقة هذا.

طلبت فرنسا مرارًا وتكرارًا من برلين التخلي عن هذا الموقف المناهض للأسلحة النووية. في وقت سابق ، في أكتوبر الماضي ، انتقد السكرتير الوزاري لبرنامج تحسين وتجديد القدرات النووية الفرنسية ، **جويل بار** ، الموقف الألماني: **"لا أفهم موقف ألمانيا لأنني لا أعتقد على الإطلاق أنه حتى منتصف القرن سيكونون قادرين على تنفيذ استراتيجية خالية من الكربون تعتمد فقط على مصادر الطاقة المتجددة"**

من ناحية أخرى ، عارضت فرنسا ألمانيا في إدراج الوقود الاصطناعي كمصدر نظيف للطاقة في اللوائح الأوروبية لإنقاذ صناعة السيارات ، التي تعد أحد شريان الحياة

[1] المستقبل الأخضر،**خلاف جديد بين فرنسا وألمانيا وإسبانيا بشأن الهيدروجين المشتق من الطاقة النووية**: https://greenfue.com/%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF- في (2023/05/23).

لاقتصادها. في الوقت الذي كانت فيه برلين تتفاوض لإقناع شركائها الأوروبيين بقبولمطلبه ، احتجت باريس على ذلك، حتى أنها حذرت وزير النقل الفرنسي **كليون بون** من مخاطر مثل هذه الخطوة.[1]

هذا السيناريو هو الأكثر ترجيحا ،توضح الخلافات الجديدة أن ألمانيا و إسبانيا، من خلال عدم دعمهما لفرنسا في إنتاج الهيدروجين من الطاقة النووية ، عدم إنسياقهما الكلي لهذا المشروع الجديد التي تدعمه فرنسا ،لأنه لا يخدمهما مثل مشروع ميدكات الذي أرادا إحياءه منذ بداية أزمة الطاقة . بدون دعمهما سيعرقل مشروع بارمار و ربما يلغى ، ما يمكن أن يعبر عن إستمرارضغطهما و تطلعاتهما المستمرة لإحياء مشروع ميدكات من جديد .

[1] عربي TRT **"تلعب برعونة".. كيف تعرقل فرنسا خطط أوروبا للحد من التلوث؟** : https://n9.cl/py91iفي (2023/05/23).

خلاصة الفصل و الإستنتاجات :

تعيد الأزمة الروسية تشكيل خريطة الغاز الأوروبية بسرعة، مع عواقب محسوسة على الطرف الآخر من القارة. قبل الصراع، كانت فرنسا تقليديا مصدرا للغاز إلى إسبانيا. منذ غزو أوكرانيا، انعكست التدفقات، أصبحت إسبانيا الآن مصدرا صافيا لفرنسا.

- إعادة إحياء مشروع **ميدكات** بات ضرورة برغم إختلاف المواقف بين داعم و معارض بإختلاف مصالح دول الإتحاد الأوروبي إلا أن المصلحة المشتركة تستدعى التوافق .
- التخلي عن مشروع **ميدكات**نهائيا يعتبر إنتصارا للدبلوماسية الفرنسية المعارضة للمشروع.
- إطلاق مشروع جديد كبديل لمشروع **ميدكات** إسمه **بارمار** الذي سينقل الهيدروجين في سنة **2030**.
- ظهور الخلافات من جديد على المشروع الجديد بين ألمانيا و فرنسالإختلاف التوجهات و التطلعات و السياسات المنتهجة لكل منهما.
- تسلسل الأحداث ينذر بسيناريوهينهما : التخلي عن **مشروع ميدكات** و نجاح **مشروع بارمار**/ فشل **مشروع بارمار** والعودة الى **مشروع ميدكات** .

الخاتمة

خاتمة

إقتصرت دراستنا على **العلاقات الطاقوية الأوروبية-الأوروبية على ضوء مشروع ميدكات** الذي شكل موضوع جدال بين فرنسا وألمانياو إسبانيا. تحاول أوروبا أن تتبنى نهجا متعدد الأطراف لأمن الطاقة وأن تشرك شركاءها ، الولايات المتحدة والصين والهند ودول منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) في هذا الجهد. من خلال تاريخها وجغرافيتها وثقافتها السياسية، تمتلك أوروبا الأصول اللازمة للعمل كوسيط موثوق به . إن النهج المتعدد الأطراف في التعامل مع أسواق الطاقة حيث يستطيع أي منتج أن يسعى للحصول على أعلى سعر، وأي مستورد أن يبحث عن السعر الأنسب لا يمكن إلا أن يجنب السباق العالمي على الموارد الطبيعية الذي من شأنه أن يؤدي إلى تبديد معظم الريع المستمد من موارد الطبيعة.

تقدم فرنسا وإسبانيا و ألمانيا مصالحها الوطنية على حساب المصلحة المشتركة للإتحاد الأوروبي ما يزيد من حدة التوترات في العلاقات الأوروبية- الاوروبية .تخشى برلين من أنها لن تكون قادرة على الحصول على ما يكفي من الطاقة ، وعليها الآن الإعتماد على مساعدة أوروبا، وخاصة فرنسا. ، إن فشل البرنامج النووي الفرنسي، سيشكل تهديدا لإمدادات الطاقة في أوروبا. إلى جانب حالة محطات الطاقة النووية الفرنسية الغير جيدة، التي ستجبر برلين على تعويض النقص بالكهرباء من محطات الطاقة التي تعمل بالغاز.

تعتبر الطاقة مصدراً اقتصادياً حيوياً وهدفاً استراتيجياً يسعي الجميع إلي امتلاكها، فأهمية قطاع الطاقة كذراع قوية للأمن القومي للدولة تكمن في كونه إحدى أهم مسائل الأمن الداخلي.

أحدثت الحرب الروسية الأوكرانية تغييرات جوهرية في البيئة الأمنية الأوروبية؛ فقد أعادت نمط الحروب العسكرية التقليدية، ونمط الأمن العسكري إلى المشهد، والتي كانت قد تراجعت أهميتها لصالح التهديدات الأمنية غير التقليدية والأمن الشامل.

على الرغم من أن العلاقات الفرنسية – الألمانية غالباً ما تشهد في فترات كثيرة توترات وتباينات ثنائية في العديد من القضايا المشتركة، فقد زادت حدة هذه الخلافات بين البلدين بشكل ملحوظ في إطار انعكاسات الحرب الروسية – الأوكرانية، التي ألقت بتداعياتها على القارة الأوروبية. وبالتالي توقيت تلك الخلافات، التي تأتي في وقت تواجه فيه أوروبا تحديات خطيرة جراء الحرب الأوكرانية، كما أنها تساعد على تعميق الانقسامات، بينما تحتاج أوروبا إلى الوحدة، خاصةً أن أي انقسام داخل القارة يمثل نصراً للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في مواجهة الغرب.

غيرت الحرب في أوكرانيا العديد من الخطط الحكومية ، ولا سيما تلك المتعلقة بالطاقة. حقيقة أن روسيا، حتى الآن المورد الرئيسي للغاز في الاتحاد الأوروبي، تستخدم إمدادات الغاز لتهديد الاتحاد الأوروبي دفعت السياسيين والمؤسسات إلى النظر في المشاريع التي تم تأجيلها في السابق. هذه هي حالة خط أنابيب الغاز**ميدكات**، الذي تم إلغاؤه في نهاية المطاف في عام **2019** ، والذي كان من المقرر أن يربط كاتالونيا وفرنسا عبر جبال البرانس وسيكون طريقة جديدة لنقل الغاز من **شبه الجزيرة الأيبيرية** إلى أوروبا.

خاتمة

توجه أوروبا إنتباهها إلى العالم الخارجي أكثر، فأزمة الطاقة توضح أنها ستعتمد لفترة طويلة على الأسواق الدولية لتزويد سكانها بالتدفئة أو النقل أو الكهرباء. حتى لوإنخفضت تكلفة الطاقات المتجددة ، وتم إطلاق برنامج رئيسي للطاقة النووية ، وتتحسن كفاءة الطاقة بشكل ملحوظ، هذا لن يؤثر على حقيقة أنه حتى في ظل أكثر الظروف تفاؤلا ، سيتعين على أوروبا شراء ما لا يقل عن 10 ملايين برميل من النفط وحوالي مليار متر مكعب من الغاز في الأسواق العالمية كل يوم. وبالتالي فإن الأولوية القصوى لصناع القرار الأوروبيين هي ضمان أن تكون هذه الأسواق مرنة وشفافة وتنافسية قدر الإمكان.

إن إختلاف الرؤى و المصالح الوطنية لدول الإتحاد الأوروبي في ظروف تستدعي الإتفاق على قرارات مصيرية، يعيق التقدم الإقتصادي الأوروبي و يأجج من الأزمة الطاقوية أكثر. بين مساندة ألمانيا للمشروع لسد إحتياجاتها الكبيرة من الغاز وعدم ثقتها في القدرات النووية لفرنسا و مخاوفها من خطورة الطاقة النووية ولما يمارسه الرأي العام الشعبي من ضغط على الحكومة الألمانية.و بين التطلعات الإسبانية بـأن تصبح منطقة نشطة إقتصاديا بهذا المشروع وتمول أوروبا بالغاز. وبين رفض فرنسا للمشروع لطموحها في تصدير الهيدروجين الى أوروبا .

إن تصاعد الخلافات، وما تُخفيه من تنافس مُبطَّن، بين ألمانيا وفرنسا في الوقت الحالي، من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من التراجع داخل الاتحاد الأوروبي على عدة مستويات، كالتالي :

1:- تقليل نجاح المشروعات المشتركة: بمعنى أن فرص نجاح المشروعات الأوروبية المشتركة ستظل محدودة مع استمرار الخلافات بين فرنسا وألمانيا. فمثلاً، إذا لم تدعم ألمانيا مشروع خط أنابيب نقل الهيدروجين والغاز بين فرنسا وإسبانيا والبرتغال، فإن ذلك من شأنه أن يُضعف قيمة المشروع في حد ذاته. وفي المقابل، قد لا تتمكن برلين من إنجاح مشروعها الدفاعي (الذي تم الإعلان عنه دون مشاورة مع باريس)، من دون الدعم الفرنسي، خاصةً في ظل معاناة معظم الدول الأوروبية من أزمات اقتصادية.

2- زيادة الانقسامات الأوروبية: من المعروف أن ألمانيا وفرنسا تنسقان عادةً قبل قمم الاتحاد الأوروبي. وبمجرد التوصل إلى اتفاق بين البلدين، تُشكِّل مواقفهما بشأن القضايا الرئيسية خريطة طريق للعمل الأوروبي. لكن في حالة وجود خلافات ثنائية، فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى تعميق الانقسامات الداخلية الأوروبية، مع عدم التوصل لقرارات تصب في صالح الاتحاد، بما يرسل بدوره رسالة للخارج، سواء للحلفاء أو الخصوم، لا تعكس التضامن والوحدة بقدر ما تُبرز التفكك والانقسام، خاصةً مع تزايد الخلافات واتخاذ الدول الصغيرة في الاتحاد مواقف متباينة تدعم طرفاً على حساب الآخر.

3-تهديد بقاء الاتحاد الأوروبي: ثمة أزمات مقلقة داخل الاتحاد الأوروبي، تتعلق بحجم ديون دول الاتحاد، وآليات الإنعاش الاقتصادي، ومدى الالتزام بالمعايير الديمقراطية في بعض الدول، والتفاوت الاقتصادي والتنموي أساساً بين شرق وغرب أوروبا. وقد كان التنسيق والتعاون الفرنسي - الألماني يمثل حائط صد أمام تفاقم مثل هذه الأزمات بالشكل الذي يهدد بقاء الاتحاد نفسه، أما تصاعد الخلاف بين هاتين القوتين قد يؤدي إلى أمرين؛ الأول هو تفريغ فكرة الاتحاد من مضمونها وجعلها بمنزلة "آلية صمَّاء" لا تستمع لمطالب أعضائها. والأمر الثاني هو انقسام الاتحاد على نفسه بين مجموعة دول تدعم فرنسا، وأخرى تقودها ألمانيا، وأن تتحول مركزية الوحدة الأوروبية إلى مجرد فكرة غير عملية، بما يدعم توجهات التيارات القومية في إعلاء مصالحها الوطنية على مصلحة الاتحاد الأوروبي، خاصةً في أوقات الأزمات.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

الكتب :

بالغة العربية :

1- الخفاجيمحمد جاسم حسين ،**روسيا و لعبة الهيمنة على الطاقة"رؤية في الأدوار و الإستراتيجيات"**،(عمان دار أمجد للنشر و التوزيع،2018).

2- خلود سميةو بلقاسم محمد ،**الأمن الطاقوي ،إشكالية الأمن الطاقوي في العلاقات الإقتصادية الدولية بين طاقة المحروقات و الطاقات البديلة**، تحرير علي لطرش،(برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الإقتصادية،2022).

3- وجيه أحمد عبد الكريم ،**القطب القادم - الصراع الصيني الأمريكي**،(القاهرة المكتب العربي للمعارف،2000).

باللغة الأجنبية :

1- Carlos Pascual and Jonathan Elkind**, Energy Security "Economics, Politics, Strategies and Implication"**, (Washington D.C: Brooking Institution Press, 2010).

2- Owain Jones and Paul E.Dodds,**The role of Hydrogen and FUEL cells in Delivering Energy Security for U.K** (London : University College , Chapter 2 , 2017).

المقالات :

باللغة العربية :

1- إبراهيم عبد الجبار إسماعيل ،مسارات أنابيب الطاقة في الاستراتيجية الدولية : التعاون و الصراع،(مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية،مج. 17، ع. 3،2018).

2- دريسي حنان،**النظرية البنائية في العلاقات الدولية** ،(مجلة مدارات سياسية ، مج 05، ع 02،2022).

3- زيغم جميلة، **" إشكالية الأمن الطاقوي في العلاقات الدولية "** ،(مركز البصيرة للبحوث و الإستشارات و الخدمات التعليمية، مج 2018.

4- مخيمر سامة فاروق ، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة،(كلية سويف للسياسة و الإقتصاد، ع17، 2023).

باللغة الأجنبية :

1- Barry Burton Etai **,Energy Security , Managing Risk in Dynamic Legal and Regulatory Environment**(Oxford: Oxford University Press ,2004).

2- Cléo MARTEL,**SÉCURITÉ ÉNERGÉTIQUE : BARMAR, L'ALTERNATIVE AU CONTROVERSÉ MIDCAT**, (young people –ihedn,2022).

3- Eléonore Fauré and others, **Methods for assessing future scenarios from a sustainability perspective**,(European Journal of Futures Research 2017).

4- Gabriel Collins and others**, Winning the Long War in Ukraine Requires Gas Geoeconomics**,(University's Baker Institute for Public Policy,2022).

5- Hannah Kosow, Robert Gaßner, **Methods of Future and Scenario Analysis**,(Studies Deutsches Institut,2008).

6- José Luis Velasco Garasa,**Understand the Gas System** ,(El Observatio,2017).

7- Macartan Humphreys**,Economics and Violent Conflict ,** (Harvard University, February 2003).

8- Marcus Zimmer,KatharinaUtermohl,**CAN EUROPE DO WITHOUT RUSSIAN GAS?**, (ALLIANZ RESEARCH,2022).

9- Oli Brown ,**EU Trade Policy and Conflict**, (International Institute for Sustainable Development (IISD),2005).

المذكرات :

باللغة العربية :

1- دندن عبد القادر، **الإستراتيجية الصينية لأمن الطاقة و تأثيرها على إستقرارها في محيطها الإقليمي (آسيا الوسطى، جنوب آسيا، جنوب شرق آسيا)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة،(جامعةباتنة،كلية الحقوق و العلومالسياسية، 2013/2012).

2- موعلي نعيمة و باجيحنان ،**الأمن الطاقوي الأوروبي بين الإحتكار الروسي و إستراتيجية التنويع (2006-2014)**، مذكرة ماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،(كلية الحقوق و العلوم السياسية ،تيزي وزو،2021).مذكرات الماستر لا تعتبر مرجعا، إذا لاتعتمد عليها.

باللغة الأجنبية :

1- Ashinova May, Energy Security Issues in EU, Energy Policy : Case Study of Shale Gas Production in EU **,(Master Thesis, International Center of European Formation, Nice, France and Berlin , German 2013-2015).**

المنشورات الصادرة عن المنظمات الدولية :

1- Ember, E3G, RAP and Bellona **, EU CAN STOP RUSSIAN GAS IMPORTS BY 2025,**(2022).

2- European commission,E**asternGasAxisSpain—France("Midcat")** :http://ec.europa.eu/energy/maps/pci_fiches/pci_5_5_2_en_2017.pdf.

3- European-Union**,History of European Union, in**: https://european-union.europa.eu/principles-countries-history/history-eu/1945-59_fr22/03/2023)

*4- Simon, Antoine, **"Mythcat: Debunking the Glory"**,* (*FOE Europe, May 2018).*

5- Gendall Susanna, **WHO CONTROLS ALL GAS PIPELINES?**,(European Network of Corporate Observatories,2019).

6- Di Bella Gabriel with others, **Natural Gas in Europe The Potential Impact of Disruptions to Supply** (IMF Working Paper European and Research Departmentsexplained/index.php?title=Energy_production_and_imports

المواقع الإلكترونية :

باللغة العربية :

1- أبو الحنيفة الوليد،**"الأمنالطاقوي و أهمية تحقيقه في السياسة الخارجية دراسة في المفهوم و الأبعاد"**،المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية (04/02/2023).https://democraticac.de/?p=42440

2- الأسطل كمال محمد ،**نماذج وسيناريوهات وأساليب وصعوبات الدراسات المستقبلية والإستشرافية** : **https://www.politics-**

dz.com/ar/%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%AC
(25/05/2023).

3- راشدباسم،**كيف تعمق خلافات فرنسا وألمانيا أزمة الاتحاد الأوروبي؟** https://n9.cl/4hczz **:** (26/04/2023).

4- سكاي نيوز آرابيك ،**ما بدائل أوروبا إذا قطعت روسيا إمدادات الغاز عنها ؟** :https://n9.cl/gk1t5p(07/05/2023).

5- سلطانأحمد ،**تأثير تحديات أمن الطاقة فى العلاقاتالدولية** : https://cutt.ly/DwwDyY8J(18/03/2023)

6- سلطانمحمد،هل**أخطأت أوروبا فى ملف الطاقة وفقا لمفهوم "أمن الطاقة"؟** (17/04/2023). http://www.siyassa.org.eg/News/18377.aspx:

7- العربي الجديد، **حرب أوكرانيا تعيد تشكيل سوق الطاقة في أوروبا** **https://n9.cl/wp0fi**: (2024/04/24).

8- عزوزي عبد الحق ،**السيناريوهات في الدراسات المستقبلية** **:**https://www.al-jazirah.com/2018/20181006/ar6.htm (21/05/2023).

9- علوأحمد،**حرب أنابيب الغاز العالمية بين المصالح الإقتصادية والهيمنة السياسية** (24/04/2023)https://n9.cl/ol1i7:.

10- المخلافي عبده جميل،**الاتحاد الأوروبي يبحث عن بدائل للخروج من تبعية الغاز الروسي** https://n9.cl/195pe (05/05/2023) . :

11- المستقبل الأخضر،**خلاف جديد بين فرنسا وألمانيا وإسبانيا بشأن الهيدروجين المشتق من الطاقة النووية** **:**https://greenfue.com/%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-(25/05/2023).

12- مصطفى حسين ،**ما أهمية "نورد ستريم" لأوروبا؟ ...هذه تداعيات تفجيره** **https://n9.cl/k3rce6:** (2023/04/24).

13- Trtعربي"تلعب برعونة".. كيف تعرقل فرنسا خطط أوروبا للحد من التلوث**https://n9.cl/py91i(23/05/2023).**

باللغة الأجنبية :

1- AbdelbariTewfik,**La France, l'Espagne et le Portugal veulent plus de gaz algérien**:**https://algeria-watch.org/?p=10689(12/05/2023).**

2- Aloui Nidal, **Crise du gaz : L'Algérie avait averti les Européens depuis longtemps:**https://www.jeune-independant.net/crise-du-gaz-lalgerie-avait-averti-les-europeens-depuis-longtemps/ in (12/05/2023).

3- Balzacq Thierry ,**The European Neighborhood Policy,"a Security Complex with variable geometry":** In: https://journals.openedition.org/conflits/2481#abstract-2481-en (07/04/2023).

4- BassoDavide et Messad Paul ,**La France troque le gazoduc MidCat contre un nouveau projet déjà controversé:**https://www.euractiv.fr/section/energie/news/la-france-troque-le-gazoduc-midcat-contre-un-nouveau-projet-deja-controverse/ (06/05/2023).

5- CréachNicolas,**Guerre en Ukraine : pour la présidente de la Commission européenne, le projet de gazoduc Midcat, qui passe dans l'Aude et les Pyrénées-Orientales, est "crucial"** :**https://www.lindependant.fr/2022/05/07/guerre-en-ukraine-pour-la-presidente-de-la-commission-europeenne-le-projet-de-gazoduc-midcat-qui-passe-dans-laude-et-les-pyrenees-orientales-est-crucial-10280721.php** (04/05/2023).

6- **Delacroix Guillaume,** Gaz algérien : les dessous du revirement espagnol sur le Sahara occidental **:** **https://www.lexpress.fr/monde/europe/gaz-algerien-les-dessous-du-revirement-espagnol-sur-le-sahara-occidental_2170472.html** (12/05/2023).

7- Deshayes Emmanuel, **« BarMar » : le gazoduc hydrogène entre l'Espagne et la France opérationnel en 2030 :https://france3-regions.francetvinfo.fr/occitanie/pyrenees-orientales/perpignan/barmar-le-pipeline-d-hydrogene-entre-l-espagne-et-la-france-operationnel-en-2030-2672432.html** (13/05/2023).

Emmanuel Berretta ***,BarMar, le gazoduc qui réconcilie la France avec l'Espagne et le Portugal*** *:*https://www.lepoint.fr/politique/emmanuel-berretta/barmar-le-gazoduc-qui-reconcilie-la-france-avec-l-espagne-et-le-portugal-20-10-2022-2494668_1897.php (14/05/2023).

8- EURACTIV France avec AFP ,**Pipeline entre Barcelone et Marseille : un projet ambitieux mais risqué : https://www.euractiv.fr/section/energie/news/pipeline-entre-barcelone-et-marseille-un-projet-ambitieux-mais-risque/** (22/05/2023).

9- Eurostat Statistics Explained,**Energy production and imports: https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-** (13/04/2023).

10- Ferri Jean Pisany,**The impact of the war in Ukraine on the European Union's economy:https://www.santander.com/en/press-room/insights/the-impact-of-the-war-in-ukraine-on-the-european-unions-economy** (24/04/2023).

11- GALLARZA JORGE GONZÁLEZ-, **Europe's Energy Disunion | Opinion**:https://www.newsweek.com/europes-energy-disunion-opinion-1736661 (05/05/2023).

12- Gazzane Hayat, **Hydrogène : 4 choses à savoir sur le futur gazoduc BarMar :https://www.lesechos.fr/monde/europe/hydrogene-4-**

choses-a-savoir-sur-le-futur-gazoduc-barmar-1885768 (14/05/2023).

13- Gehrke Tobias, RinghofJulian ,**Caught in the crossfire: Why EU states should discuss strategic export controls:https://ecfr.eu/article/caught-in-the-crossfire-why-eu-states-should-discuss-strategic-export-controls**(17/04/2023).

14- GURZU ANCA , The Franco-Spanish ghost gas pipeline:https://www.politico.eu/article/the-franco-spanish-ghost-natural-gas-pipeline-midcat-miguel-arias-canete-enagas/, (03/05/2023).

15- Jaybhay Rahul**, A Neo Theoretical Perspective in Energy Security** .https://thekootneeti.in/2020/04/13/neo-realist-perspective-energy-security (06/04/2023).

16- **L'Europe de l'énergie : unehistoire à rebondissement:https://www.planete-energies.com/fr/media/article/leurope-lenergie-histoire-rebondissement**(23/03/2023).

17- LANGRY ,**Gazoduc Espagne-France (H2Med):**https://www.ast2m.fr/?MidCat-interconnexion-des-reseaux-gaz-entre-l-Espagne-et-la-France in (05/05/2023).

18- Le Figaro,**Accord entre la France, l'Espagne et le Portugal pour une alternative au gazoduc MidCat:**https://www.lefigaro.fr/flash-eco/accord-entre -france-espagne-et-portugal-pour-une-alternative-au-gazoduc-midcat-20221021 (03/05/2023).

19- **Matalucci Sergio**,How the EU aims to avert an energy crisis: **https://www.dw.com/en/eu-moves-to-speed-up-energy-investments-amid-ukraine-war-rising-gas-prices/a-60957223** (04/05/2023).

20- MessadPaul**, Solidarité européenne : le projet de gazoduc MidCat cristallise les difficultés pour passer de la parole aux**

actes:https://www.euractiv.fr/section/energie/news/solidarite-europeenne-le-projet-de-gazoduc-midcat-cristallise-les-difficultes-pour-passer-de-la-parole-aux-actes/ (06/05/2023).

21- Messad Paul **, En pleine crise gazière, la France bloque le projet MidCat d'interconnexion avec l'Espagne:**https://www.euractiv.fr/section/energie/news/gazoduc-midcat-france-espagne-relier-deux-terminaux-de-regazeification-ne-sert-a-rien-selon-un-chercheur/ : (03/05/2023).

22- Michalak Frédérique ,**L'Espagne envisage un gazoduc sous-marin avec l'Italie pour remplacer MidCat** : **https://www.lindependant.fr/2022/09/07/lespagne-envisage-un-gazoduc-sous-marin-avec-litalie-pour-remplacer-midcat-10528287.php**(13/05/2023).

23- Palacio Ana,**Europe's Energy Myopia :**https://www.project-syndicate.org/commentary/macron-oppose-midcat-pipeline-eu-energy-crisis-solidarity-by-ana-palacio-2022-09 (07/05/2023).

24- Rioux Philippe,**Gazoduc MidCat : un projet énergétique devenu dossier politique**:https://www.ladepeche.fr/2022/09/24/gazoduc-midcat-un-projet-energetique-devenu-dossier-politique-10596572.php.

25- Rius Núria,**MidCat pipeline: from stark opposition to quasi unanimous political consensus**:https://en.ara.cat/politics/midcat-gas-pipe-opposition-support-algeria-spain-france_1_4464613.html (05/05/2023).

26- Sicard Stéphane , **Gaz: La France confirme ne pas vouloir prolonger le gazoduc MidCat entre l'Aude et la Catalogne**:https://www.lindependant.fr/2022/08/19/gaz-la-france-confirme-ne-pas-vouloir-prolonger-le-gazoduc-midcat-entre-laude-et-la-catalogne-10495055.php (11/05/2023).

27- The Local , **How war in Ukraine is reviving France-Spain MidCat gas pipeline:**https://www.thelocal.com/20220511/how-war-in-ukraine-is-reviving-france-spain-midcat-gas-pipeline-project/ (04/05/2023).

28- Thibaud Cécile, WajsbrotSharon **, Le gazoduc de la discorde entre Paris et Madrid** , (Les Echos ,2022): https://www.lesechos.fr/monde/europe/le-gazoduc-de-la-discorde-entre-paris-et-madrid-1784593 (04/05/2023).

29- Wilson Jeffery D. ,**A securitisation approach to international energy politics:https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S2214629618306364**(15/03/2023).

30- ZibaouiAnwar**,Argelia - España - UE y el gas**:https://www.atalayar.com/opinion/anwar-zibaoui/argelia-espana-ue-y-el-gas/20220801112128136655.html (12/05/2023).

الفهارس

فهرس الأشكال

الرقم	المحتوى	الصفحة
01	التبعية الطاقوية للإتحاد الأوروبي من سنة 1999 الى 2020	41
02	إنتاج الإتحاد الأوروبي للطاقة الأولية	42
03	خطوط نورد ستريم	48
04	خفض واردات الغاز الروسي بحلول عام 2025 من خلال تضمين FIT for 55 بالإضافة إلى زيادة الطاقة النظيفة	55
05	ممرات الاستثمار الجيو إقتصادية الرئيسية للغاز في أوروبا	56
06	خط ميدكات و STEP	58
07	خط أنبوب الغاز "بارمار" المفترض الذي سينقل الهيدروجين عام 2030 و خط أنبوب نقل الغاز الطبيعي "ميدكات"	70

الفهرس

آية من القرآن الكريم
الشكر و العرفان
الإهداء
الملخص
خطة الدراسة

الصفحة

مقدمة.....12
الفصل الأول : الإطار المفاهيمي، التاريخي للعلاقات الطاقوية الأوروبية-الأوروبية.....20
المبحث الأول : الطاقة في العلاقات الدولية.....21
المطلب الأول: أهمية الطاقة في العلاقات الدولية.....21
المطلب الثاني : تاريخ العلاقات الطاقوية الأوروبية-الأوروبية.....22
المبحث الثاني :أمن الطاقة الأوروبي.....26
المطلب الأول :مفهوم أمن الطاقة.....26
المطلب الثاني: أمن الطاقة ضمن السجالات التنظيرية للعلاقات الدولية..... 30
المطلب الثالث: المحدد الطاقوي في السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي.....34
الفصل الثاني: المعضلة الطاقوية الأوروبية..... 39
المبحث الأول: معطيات السوق الطاقوية الأوروبية.....40
المطلب الأول: أهم الموارد الطاقوية في أوروبا.....40
المطلب الثاني: أهم الدول المنتجة في أوروبا.....42
المبحث الثاني: التبعية الطاقوية الأوروبية..... 44
المطلب الاول: أمن العرض الأوروبي.....44
المطلب الثاني: حرب الأنابيب الغازية في أوروبا.....45
المبحث الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأكرانية على أمن الطاقة الأوروبي.....50
المطلب الأول: تداعياتها على السوق الطاقوية الأوروبية.....50
المطلب الثاني: تداعياتها على العلاقات الطاقوية الأوروبية-الأوروبية.....51

المطلب الثالث: خيارات أوروبا للخروج من التبعية الطاقوية لروسيا.....54
الفصل الثالث: مشروع ميدكات بين تلاقي و إختلاف المصالح الأوروبية.....56
المبحث الأول: مشروع ميدكات..... 57
المطلب الاول: تعريف أنبوب الغاز ميدكات.....57
المطلب الثاني: مشروع ميدكات خيار للخروج من المعضلة الطاقوية لدول أوروبا.....60
المطلب الثالث: الأطراف المعنية بالمشروع و مختلف مواقفهم 63
المبحث الثاني: المشروع المنافس لمشروع ميدكات.....66
المطلب الأول: أسباب التخلي على مشروع ميدكات..... 66
المطلب الثاني: الأسباب الحقيقية وراء التخلي على مشروع ميدكات.....67
المطلب الثالث:المشروع الجديد "بارمار-BarMar".....70
المبحث الثالث: آفاق العلاقات الطاقوية الأوروبية الأوروبية في ضوء مشروع ميدكات...72
المطلب الأول: سيناريو نجاح مشروع بارمار و التخلي عن مشروع ميدكات 72
المطلب الثاني: سيناريو إحياء مشروع ميدكات و فشل مشروع بارمار.....73
الخاتمة.....80
قائمة المراجع.....83
الفهرس.....93